

المجتمع

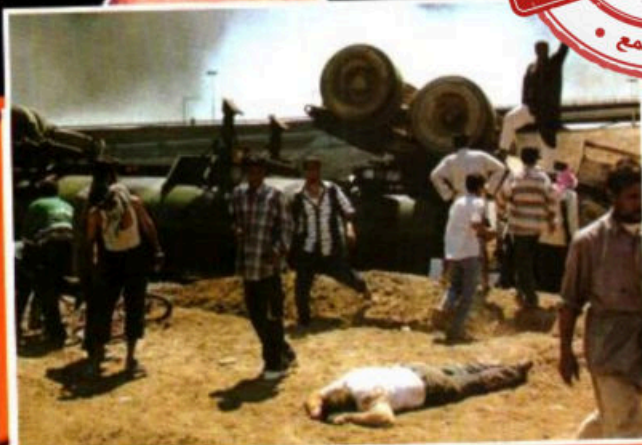
(ISSUE No. 1610) 17 - 23/7/2004 (Year

د (١٦١٠) ٢٩ جمادى الأولى - ٦ جمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ / ١٧ - ٢٣ يوليو ٢٠٠٤ م (العدد ٣٥)

عملية «النفق الكبير».. إبداع
قسامي أهل الصهاينة

الجزيرة الصامته في السرايب التونسية

هيومان رايتس ووتش
النظام يستهدف
سحق التوجه
الإسلامي



المجتمع في رحلة مبيرة إلى الفلوجة

MPH

اوتو

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

جهد جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

ضموت جديد.. كتاب جدد..
قاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

ريدة عكاظ تقدم لك
بلا مفروشة بالكامل..
١ مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢ ألف ريال أسبوعياً.

رأي القارئ

التفكير الإبداعي

الإبداع هو الإتيان بشيء على غير مثال سابق، أو هو الخروج من المألوف الموروث إلى غير المألوف، والإبداع في حد ذاته لا يمكن أن يأتي بدون سابق إنذار، بل هو وليد الأفكار الناتجة عن تفكير عميق.

فالتفكير هو الهداية، فلا يستطيع أحد أن يعمل أو يبدع بدون أن يفكر. وبقدر سمو هذا التفكير تسمو الأعمال.

والتفكير عبارة عن مراحل تبدأ بالتخيل وهو عبارة عن تصور ينتج فكرة جديدة وينتهي بتطبيقها، والإنسان الذي لا يفكر يعيش في ظلمة رغم وجود النور، ولكنه يرى أن التفكير غير نافع ولا مجد.

والتفكير له أثر في تكوين سلوك الفرد وميوله وعقائده ونشاطه الشعوري واللاشعوري وعاداته الحسنة والسيئة.

والتفكير كذلك هو العمود الفقري لتغيير تصور الإنسان عن نفسه واستعداده بعد ذلك لتغيير سلوكه وعاداته، وبالتالي هو مفتاح كل خير لأنه يصيغ جميع النشاطات المعرفية، حيث إنه يشمل الجانب الفكري والعاطفي والانفعالي والإدراكي للإنسان، أي يشمل جميع أنشطته النفسية والمعرفية والروحية.

وقد نجد أن كثيراً من الناس يفكر، ولكن قلة من هؤلاء يبدو تفكيرهم إبداعياً. فما التفكير الإبداعي؟

هو التفكير الذي يعمل على حل المشكلات، والإجابة عن التساؤلات بطريقة مبتكرة، أي أن يسعى الإنسان للحصول على أفكار الأفكار، وأهم شيء في هذه الأفكار، أن تساعد في حل المشكلة وأن تكون جديدة في الوضع الذي استخدمت فيه.

ونحن كمجتمع تعود على الرقابة، وعلى أن يتلقى الأشياء والأفكار جاهزة معلبة، تشدد حاجتنا إلى الإبداع.

والسؤال المهم: لماذا لا نحول أفكارنا إلى حقائق عن طريق التفكير؟

وليس بالضرورة أن تكون الفكرة الإبداعية جديدة من نوعها، بل يمكن أن تكون محاولة لمزج أفكار سابقة ومحاولة ترتيبها وصياغتها وكأنها جديدة، كذلك علينا أن نؤمن أن الإنسان العادي يستطيع بالصبر والتعلم وأن يمارس التفكير الإبداعي، وأن يستفيد من قدراته العقلية العادية، فالإبداع ليس مقصوراً على الأذكى والموهوبين. ■

هناء عبدالرزاق هلال - جدة
السعودية

تتميشها، ولكن يجب ألا تكون على حساب الثوابت والمبادئ الراسخة، إن الدعوة إلى تخلي المجتمع عن ثوابته وقيمه ومحاولة محاربتها يشق الطرق دعوة متخلفة تدعو إلى التخلف الفكري وإلى الظلام. ■

عدي مساعد التمار - الكويت
eng_kuwaiti_leader@hotmail.com

سكت دهرًا ونطق كفرًا



عرفات

من المؤسف بل

والمخيب للآمال. أن

صحيفة «هآرتس» الصهيونية طالعنا بتصريحات عجبية غريبة للرئيس عرفات بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١٨، أعلن

فيها عن تفهمه ليهودية الدولة

الصهيونية، وأن المجلس الوطني الفلسطيني قد وافق على ذلك رسمياً أثناء اجتماعه في ١٩٨٨ م. والعجيب أن عرفات أضاف أيضاً أن «اللاجئين الفلسطينيين يعيشون في عدد كبير من الدول مثل الأردن ومصر وأوروبا الشمالية، وفي ألمانيا، وهؤلاء لن يعودوا»، وأن «المشكلة منحصرة في قرابة مائتي ألف لاجئ يقيمون في ظروف صعبة في لبنان».

إذا كانت هذه التصريحات التي نشرها الإعلام الصهيوني حقيقية فإنها تمثل تنازلاً خطيراً، يضاف إلى سلسلة التنازلات التي قدمها عرفات للصهيانية على حساب دينه وشعبه ووطنه، وبالعالم لقد سكت دهرًا ونطق كفرًا، ليتك التزمت الصمت يا عرفات، إن هذه المواقف تضر بالقضية وتصب في خندق الأعداء، فلماذا أن تصمت، وإما أن تقول حقاً. ■

غسان السراوي - حلب

ردود خاصة

الأخ: قطاف تمام عبدالناصر. بسكرة.
الجزائر: لا يمكن تلبية طلبات الأفراد لكثرتها، والاشتراكات المجانية تمنح عادة للمراكز والهيئات بكفالة من أهل الخير المتبرعين. ■

حياة بلا ظلام

المراقب للحياة السياسية الكويتية في المرحلة الأخيرة يلاحظ أن التيار الليبرالي قد عاد مجدداً لترتيب صفوفه ومحاولة تلميع خطابه السياسي رغبة منه في كسب الرأي العام الشعبي بعد الهزائم الصعبة التي تعرض لها ممثلوه في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ومحاولة تصحيح الوضع المتدهور الذي تعيشه هذه التيارات كالتحالف مع بعضها البعض، وكذلك محاولة هذه التيارات العودة إلى الساحة السياسية وطرح الآراء المختلفة بكل جرأة: سواء خلال المهرجانات الخطابية أو المقالات الصحفية أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

إن الأطروحات التي يطرحها هذا التيار تدعو إلى الرجعية والظلام. وخير مثال على ذلك ما كتبه أحدهم بأنه يفضل أن يدرس ابنه الموسيقى والفن بدلاً من دراسة القرآن الكريم وحفظه، وأنه يعتبر مناهج التربية الإسلامية دعوة للتخلف والرجعية التي يجب محاربتها بكل الوسائل الممكنة!

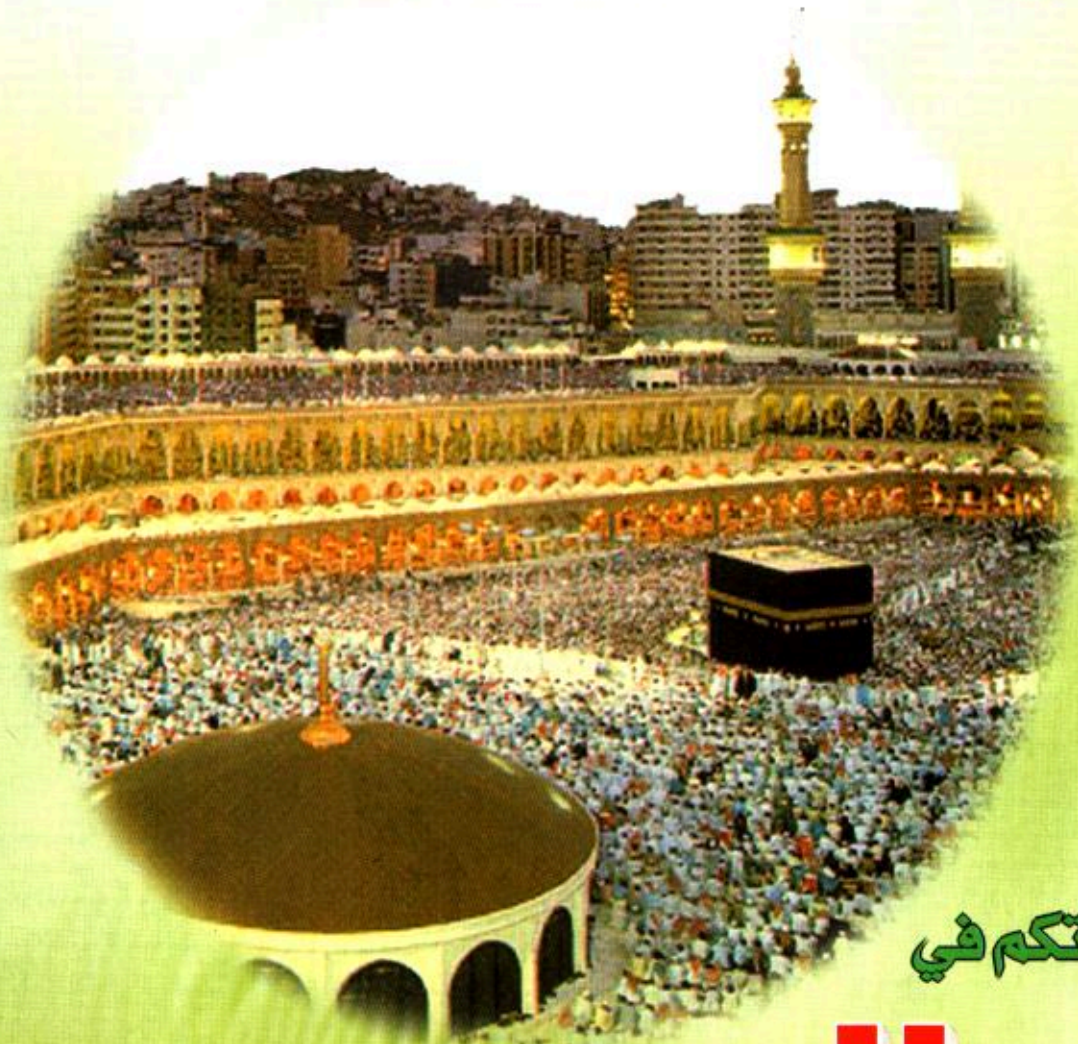
كما قام هذا التيار بحشد قواه في مهرجان خطابي تحت اسم «دفاعاً عن الحرية»، دعا خلاله إلى معاداة القيم الإسلامية المحافظة التي نشأ وترسى عليها المجتمع الكويتي الأصيل، واستنكر تدخل النواب من التيار الإسلامي في القضايا الأخلاقية معتبرين أن ما يقام من أعمال تخالف قيم المجتمع الكويتي حرية مشروعة لا يحق لأحد أن يمنعها.

إن الحريات هي حقوق مشروعة للجميع، ولكن يجب أن تكون بضوابط واضحة حتى لا يختلط الحابل بالنابل وتصبح الحياة فوضى، فلكل حرية خطوط عريضة تنظمها ولكن ما يدعو إليه أنصار التغريب هو إطلاق العنان للحريات دونما حدود أو ضوابط مما يجعل الأمور أشبه ما تكون بتحويل المجتمع الكويتي إلى قطعة في ميامي أو منتزه في هاواي وليس للدين ولا القيم المحافظة مرجعية حقيقية فيه.

فالحريات العامة حقوق كفلها الإسلام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكذلك كفلها الدستور في فصل كامل منه ودعا إلى احترامها وعدم المساس بها أو

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



إعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

في بادرة مهمة أعلن علماء ودعاة ومفكرون مسلمون عن تأسيس «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» في لندن يوم الأحد الماضي. وجاء في بيان المؤتمر التأسيسي للاتحاد أنه يهدف إلى تشكيل مرجعية دينية للمسلمين فقهاء وثقافياً في جميع أنحاء العالم. وقد كان أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي د. أكمل إحسان أوغلو، محققاً عندما قال في كلمته أمام المؤتمر التأسيسي: «إن سقوط الخلافة الإسلامية أدى إلى فراغ ذهب بمرجعية المسلمين الموحدة.. ولاشك أن تأسيس هذا الاتحاد يمثل لبنة أساسية في سبيل وحدة المسلمين واعتصامهم بحبل الله المتين.. وفي سبيل الوصول إلى كلمة سواء بشأن قضاياهم الفقهية. وهو في كل الأحوال خطوة كبيرة نحو وحدة المسلمين وجمع كلمتهم».

وعلى الجميع شعوباً وحكومات دعم هذا الاتحاد مادياً ومعنوياً حتى يحقق رسالته السامية. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTA MA 'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦١٠ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

الرجوع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع - الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً. لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبدلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



٣٤ المجتمع تتفقد المدينة،

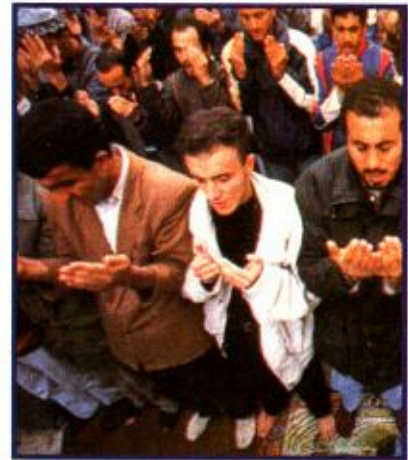
رحلة مشييرة
إلى الفلوجة

٢٣ %٣٠ منهم نصارى ومسلمون،

%٥٠ من المهاجرين الروس
إلى إسرائيل ليسوا يهوداً

٤٢ إذا غاب الإيمان حلت الخرافة،

لماذا تلجأ النساء
في يوغسلافيا إلى العرافين؟



١٤ جدل واسع في الجزائر حول تناميها،

الإسلاميون ينتقدون صمت
الحكومة حيال عمليات التنصير

٢٠ عملية إنشائه دخلت عامها الثالث،

الجدار العنصري يبتلع
%٥٨ من أراضي الضفة

٣٨ باحث نصراني مصري ينتصر للشريعة،

رسالة دكتوراه
تؤكد سماحة الإسلام

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

محكمة العدل الدولية شاهد جديد على الصلف الصهيوني والانحياز الأمريكي

التصريحات والإشارات الصادرة عن الإدارة الأمريكية برفض أي قرارات تصدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، أو مجلس الأمن بإلزام الكيان الصهيوني بتنفيذ قرار محكمة العدل الدولية، الذي أذن إقامة إسرائيل لجدار الفصل العنصري وقضى بإزالته.. هذه التصريحات والإشارات، وإن كانت تؤكد إصرار واشنطن على المضي قدماً في تبني سياسات الكيان الصهيوني وحمايته، أمنياً ودعمه عسكرياً وسياسياً، إلا أنها تؤكد من جهة أخرى على مضي الإدارة الأمريكية نحو عدم احترام القانون الدولي، والشرعية الدولية والمؤسسات التي تمثل هذه الشرعية الأمر الذي يؤسس لإعلاء نهج القوة والبطش على حساب أسس العدل التي ارتضاها المجتمع الدولي، والتي تروج لها الولايات المتحدة بل وتتخذها عنواناً لحملاتها العسكرية لاحتلال الدول، والمثال الأقرب على ذلك، احتلالها لأفغانستان والعراق.

ورغم أن رئيس محكمة العدل الدولية القاضي «جو يونغ»، قال أثناء تلاوة قرار المحكمة، إن المحكمة تعتقد أن هيئة الأمم المتحدة يجب أن تدرس أي خطوات إضافية يلزم اتخاذها، لإنهاء الوضع غير القانوني الذي نتج عن بناء السور، وتؤكد المحكمة في منطوق حكمها على أن: «خرق القانون الدولي الذي تنفذه إسرائيل عن طريق بناء السور، لا يمكن تبريره من خلال طرح أسباب أمنية.. إلا أن الولايات المتحدة ردت على ذلك بالتهوين من شأن المحكمة الدولية، والتأكيد على رفض تحويل القضية من الأساس إليها وذلك واضح من تصريحات «كولن باول» وزير الخارجية الأمريكية، تعليقاً على القرار إذ قال، «إن إسرائيل غير ملزمة بتطبيق القرار ومن حقها أن تدرس وتتخذ الموقف الذي يناسبها».

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية «ريتشارد باوتشر» في مؤتمر صحفي، الجمعة ٢٠٠٤/٧/٩، نود أن نشير إلى أن رأي المحكمة ليس ملزماً قضائياً.. وأن الولايات المتحدة لم تؤيد قرار الجمعية العامة الذي أحال قضية السياج الأمني إلى محكمة العدل الدولية..

وهكذا يتبلور الموقف الأمريكي المؤيد للكيان الصهيوني، في رفض قرار المحكمة والذي يهدد الطريق لاتخاذ واشنطن حق النقض ضد أي قرار يصدر من مجلس الأمن بهذا الخصوص.. ويأتي ذلك الموقف ليضاف إلى سجل المواقف الأمريكية، المتخمة بدعم وتأييد العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة. فمنذ نشأة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة لا تتوانى عن دعمه في شتى الميادين العسكرية والسياسية والاقتصادية، فقد فتحت واشنطن ترسانتها العسكرية أمام الصهاينة لبناء جيشهم بأحدث آلة عسكرية، ولحققوا تفوقاً في ميزان القوى على الجانب العربي، كما أمدت المشروع النووي الصهيوني باليورانيوم اللازم لتشغيل مفاعل ديمونة، بعد توقيع اتفاقية بهذا الخصوص في ١٩٦٦/٨/٢٥م وتحملت جانباً كبيراً من تكاليف مشروع صواريخ أرو العملاق، الذي بلغت تكاليفه ١٥ مليار دولار.. وإن الأسلحة الفتاكة التي يرتكب بها الصهاينة مجازرهم الوحشية ضد الشعب الفلسطيني، ويهدمون بها دياره ويجرفون أراضيه ويقتلون مزارعيه ويفرضون بها الحصار عليه، هي أسلحة أمريكية تعلم الولايات المتحدة يقيناً أنها تستخدم لإبادة الشعب الفلسطيني، وليست لحفظ أمن «إسرائيل»، كما يروجون زوراً.

كما أن كل خطط ومشاريع السلام التي روجت لها الولايات المتحدة عبر تاريخ القضية، بزعم إقرار الحلول السلمية تصب في صالح التمكين للكيان الصهيوني وتجريد الشعب الفلسطيني من حقوقه في إقامة دولته وعوده لأرضه واسترداد أراضيه.. وقد كان آخر تلك المشاريع «مشروع خريطة الطريق»، الذي أتبعه الرئيس بوش بخطاب ضمانات أمريكي لإسرائيل العتدية. التزم فيه بتفوق «إسرائيل» العسكري، وأكد على حقها في الاحتفاظ بـ ٧٠٪ من المستعمرات في الضفة الغربية وقطاع غزة ودعم إنشاء الجدار الفاصل وإسقاط حق اللاجئين في العودة..

وهكذا يؤكد سجل المواقف الأمريكية الجائر بحق القضية الفلسطينية، أن الولايات المتحدة تقف في خندق واحد مع الكيان الصهيوني في مشروعه الاستعماري التوسعي، بل وتقوم بالنيابة عنه في حربه الضروس ليس على أرض فلسطين وحدها، وإنما في المنطقة كلها.

وقد استفزت تلك المواقف الكثير من الكتاب والمحللين، ففي الولايات المتحدة ذاتها قال الكاتب الأمريكي وليام هيوز، عندما أرى على شاشة التلفاز الأب الواعظ بات روبيتسون وهو يحاول إقناع الناس بتأييد إسرائيل بما في ذلك أعمالها الشريرة.. وعندما أتأمل الصمت المتواصل الذي يمارسه الوسيط الأخلاقي إزاء تلك الأعمال يستولي على العجب..

ولاشك أن تلك المواقف الجائرة من الولايات المتحدة، تؤكد عدم اكتراث الإدارة الأمريكية بالموقف العربي ولا بالدول التي عقدت صداقات مع الولايات المتحدة والذي يبدو أن السياسة الأمريكية لا تعول كثيراً على مواقف الحكومات العربية والإسلامية ولم تعد تلقي لها بالا. لكن السياسة الأمريكية تتناسى أن مواقفها تزيد من غضبة الشعوب العربية والمسلمة، يوماً بعد يوم وتؤجج نيران العداة في قلوب أبناء وشباب الأمة بما يجعل مصالحتها هدفاً لتوجات الغضب الشعبي وكان الأولى بالولايات المتحدة أن تراجع مواقفها وسياساتها لتكون عادلة، حتى تكتسب صداقة الشعوب.. وتحافظ على مصالحها.

ومن جهة أخرى فإن الإدارة الأمريكية إذا راجعت التاريخ، ستكتشف، بسهولة، ما جرى للإمبراطوريات الكبرى سابقاً، وستصل إلى حقيقة واضحة وهي، أن عاقبة دولة الظلم مهما بلغ جبروتها، إلى زوال. وأن دولة الظلم مهما بلغت من عتو وعلو، فلن تستطيع أن تغلب الباطل حقاً وإن استطاعت أن تزين ذلك الباطل ليتوهمه البعض حقاً.. فالحق أبلغ والباطل لجلج.. وإن الحق الذي لا مرأى فيه، أن فلسطين أرض عربية إسلامية من النهر إلى البحر، وأنها ستؤول حتماً إلى أصحابها وهي مقدمتها القدس والمسجد الأقصى، ويؤمنون بنصر الله.. ■

﴿وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي

خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ

وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (العصر)



معركة القرضاوي واللوبي الصهيوني، ٣٧

أرادوا تشويهه مواقفه
فسقطوا في الضخ

سجناء النهضة قضا ٢٠ عاماً في «الجس الانفرادي» ٢٨

المجزرة الصامتة
في السراييب التونسية

الاجتمع الأسري، ٦٠

طفلك الموهوب
كيف تكتشفه؟

بحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٢٣

شرق، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
دار البيضاء، ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

الموجز المحلي

• نفسي وزير
الأوقاف صدور أي قرار
بمنع المشايخ من إلقاء
المحاضرات في
المساجد أو استضافة
الوزارة لهم.

• أول خطط
د. عبدالله المعتوق
لمعالجة مرض القلب
من الأطفال العراقيين في لندن عبر
الكويت دشنة مركز العمليات الإنسانية
بالتعاون مع مؤسسة الأمل الخيرية، وأكد
رئيس المركز أن مساعدات الكويت
متواصلة إلى الداخل العراقي ولكن عبر
التحالف حتى الآن.

• أعلن الأمين العام
لبرنامج إعادة هيكلة
القوي العاملة د. وليد
الوهيب أن القطاع
الخاص استوعب خلال
العام الجاري سبعة
آلاف كويتي بعد أن
كان يستوعب ألف
مواطن فقط كل عام.

• العملية الأولى من نوعها في الكويت
والشرق الأوسط جرت في مستشفى
القوات المسلحة لزراعة عدسات لاصقة
داخلية في عين مريض حيث قام فريق من
الأطباء برئاسة العقيد طبيب استشاري
حسين علي العبداء بإجراء العملية.

• حث وزير العدل جمعية المحامين
على الإسهام في تضافر الجهود: لنصرة
الحق الكويتي، وفي سبيل إيقاع القصاص
العادل برأس النظام العراقي البائد.

• بدأت اللجنة التنفيذية لشؤون
المقيمين بصورة غير قانونية استقبال
طالبات أبناء المتجنسين ممن ينطبق عليهم
القانون ٢٠٠٤/٢٣ في شأن تعديل المادة
السابعة مكرراً من قانون الجنسية، المتعلق
بأبناء البدون وسبق لوزارة الداخلية أن
حددت شروطاً لهذه الفئة وسيتم النظر في
منحهم الجنسية الكويتية قريباً.

• استقبلت جمعية المعلمين مجموعة
من الطلبة والطالبات لحضور دروس
التقوية للمراحل التعليمية المختلفة ضمن
النشاط الذي تشرف عليه الجمعية منذ
سنوات عديدة.

خالد بورسلي

تقدمها جمعية الإصلاح الاجتماعي

دراسة لترشيد الماء والكهرباء بالكويت



انطلاقاً من دورها الإسلامي، ومساهمة
منها في قضايا الوطن قدمت لجان العمل
الاجتماعي بجمعية الإصلاح الاجتماعي
بالكويت دراسة لترشيد استهلاك الماء
والكهرباء ووقف الهدر والإسراف في
استخدامهما.

تتناول الدراسة عدة جوانب:

ففي المجال المؤسسي تقترح الدراسة تشكيل
لجنة وطنية لترشيد الاستهلاك تضم قياديين من
وزارات الطاقة والعدل والإعلام والأوقاف
والثربية، وممثلين لمؤسسات القطاع الخاص
وبعض الجهات العلمية وجمعيات الترفع العام،
تكون مهمتها الإشراف على خطة طويلة المدى
لترشيد ترفع توصياتها لمجلس الوزراء.

وفي مجال التوعية توضع خطة مكثفة
لمدة ثلاثة أعوام يكون هدفها زيادة الوعي
بأهمية ترشيد الاستهلاك ونشر العادات التي
تساهم في ذلك، وتضمن المناهج المدرسية
والأنشطة التربوية ما يغرس في النفوس...
الأسلوب الأمثل للتعامل مع هذه الثروات
والتوعية بأضرار الإسراف، وتوجيه رسائل
إعلامية في أهمية الترشيح تحت عناوين: الماء
ضرورة للحياة، وزيادة الاستهلاك إسراف
وتبذير، والماء والكهرباء نعمة فلنحافظ عليها،
وتقديم إرشادات للسلوك والعادات المطلوبة
لترشيد وتبيان عادات الإسراف وشرح أضرارها

في هدر الطاقة، مدعمة بالمعلومات والإحصاءات
الدقيقة مثل: قيمة الفاقد في الطاقة التي يسببها
ترك مصباح واحد مضيء دون حاجة لمدة ساعة -
على سبيل المثال -، وكذلك التوعية بعادات
الاستهلاك الرشيد.

وفي مجال التشجيع والحوافز: قدمت
الدراسة عدة أمثلة منها إعطاء خصم على فاتورة
استهلاك الكهرباء والماء بنسبة معينة لكل مواطن
أو مقيم يقل استهلاكه بنسبة ١٠٪ سنوياً، أو أن
يخفض بنك التسليف قيمة القسط أو يقوم
بالفائه بناءً على شهادة من وزارة الكهرباء والماء
للمواطن الذي يعد من استهلاك الطاقة.

وفي مجال التشريع والتنظيم اقترحت
الدراسة اتخاذ الحكومة إجراءات لمنع استيراد
بعض أدوات الاستهلاك العالي مثل: السيفونات
ذات الأحواض الكبيرة الأدوات الكهربائية ذات
الاستهلاك المرتفع.

وإعطاء تسهيلات لاستيراد أدوات الاستهلاك
الرشيد مثل خلاطات المياه ومفاتيح الكهرباء التي
تغلق أوتوماتيكياً بعد استخدامها.

وفي مجال الدراسات والبحوث: طالبت
الدراسة بتحديد القطاعات ذات الاستهلاك
العالي ومعرفة العادات والمعدات والأدوات المسببة
للإسراف والأخرى المساهمة في الترشيح، ووضع
سياسات محكمة لإدارة الموارد المائية والمحافظة
على المخزون المائي.

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيد يديك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبين الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلفنون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ١٤٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده... سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلاً بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجولاً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩

في مهرجان «صنائع الخير» للإنشاد

الفاعليات الإسلامية في مواجهة التغريب



الفضائيات التي بها الغث والثمين. وأشار السبيعي إلى أن تربية النشء أصبح

نظمت لجنة «صنائع الخير» التابعة لأمانة الدعوة بجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية بالاشتراك مع رابطة المهويين مهرجاناً للإنشاد على النهج الإسلامي لتنمية المواهب وتوجيهها.

وقد أكد أحمد عبدالمحسن السبيعي رئيس لجنة صنائع الخير أن الهدف من المهرجان هو إيجاد فاعليات إيجابية بالجمع بما يتيح للأسر التي تمنى الصلاح لأبنائها أن ترسلهم له، هي تبث فيهم القيم والمفاهيم الإسلامية وتبعدهم عن

طارق عبدالله الذياب

إذا انتزع الحياء من النساء

يقول الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ (٢٦) يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧)﴾ (الأعراف).

طافت هذه الآية الكريمة براسي وأنا استمع لما ترويه إحدى قريباتي والتي استجابت لإعلان إحدى الشركات الترويجية عن يوم ترفيهي للحريم والأطفال فقط، في أحد المواقع البحرية السياحية فاصطحبت بناتها وكذلك إحدى بناتي معها واشترت التذاكر ودخلت ولكنها صعدت لما رأت من تعر وأبتذال، فقد شاهدت النساء في مختلف أعمارهن ومن مختلف الفئات، وقد ألقى أغلبهن لباس الحياء والمروءة وهن يدخلن غرف تبديل الملابس ويخرجن بلباس البحر المكون من قطعتين تكادان لا تستتران حتى العورة، هكذا بلا حياء تعبرين وانطلقن يرقصن ويتمالين على أنغام الموسيقى الراقصة التي تصدح في أرجاء المكان تجاوباً مع مدربة الرقص شبه العارية التي تتمالين أمامهن على المنصة، متناسيات أمرين مهمين: أحدهما دنيوي فاضح، وهو إمكانية اطلاع

الرجال والشباب عليهن من فوق سطوح المباني العالية كالأبراج والعمارات المحيطة بالموقع باستخدام المناظير المقربة، وهذا ما أفاد به أحد الشباب، من أن بعض أصدقائه العاملين في موقع مطل قريب يجهزون مناظيرهم وكاميراتهم المقربة لذلك اليوم للتجسس على أجساد وعورات النساء المكشوفة.

وكذلك هناك إمكانية وضع كاميرات تجسس صغيرة تعمل لاسلكياً في مواقع مختلفة في ذلك المكان قبل اليوم المعد للحريم لتتقل لهم ما يدور في المكان من أحداث تتمتع بها النفوس الشيطانية المريضة، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾.

والأمر الثاني شرعي، وهو أن هذا التعري بين النساء مخالف لشرع الله لأن عورة المرأة أمام المرأة هي من السرة حتى الركبة للضرورة وليس بهذا الأسلوب المبتذل الذي تخرج فيه

يدخل فيها مؤثرات خارجية كثيرة غير الوالدين مثل الفضائيات والمدارس والصحة.

وقال: إن الشباب يحتاج للترويح بين وقت وآخر، بجانب مواظبته على حفظ القرآن وتأدي العبادات، ولذلك نحن في حاجة إلى مهرجانات عديدة من هذا الصنف.

وطالب السبيعي الخيرين وأصحاب الأموال المساهمة في مثل هذه الفاعليات الطيبة، كما أر الإعلاميين مطالبون بإبراز هذه المنتديات التي تجد سبيلاً للظهور إعلامياً.

وقال حمود العتيبي رئيس رابطة المهويين ومسؤول المهرجان: إن الرابطة تسعى إلى غرس المفاهيم والقيم الإسلامية في نفوس الشباب وإيجاد البديل الإسلامي، وأنهم يعملون على اكتشاف المواهب وتنميتها وتوجيهها.

وأضاف العتيبي: أن المهرجان شارك به منشدون لهم إسهامات على الساحة الإسلامية وآخرون يقفون على المسرح لأول مرة ■

المرأة مع أطفالها شبه عارية، تتكشف أمامهم وتكون قدوة لهم في الابتذال، صعدت قريبتني مما رأت وسحبت بناتها وخرجت من المكان وهي مذهولة تتساءل: أليس فيكم شخص رشيد؟ ثم اتصلت هاتفياً بالمسؤولين عن الموقع لتستنكر ما رأت، وجاءها رد من أحدهم: إن إنشاء هذا المكان قد كلفهم الملايين، وأنهم حتى تاريخه لم يسددوا تكلفته وأنهم لو استمعوا لمثل تلك الملاحظات فلن يسددوا خسارتهم أبداً، وأن الحضور قد بلغوا أربعة آلاف مشاركة يستمتعون بوقتهم!!

هكذا إذا الاستمتاع بالوقت.. يكون بكشف العورات والمجاهرة بمعصية الله، وهكذا إذا يتحقق الريح المادي السريع، ولكن لا عتب على أصحاب المكان فهم تجار مهمهم المادة والريح السريع، ولتذهب أعراض الناس للجهيم ماداموا هم لم يحرصوا عليها، ولكن العتب كل العتب واللوم كل اللوم على أزواج أولئك النسوة وآباء وإخوة أولئك الفتيات الذين ارتضوا لهن التكشف والتعري في مكان عام بحجة أنه مكان خاص للحريم.. نسأل الله لهم المعذرة.

إنني أدعو الغياري على أعراض المسلمين من العلماء وأصحاب الشأن أن يتحركوا لتوعية الناس وتبنيه الغافلين منهم بأهمية السستر والعفاف والحياء الذي هو شعبة من شعب الإيمان، حيث إن من لا حياء له فلا دين له، وضرورة غرس ذلك الأمر في نفوس الأبناء والبنات منذ الصغر! لأن من شب على شيء شاب عليه ■

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع



قسمة إشتراكك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... ويعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

الإسم :

Adress :

الجنسية :

العنوان :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - ١٥٠ دولاراً أمريكياً
ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - ١٠٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً



حملة للتعريف بالإسلام لغير المسلمين داخل الكويت



تنظم لجنة التعريف بالإسلام التابعة لجمعية النجاة الخيرية حملة إعلامية بكل اللغات للتعريف بالإسلام ودعوة غير المسلمين الموجودين بالكويت الذين يقدر عددهم بأكثر من نصف مليون.

الحملة تحت شعار «الدعوة على بابك» وتعتمد في آلياتها على: توفير الدعاة الذين يتحدثون كل اللغات من جميع الجنسيات، وتوفير الوسائل الدعوية المتعددة، لتوضيح مفاهيم الإسلام ومبادئه للوافدين الذين جاءوا للعمل من كل حذب وصوب، وإبراز الوجه الإسلامي الحضاري للكويت وأهلها من خلال أسلوب الدعوة المتميز المأخوذ من قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

وأكد محمد الأنصاري مدير

عام اللجنة أنهم على استعداد لتلبية حاجات أهل الخير بتوفير كل ما يحتاجونه في سبيل الدعوة إلى الله تعالى والمساعدة في هداية الناس على اختلاف أجناسهم. وتأمل اللجنة أن تكون داخل كل بيت وشركة بالكويت ولا تألو جهداً في سبيل هداية الناس إلى الحق.

وتدعو اللجنة كل المساهمين في هذا العمل الخير إلى بذل المزيد من العطاء والجهد في سبيل إنقاذ نفس تتردى بسبب الكفر والضلال. ■

بدعم من أمير الكويت

إصدار الجزء الثاني من «موسوعة الأسرة»



د. عبدالحسن الخرافي

أصدرت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية بدولة الكويت الجزء الثاني من «موسوعة الأسرة»، الذي شارك في كتابته عدد كبير من

المختصين بالعالم العربي والإسلامي تحت إشراف هيئة تحرير متخصصة باللجنة التربوية.

وقال الدكتور عبدالحسن الخرافي رئيس هيئة التحرير: إن الموسوعة تهدف إلى سد ثغرتين في مجال الاطلاع هما: مساعدة أفراد الأسرة على اكتساب مهارة القراءة وسط هذا الزخم الإعلامي والإعلاني، واكتشاف متعة القراءة والأنس بها.

كما تمثل الموسوعة مصدر لبناء إطار مرجعي عن «الأسرة» وأضاف د. الخرافي أن فكرة هذا الإصدار تقوم على أن معرفتنا بجوانب الموضوع ستعيننا على معرفة ذاته

ودورها في الحياة، وتحصير كياننا الاجتماعي، فرعائنا لأسرة غيرنا رعاية لأسرتنا والمعرفة أساس الرعاية، والعل النافع أساس التوجيه والإرشاد، لذا فإن تبصرة بجوانب التأثير والتأثر هم كيان الأسرة يدخل في نطاق المسؤولية الاجتماعية والدو الإنساني الذي يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل في استمرارية حياتية. ■

نافع محمد المطيري (*)

رحلة «دينار البركة»

يشعر العامل الملتزم بمرور الوقت بطيئاً عليه فهو في عمله وضمن حدود وظيفته يبقى حبيساً بين أسوارها طيلة الشهر يحصر الوقت ويعد لحظات انتهائه، أملاً مضيه بأسرع وقت ممكن. ذلك أن حصيلة جيبه التي غنمها من راتب الشهر الماضي أخذت بالنفاد رويداً رويداً.. ينتظر على أثره نزول الراتب التالي وهو يحسب بماذا وكيف سيمضي بقية شهره تحقيقاً لطلبات واحتياجات أسرته التي لا تنتهي.

الراتب في سبيله للتحويل إلى البنك وبه تنفّس كربة هذا الموظف. طيب النفس. الذي يمضي أيام شهره يسلكها طولاً وعرضاً وربما ينتهي الشهر محملاً بملحقات مؤجلة إلى الشهر

القادم. يطمئن هذا الموظف من خلال بدالة الهاتف ليجد أن راتبه قد تم إيداعه فتنهأ نفسه المضطربة ويبدأ بتطبيق جدولته الذي كان قد أعدّه قبيل نزول الراتب؛ فحسبته هنا وآخر هناك واحتياجات البيت تتناثر وغيرها كثير وباقي المال قليل.

وهنا تزامم الإعلانات جدول إنفاقه والأولويات أيضاً تتزاحم فيقرا ويتفحص إعلانات الصحف، فيفاجأ بأن بعض الجهات واللجان الخيرية تطرح مشاريع خيرية تنادي بالدعم للفقراء والمحتاجين من الناس.

وهنا يتوقف ترتيب الأولويات فتصعد سلمه أولويات أخرى وهي مساعدة المحتاج ودعم الفقير وواجب الأخوة فيصبح الدينار الأثير في جيبه ولحاجته مسخراً لقضاء حاجة عند شخص آخر

يقاسمه فيه، إلا أن الأجر والثوبة عالية وغير قابلة للقياس في مقاييس الموازين الاعتيادية.

وهنا تنتظم الآيات والأحاديث في نفسه ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات: ١٠) و«يا باغي الخير أقبل» فيلبي ويقول.. إن الإمكانات ضعيفة عند صاحبنا إلا أن الروح الباذلة عنده عالية تسمو بسمو المقاصد التي يبذل لأجلها، فجنة الله ورضاء.. أولى مما سواهما.

نعم هذا حال كثير من أبناء هذا الوطن.. ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (الحشر: ٩) يحبون الخير ويتسابقون فيه روحه وغدوة ونحسب أنه لا يجاريهم في البذل أحد. وحسبي أن الخير مازال في أمتي عنوان يحيي النفوس ويجدد فيها الأمل.

وبعد قراءة الإعلان يتحول ويبدأ يعيد تطوير أولوياته، فيحول ديناراً من جيبه إلى إحدى اللجان الخيرية صدقة وإحساناً، بواسطتها يصل إلى يد المحتاج والفقير المعاق أو المسن يخفف به الآلام ويرفع به الحاجات.. إنه دينار البركة والإحسان يأتي عن طيب نفس فيريبه الله عنده له حتى يصبح كالجيل. ■

(*) رئيس لجنة القرين للزكاة والخيرات - الكويت

جئة إفريقيا للإغاثة: مشروع خيري كبير في جيبوتي

بدأت جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية مشروعاً خيرياً ضخماً بجمهورية جيبوتي بشرق إفريقيا.

وقام الرئيس الجيبوتي السيد إسماعيل عمر جيلة بوضع حجر الأساس للمشروع الذي تشييده شرف عليه لجنة إفريقيا للإغاثة لجمعية.

المشروع عبارة عن مجمع موي للرعاية والتأهيل أقيم على مساحة ٢٠ ألف متر مربع لعاصمة الجيبوتية، ويضم داراً لزيارات تسع ٧٢٠ يتيماً ومعهداً

يأبستوعب ٣٠٠ متدرب ومدرستين ابتدائية متوسطة ومبنى خدمات ومبنى إدارياً ومسجداً مع ١٤٠٠ مصل. صرح بذلك عبدالله طارش يس مكتب شرق إفريقيا باللجنة عقب عودته. قل شكر الرئيس الجيبوتي وامتنانه لشعب كويت الشقيق.

وأوضح طارش أن التكلفة المبدئية للمشروع قدر بـ ٧٧٣٩٠٠ دينار كويتي، ويستغرق بناؤه عامين، وتنافس على مناقصة تنفيذه خمس شركات محلية وعربية وأوروبية، كما يوفر ٤٠٠ فرصة عمل.



الرئيس إسماعيل جيلة يضع حجر الأساس

وأضاف طارش أن سياسة اللجنة تتجه لمثل هذه النوعية من المشاريع بأثرها الطيب والفاعل لدولة تستقر للدعم في التعليم وفرص العمل ومواردها بسيطة، وأن ذلك المشروع هدية شعب الكويت للشعب الجيبوتي الشقيق، الذي ضربه السيل مؤخراً، ولم يغثه إلا الكويت التي أرسلت مائة ألف دولار دعماً عاجلاً.

وأهاب طارش برجال الخير بالبلاد أن يمدوا يد العون كمادتهم لهذا المشروع الحلم للجيبوتيين ومن جاورهم من الدول الإفريقية الفقيرة، وسنرى أثرها في القريب العاجل إن شاء الله.

ومكتب شبه القارة الهندية يفتح، دوحة الخير، بنجلاديش



افتتح مكتب شبه القارة الهندية لجمعية الإصلاح الاجتماعي مؤخراً قرية دوحة الخير، بالعاصمة البنغالية دكا.

شارك في الافتتاح ممثلون عن سفارتي كويت وقطر ووزراء الأوقاف والتربية والإغاثة بنجلاديش وكبار الشخصيات في الحكومة بنغالية، بالإضافة إلى المحسنين من دولتي كويت وقطر.

صرح بذلك محمد السويلم رئيس مكتب شبه القارة الهندية، وأضاف قائلاً: إن الغرض من الزيارة إطلاع المحسنين الكرام من دولتي كويت وقطر على ثمرة إسهانهم التي تجسدت في مشاريع إنشائية قام مكتب الجمعية بنشائها من بينها مشروع قرية «دوحة الخير» التي تبرعت بنفقاتها محسنات من دولة قطر شقيقة ويقوم المكتب بالإشراف على إدارتها. يضم المشروع داراً لرعاية الأيتام تخدم ٨٠٠ ييم من الجنسين وتوفر لهم كل ما يحتاجونه

لجنة القرين : وقفية للأسر المتعففة

صرح نافع محمد المطيري رئيس لجنة القرين للزكاة والخيرات بأن اللجنة مستمرة في مشاريعها التي تخدم شرائح المحتاجين في الكويت وتلبي حاجات المتبرعين الكرام، من خلال التركيز في الإنفاق على الشرائح المحتاجة والمتعففة ذات الطابع المحلي.

وقال المطيري: إن اللجنة في هذا الإطار تبنت مشروعاً لإنشاء وقفية متخصصة للأسر المتعففة تقوم على أساس تثبيت أصل التبرع على أن يتم الإنفاق من ريع الوقفية وفق احتياجات هذه الأسر وضمن الإمكانيات.

وأوضح المطيري أن أهمية هذه الوقفية تأتي من باب تركيزها على الأسر المتعففة التي من طبيعتها التعفف عن السؤال، وعدم عرض حاجتها على الناس، ومن ثم فإن البحث عن مثل هذه الأسر ومساعدتها فرض من فروض الكفاية وأمر مهم لمئات المجتمع وضمانة تماسكه.

وبين المطيري أن قيمة السهم الوقفي لهذه الوقفية ١٠٠ د.ك، أو مضاعفاتها تدفع مرة واحدة أو على أقساط، ويشير اسمها إلى المستفيدين منها، منوهاً بشعار الوقفية «تحسبهم أغنياء من التعفف».

عيباً!

أن يبث تلفاز الكويت يوم السبت ٢٠٠٤/٧/١٠ ضمن برنامج «لك» فترة الظهر لقاءً مع مصمم أزياء للنساء وهو في صورة من الفئة الذين غيروا جنسهم، فالشكل الخارجي رجل ولكن بصوت أنثى وتسريحة ومكياج نسائي!! المطلوب من مسؤولي التلفاز عدم فتح المجال لهذه الفئة أن تظهر على شاشة التلفاز.

الجزائر: إسلاميون ينتقدون صمت الحكومة حيال عمليات التنصير



تشهد الجزائر حالياً جدلاً واسعاً حول حالات تنصير الإسلاميين حيث إنها أصبحت ظاهرة في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة عدم معارضتها للتنصير لتشجيعها حرية الدين والمعتقد، وطبقاً لموقع إسلام أون لاين فإن عدداً من الصحف الجزائرية نشرت مؤخراً، تقارير تؤكد اتساع الظاهرة، كما نشرت صحيفة

«البلاد» تقارير تقول: إن نسبة معتقلي المسيحية في منطقة القبائل «في ازدياد وأنهم يمارسون شعائهم في ١٥ كنيسة». من جانبه قال الأخضر بن خلاف - العضو البارز في حركة الإصلاح الوطني: «وصلت إلى أيدينا كتب وأنجيل، مطبوعة طباعة راقية، منها كتاب أعظم القصص، موجهة للأطفال، كما توزع أقراص مضغوطة عن حياة سيدنا المسيح عليه السلام باللهجة

الدارجة السائدة في شمال إفريقيا لتكون أقرب لعامة الناس. لكن وزير الشؤون الدينية الجزائرية بوعبد الله غلام الله الذي قتل من حجم الظاهرة قال: «إن المنصرين يوهمون هؤلاء الشباب بأن الدين المسيحي هو الحل لمشاكلهم، ويعرضون عليهم مغريات نظير اعتناقهم المسيحية». ونفى بوعبد الله أن تكون الوزارة قد أرسلت لجنة تحقيق في قضية التنصير، وأوضح أن الوزارة تتجنب فرض قيود على أنشطة التنصير، باعتبار أن الدستور الجزائري يعطي حرية في الدين والمعتقد. وأضاف أن وزارته تسمى «وزارة الشؤون الدينية وليست الشؤون الإسلامية، وعليه فلا بد من إقامة علاقات وظيفية مع الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية وتسهيل أمورهما».

حرس أعضاء الحكومة العراقية الجدد يتلقون تدريبات في الكيان الصهيوني؟!

ذكرت صحيفة «المنا» السياسية الأسبوعية، الصادرة في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، أن مجموعة ثانية من العناصر الأمنية العراقية الجديدة، وصلت إلى تل أبيب سرّاً، لتلقي تدريبات مكثفة في معاهد تدريب صهيونية للحراسات الخاصة بالشخصيات. وقالت: إن هذه المعاهد تتبع جهاز المخابرات الصهيوني، وتقع المعاهد التي سينقلون إليها وسط فلسطين ٤٨، مشيرة إلى أن هذه

الدفعة ستنتهي تدريباتها بداية شهر أغسطس «آب» القادم، ثم تعود إلى العراق، لتسلم مهمات حماية الشخصيات رفيعة المستوى في الحكومة العراقية الانتقالية. وبحسب الأسبوعية: فإن الدفعة الأولى من العناصر الأمنية العراقية قد أنهت قبل ثلاثة أشهر تدريبات مشابهة، وعادت إلى العراق، لتتولى حماية أعضاء مجلس الحكم المنحل. يذكر أن هناك مجموعات أخرى تتلقى التدريب في معسكرات في

الولايات المتحدة الأمريكية. من جهة أخرى قالت الصحيفة ذاتها: إن تل أبيب تستعد لفتح مكتب تجاري لها في العراق، في ضوء التطورات الأخيرة هناك، وخاصة تسليم السلطة للحكومة العراقية المعينة. يذكر أن هناك شركات صهيونية تعمل في العراق منذ سقوط النظام السابق، تحت أسماء مختلفة وبشراكة مع شركات ورجال أعمال عرب ومن دول عدة.

دول الجوار العراقي تجتمع بالقاهرة

من المقرر أن تجتمع دول الجوار العراقي بالقاهرة يومي ٢٠ - ٢١ من شهر يوليو الجاري بحضور وزراء خارجية كل من تركيا، سورية، إيران، المملكة العربية السعودية، الكويت، الأردن، العراق، ومصر. وذكرت وكالة الأنباء التركية - جيهان - أن الوزراء اجتمعوا بشكل غير رسمي على هامش اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية في اسطنبول الشهر الماضي.

دير شبجل: الاحتلال يعذب أطفال العراق

قالت مجلة (دير شبجل) الألمانية، إن أطفالاً عراقيين عذبوا في سجون الاحتلال الأمريكي في العراق، بين يناير ومايو من هذا العام، وأن الصليب الأحمر الدولي زار هذه السجون ووجد أن فيها ١٠٠ طفل سجين. واعترف «صامويل بروهنز» أحد الضباط المشرفين على سجن أبو غريب: أن غلاماً عراقياً أغرق رأسه تحت الماء فترات طويلة من قبل محققين أمريكيين، وغمر جسمه بالطين. وأن أحد المحققين طرح فتاة صغيرة أرضاً ومزق ثيابها وهددها بالقتل. وأكد أن هذه الانتهاكات مستمرة حتى الآن في جميع سجون العراق التي يديرها الاحتلال طبقاً لوكالة الأنباء الإسلامية.

المجتمع الإسلامي

وأيضاً ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

سورية: اعتقال ٤ تأسيس للصهيانية في مخيم اليرموك

من: أخبار الشرق

نقلت صحيفة «الخليج»، إماراتية الصادرة في الشارقة، من «مصادر فلسطينية مسؤولة» اعتقال أجهزة الأمن في سورية، لـ ٤ تجسس تابعة لجهاز الموساد الصهيوني، كانت تستهدف رصد حركات قادة المنظمات

الفلسطينية في مخيم اليرموك في دمشق.

وتؤكد هذه التصريحات ما نشرته أخبار الشرق في مايو (آيار) الماضي، حين تحدثت عن اعتقال خلية تجسس تضم يهوداً يمينيين كان يخططون لاغتيال قادة المنظمات الفلسطينية، لاسيما رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس» خالد مشعل الذي ظهر في مهرجان التآبين الذي أقيم في مخيم اليرموك لقائد الحركة في غزة الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي الذي اغتالته قوات الاحتلال الصهيوني في ١٧ نيسان/ أبريل الماضي.

وحسب الصحيفة الخليجية: فإن المصادر الفلسطينية قالت إن الخلية تضم أربعة أفراد من اليهود ذوي الأصول اليمنية والعراقية، وتحمل أوراقاً ثبوتية مزورة بشكل

عالي الدقة وصادرة من دول عربية. وقالت المصادر إن أفراد الخلية حاولوا الإقامة بقصد العمل في مخيم اليرموك جنوب العاصمة السورية.

وأفادت المصادر أن المهمة الرئيسية التي أقيمت على عاتق الخلية تمثلت في رصد تحركات القيادات الفلسطينية، مثل خالد مشعل والدكتور رمضان عبد الله شلح وأحمد جبريل وخالد عبد المجيد وأبو أحمد فؤاد وأبونضال الأشقر وعماد العلمي وغيرهم. كما عملت الخلية على مراقبة بعض الأبنية وموعد دخول الأفراد إليها وخروجهم منها، وهي بمعظمها أبنية كانت مقرات إعلامية للفصائل الفلسطينية، وأبنية أخرى ذات نشاط اجتماعي في مخيم اليرموك. ■

مخاوف صهيونية من انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي



الطبيب اردوغان

تل أبيب أجهان: ذكرت صحيفة هآرتس الصهيونية أن إحراز تركيا تقدماً يصدر انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي سيؤثر سلباً على العلاقات التركية - الصهيونية، مستندة في ذلك إلى تقرير أعدته وزارة الحرب

الصهيونية، وترى الصحيفة أن الانتقادات الحادة التي وجهها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان للكيان الصهيوني بسبب العمليات التي تشنها ضد الأراضي الفلسطينية أساءت للعلاقات الاستراتيجية بين الجانبين. واستطردت أنه في حال حدد الاتحاد الأوروبي نهاية العام الجاري موعداً لأنقرة لبحث عضويتها فإن موقف أردوغان سيصبح أكثر قوة، وفي المقابل سيضعف موقف الجيش التركي. ولدى انضمام تركيا إلى الاتحاد ستقوم الحكومة التركية بشراء السلاح من دول الاتحاد، عوضاً عن

الكيان. وتضيف الصحيفة أنه في حال عدم تحديد موعد لبدء مباحثات العضوية مع تركيا فإن موازين القوى ستصبح بيد الجيش الذي سيقوم بانقلاب على حكومة اردوغان تجري بعده انتخابات مبكرة في البلاد. وترى هآرتس أن أول خطوة سيقوم بها الجيش في هذه الحالة هي شراء السلاح من الكيان الصهيوني.

من جهتها ذكرت بعض المصادر التركية أن الكيان الصهيوني وجه مطالب ثلاثة لتركيا تشمل تخلي أردوغان عن مهاجمة الكيان علناً وإعلانه الدعم لخطة شارون الخاصة بالانسحاب من قطاع غزة، إلى جانب قيام وزير الخارجية التركي عبد الله غول بزيارة إلى الكيان الصهيوني. يذكر أن أردوغان رفض مقابلة نائب رئيس الوزراء الصهيوني إيهود أولمرت بدعوى انشغاله. ■

خلفاً لمحسن عبد الحميد

الهاشمي أميناً عاماً

الحزب الإسلامي العراقي

اختار الحزب الإسلامي العراقي الدكتور «طارق الهاشمي» أميناً عاماً له خلفاً للدكتور «محسن عبد الحميد» عضو مجلس الحكم الذي عهد إليه بملف العلاقات الخارجية، في أول انتخابات من نوعها بعد انتقال الحزب للعمل العلني قبل أكثر من عام. ونقلت شبكة إسلام أون لاين عن الدكتور «عمار وجيه زين العابدين» مسؤول المكتب الإعلامي للحزب الإسلامي قوله إن «اختيار الهاشمي جرى في المقر العام للحزب في بغداد، وبمشاركة جميع الأعضاء، وعن طريق انتخابات ديمقراطية جرت في جو من الشفافية، وتنافس فيها - في إطار من المودة - عدد من المرشحين» مساء السبت ٢٠٠٤/٧/١٠.

وأضاف زين العابدين أن هذه الانتخابات جاءت تطبيقاً للقرار اتخذته مجلس شوري الحزب بعد خروجه من دائرة العمل السري (في عهد النظام البائد) بأن تكون هناك انتخابات سنوية في المناصب العليا، وهذه من الاستراتيجيات المهمة للحزب في إطار العمل العلني التي تهدف إلى إجراء تغييرات دورية في قيادته... وهذه سياسة مقرررة من الحزب».

والهاشمي من مواليد حي الأعظمية ببغداد عام ١٩٤٢، وهو من مؤسسي الحزب الإسلامي العراقي، وعمل ما يربو على ٤٠ عاماً في المرحلة السرية من عمر الحزب، وله خبرات إدارية واسعة، ولديه إنجازات على مستوى الحزب كانت تعد في وقتها إنجازات استراتيجية، وحاصل على ماجستير اقتصاد، ودرس الدكتوراه بجامعة «بلايموث» في بريطانيا قبل أن يعود إلى العراق عام ١٩٩١. ■

شارون: علاقاتنا مع طالباني وبرزاني طيبة

أقر رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون بوجود علاقات حسنة بينهم وبين الأكراد في شمالي العراق. وقال في لقاء أجرته معه صحيفة «هآرتس» الصهيونية: إن (إسرائيل) أقامت منذ فترة علاقات مع الزعيمين الكرديين: مسعود برزاني وجلال طالباني، لكنه نفى في الوقت نفسه صحة الأنباء الدائرة عن تقديمهم دعماً عسكرياً للأكراد، مؤكداً أن شارون أنهم يعلمون - أي الصهيانية - لدى نظرهم إلى العلاقات مع تركيا على وجه الخصوص، مدى حساسية موضوع تقديم دعم للأكراد.

يذكر أن مجلة «نيو يوركر» الأمريكية كانت قد تحدثت سابقاً عن قيام الكيان الصهيوني بتدريب الأكراد في شمالي العراق. ■

٨٨٪ من الفلسطينيين يشجعون مشاركة حماس في الانتخابات

أكد استطلاع للرأي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة ما بين ٢٤-٢٧ يونيو الماضي أن ٨٨٪ من الفلسطينيين يشجعون مشاركة حركة المقاومة الإسلامية - حماس - في الانتخابات السياسية والتشريعية والرئاسية إذا جرت قريباً، كما أيد (٩٠٪) مشاركة الحركة في إدارة القطاع بعد الانسحاب وذلك بانتظار إجراء الانتخابات.

وأكدت نتائج الاستطلاع أن شعبية حركة «حماس» ارتفعت من ٢٠٪ إلى ٢٤٪ (في قطاع غزة بلغت شعبية حركة «حماس» ٢٩٪ مقابل ٢٧٪ لحركة «فتح»).

ورأى ٦٩٪ من المشاركين في الاستطلاع أن المقاومة المسلحة ساهمت حتى الآن في تحقيق الحقوق الفلسطينية التي فشلت المفاوضات في تحقيقها، بينما أيد ٥٩٪ منهم العمليات الاستشهادية داخل الكيان الصهيوني، وأكدوا كلهم انهيار خريطة الطريق. ■

السعودية : إطلاق أول قناة فضائية للقرآن الكريم

تطلق في شهر أغسطس المقبل أول قناة فضائية متخصصة في تلاوة القرآن الكريم وعلومه من مكة المكرمة، من قناة الفجر الفضائية

السعودية التي أرسلت شارتها على القمر الصناعي «نايل سات» تمهيداً لبدء بث القناة الجديدة.

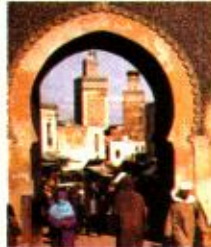
ويغطي بث القناة الجديدة كل أنحاء العالم باللغة العربية، وترجمة معاني القرآن الكريم فيها إلى لغات أخرى مثل اللغة الإنجليزية والفرنسية في المستقبل، إلى جانب تقديم مواد متنوعة وثيرة من القرآن الكريم وإظهار أول مصحف مرئي.

وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية: أن القناة الجديدة تُعنى بنشر أحكام القرآن الكريم بأسلوب علمي مبسط يجمع بين تقنية الجرافيك المتميزة

المغرب: العلمانيون يشنون حرباً على الدعاة ويدعون لـ «حرية الجسد»

والدعاة، وهو ما عده بعض المراقبين انزلاقاً للنخبة المغربية بالتهجم على العلماء بعد أن تخلصت من «العقدة» أو الهيبة التي كان يفرضها الراحل الحسب الثاني على علماء المغرب.

ففي الصفحة الأولى ليومي «الأحداث المغربية» القريبة من حزب الاتحاد الاشتراكي اعتبرت الصحيفة ما جاء في الخطبة المذكورة «أرا متطرفة»، ونشرت أسبوعياً «البيضاوي» على صفحتها الأولى صورة تم تركيبها يظهر وزير الأوقاف أحمد التوفيق شارداً، وهو ينظر باتجاه مغنية شبه عارية ومتكئة على كتفه وفوق الصورة عنوان بارز «الحرب المقدسة ضد الميني بوط».



والإناث، دون التقيد بضوابطها، بأنها خطبة «رجعية»، وتكرس التمييز بين المرأة والرجل. واستمرت المعركة على الصحافة بين المنابر اليسارية التي وصفت الخطباء بـ «الظلامية والرجعية والتطرف»، وبين صحيفة «التجديد» القريبة من حزب العدالة والتنمية الإسلامي، ثم تزايدت حدة الخطاب العلماني وجرائته على الخطباء

الرباط: قدس برس

انطلقت فصول معركة ساخنة يقودها رموز اليسار المغربي القديم، إضافة إلى ما بات يعرف في المغرب باسم «جبهة الحداثيين الجدد»، على خطباء الجمعة، بسبب استنكار الخطباء لاستفحال ظاهرة العري التي ترتفع حدتها في فصل الصيف، وكانت البداية من مجلس المستشارين، أو الغرفة الثانية في البرلمان المغربي، حيث وصفت المجموعة البرلمانية لحزب الاتحاد الاشتراكي خطبة الجمعة التي ألقاها أحمد بن شقرون خطيب مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء، واستنكر فيها انتشار ظاهرة الاختلاط بين الذكور

ألمانيان يعتنقان الإسلام في تركيا

أعلن الألماني وولف غانغ أنطون شاديك (٧٠ عاماً) الذي يعيش في تركيا عن اعتناقه الإسلام، واختار لنفسه اسماً تركياً هو فولكان أتيل. وقال شاديك «أردت أن أقضي ما تبقى من حياتي مسلماً في هذا البلد».

على الصعيد ذاته اعتنقت الألمانية كاترينا غوفين الدين الإسلامي، لدى قدومها مع زوجها التركي سرتاج غوفين إلى تركيا في زيارة لأهله في بلدة أغري شرقي الأناضول، كما غيرت اسمها إلى «ديلان». وقام مفتي البلدة بإدخالها مصحفاً. ■

بلير يدعو إلى مراعاة أهاسيس مسلمي بلاده

دعا رئيس الوزراء البريطاني توني بلير إلى عدم تعميم صفة الإرهاب والتطرف على كل الجالية المسلمة في بريطانيا لئلا يستخدمها العنصريون في غير المصلحة العامة.

وحذر بلير في كلمته لمجلس العموم البريطاني من أن هذه الاتهامات تؤدي إلى توتر غير ضروري، خاصة وأن الذين ينفذون عمليات عنف عدد قليل من أفراد الجالية البالغ عددها مليوني مسلم. ■

بتر ساق قائد عسكري صهيوني إثر عملية للمقاومة في غزة

قرر الأطباء الصهاينة بتر ساق قائد المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال، العقيد بنحاس زواريتس، وذلك في أعقاب الجروح البالغة، التي أصيب بها الأسبوع الماضي، إثر انفجار عبوة ناسفة كبيرة في المدرعة التي كان بداخلها ومعه العقيد يوسي ترجمان، الذي يعمل رئيساً لمديرية الانفصال في قيادة المنطقة الجنوبية في الجيش الصهيوني، والذي أصيب بحروق وصفت بالخطيرة، ويتلقى العلاج في المستشفى، إضافة إلى ثلاثة آخرين أصيبوا معهم في العملية. ■

قوات الأمن حاصرت الناخبين في بيوتهم

لنظام المصري منع نائب الإخوان من خوض انتخابات البرلمان التكميلية



عزب مصطفى

الإصلاح والتغيير التي تتشدد بها الحكومة المصرية منذ فترة. كانت وزارة الداخلية المصرية قد منعت فجأة النائب السابق «عزب مصطفى» من خوض الانتخابات التكميلية في الدائرة التي كان عضواً عنها بالبرلمان الحالي، وتم إسقاط عضويته في مهزلة جديدة للسلطات في مصر ضد الإخوان.

كما شهدت لجان الدائرة حصاراً أمنياً شديداً، تم على أثره منع كل المظاهر الانتخابية، وأكد موقع إخوان أون لاين أن عدد رجال الأمن - سواء السري أو العلني - يزيد بألاف المرات عن عدد الناخبين، الذين حوزوا في منازلهم، وتم إغلاق الشوارع عليهم من الساعة السادسة صباحاً.

والتغيير إلا ضحك على «الحل» ورسالة إلى الغرب أنهم ماضون في الإصلاح، ولكن على طريقتهم ونموذجهم الذي قدموه.

من ناحيته قال النائب الثاني لمرشد الجماعة المهندس «خيرت الشاطر»: إن المهزلة التي تمت، رغم ما فيها من فجاجة ليست بمستغربة، وتدلل على أنه لا توجد نية حقيقية للتغيير أو الإصلاح، وأن الحكومة قدمت دليلاً واضحاً على قوة ووجود الإخوان في الشارع المصري: لأنه لو كان لمرشحها أي أمل في الفوز بثقة الشارع لما لجأت لوضع نفسها في هذه المكانة.

من جهته وصف عزب مصطفى - نائب الإخوان المسلمين السابق - ما شهدته الانتخابات التكميلية بأنه يمثل ردة خطيرة للديمقراطية، وتراجعا لدعاوى

اعتبر النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين د. محمد حبيب أن إبعاد مرشح الإخوان في انتخابات مجلس الشعب التكميلية بمحافظة الجيزة التي تمت صباح يوم الأحد الماضي ٢٠٠٤/٧/١١م يمثل واداً من النظام المصري لدعاوى الإصلاح السياسي الذي لم يظهر له أي مخاض حقيقي يدفع به إلى النور.

وعلق حبيب في تصريحاته لموقع الجماعة الرسمي - إخوان أون لاين - على تحول الدائرة الانتخابية إلى ثكنة عسكرية صباح يوم الانتخابات قائلاً: إن القوات التي حظرت ومنعت الناس من الوصول إلى اللجان - إضافة إلى عمليات التزوير الفجة - تؤكد أنه لا فائدة ترجى من هؤلاء الناس، وما دعاوى الإصلاح

مصر: حرمان ٢٨ طالباً من أداء الامتحانات

الطلاب قسراً عن أداء الامتحانات، بعد قيام رئيس الجامعة بفصلهم بتهمة مناصرة القضية الفلسطينية والتظاهر بتدبير باغتيال الشهيد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي ومن قبله الشيخ الشهيد أحمد ياسين

قام مجلس الدولة في مصر تأجيل البت في الدعوى المرفوعة من ٢٨ طالباً من جامعة أسيوط - جنوب مصر - بتمكينهم من أداء امتحانات هذا العام إلى يوم ٣٠ سبتمبر المقبل، أي بعد انتهاء امتحانات بعدة شهور، مما أعاق

فرنسا: تدنيس عنصري لمقابر المسلمين

تعرض ٥٠ قبراً لمقاتلين مسلمين قتلوا خلال الحربين العالميتين، للتدنيس من خلال طلائها بأصليّة معقوفة ورموز نازية. واعتبر الوزير الأول الفرنسي السيد جان بييار رافاران أن أعمال التدنيس هذه «تعد مجدداً أحداثاً فظيعة لأنها تحمل أحاسيس الحق». مضيفاً أن: «فرنسا ليست بلداً يسمح بالتعرض للهوية والقيم العميقة التي تشكل عقدنا الجمهوري».

القاهرة: سفيرة أمريكية جديدة بدءاً من وولش

سريت مصادر دبلوماسية مصرية أنباء عن تعيين سفيرة أمريكية جديدة في مصر أوائل العام القادم، وذلك لأول مرة منذ بدء التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، خلفاً للسفير الحالي ديفيد وولش، الذي تقاطعه نقابة الصحفيين، وتعتبره «غير مرغوب فيه»، والذي تنتهي فترة عمله في كانون ثاني (يناير) ٢٠٠٥، وغادرت زوجته وأولاده الثلاثة القاهرة بالفعل.

وتعتبر السفارة الجديدة - التي لم يعلن عن اسمها بعد - السفارة رقم ٤١ في سلسلة السفراء الأمريكيين في مصر، منذ عام ١٨٤٩، بداية التبادل الدبلوماسي بين البلدين.

مسؤول أممي صهيوني زار القاهرة سرا

كشفت يومية «معاريف» الصهيونية يوم الإثنين قبل الماضي، النقاب عن: أن رئيس الهيئة السياسية والأمنية التابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية، الميجر جنرال احتياط عاموس جلعاد، قام بزيارة سرية إلى القاهرة، تستهدف تسويق المواقف بين الجانبين الصهيوني والمصري، بالنسبة لتطبيق خطة الانفصال.. أحادي الجانب عن الفلسطينيين، والتي تشمل الانسحاب من قطاع غزة. يذكر أن مصر جمدت خططها للانتشار الأمني في غزة بعد عودة الرئيس مبارك من رحلته العلاجية إلى ألمانيا.

جبهة العمل الأردني: مصادر تمويل الحزب ذاتية

أكد حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني أن الحزب ليس لديه مصادر تمويل إلا ما يقدمه أعضاؤه وأنصاره ومحبيه. ورد نائب الأمين العام للحزب - جميل أبو بكر - على أقوال وزير التنمية السياسية التي زعم فيها أن الحزب معافى مالياً ولديه ١٠٠ مليون دينار، بأن هذا الكلام لا ينبع من دراسة علمية، ولا يمثل حكماً موضوعياً على الواقع المالي للحزب، كما أنه يخلط الأوراق وربما خلطاً متعمداً.

وأشار أبو بكر إلى أن اعتبار بعض المؤسسات الخيرية التي أنشأتها الحركة الإسلامية لخدمة المواطنين، بأنها أموال للحزب أو يستفيد منها، يعد كلاماً فيه كثير من الخلط وتضييع للحقائق المعروفة على الساحة الوطنية، فهذه المؤسسات خيرية تعمل حسب قوانين الدولة وتحت مراقبتها وتوجيهاتها، وقد قامت بجهود المحسنين والخيرين من أبناء الأمة في داخل الوطن وخارجه، ومن ثم فإن اعتبار هذه المؤسسات مصادر تمويل للحزب مخالفة موضوعية وتؤدي إلى مخالفة قانونية، لو وجدت حقيقة لما تريت الحكومة (أي حكومة) في اتخاذ الإجراءات التي تريدها، مشيراً إلى أن هذه المؤسسات تحظى باكبر متابعة رسمية سرية وعلمية، كما أن الحركة الإسلامية وحزب جبهة العمل الإسلامي لا يمكن أن يقدم على توظيف أموال هذه المؤسسات، باعتبارها مؤسسات وقفية، لا يجوز أن تنفق الأموال فيها إلا على الأوجه المخصصة لها، حسب شروط الوقف الإسلامي، وشروط الواقفين ■

وزير الداخلية السوداني:

نعمت خطة متكاملة لتهدئة الوضع في دارفور



عبد الرحيم حسين

دارفور: حاتم حسن مبروك

أكد اللواء عبد الرحيم حسين وزير الداخلية السوداني وممثل رئيس الجمهورية لإقليم دارفور أن وزارته أعدت خطة أمنية متكاملة من أجل إعادة النازحين إلى قراهم سالمين، وذلك بالتعاون مع وزارة الشؤون الإنسانية ومنظمات الأمم المتحدة خلال ٩٠ يوماً، بجانب خطة للتعايش السلمي بين القبائل. وأشار حسين إلى أن آخر هجوم للمتمردين كان يوم ٢٦

فبراير الماضي ومنذ ذلك التاريخ لم يحدث أي هجوم على أي قرية، وحول أهم بنود تلك الخطة قال حسين في تصريحاته لمحلة الإي.بي.سي إن «الخطة تقوم على خمسة بنود أهمها الالتزام بحماية المواطنين وممتلكاتهم ونزع أسلحة المجموعات المسلحة. وانسياب المعونات الطبية والغذائية لكل المعسكرات والقرى المتأثرة بالحرب ووضع خطة واضحة المعالم لقمع المتمردين وتكوين لجنة تقصي

عبر جنوب السودان.. شركة ألمانية تنشئ خطاً حديدياً يربط بين أوغندا وكينيا

تبدأ شركة ألمانية في مارس المقبل، إنشاء خط للسكة الحديد بين كينيا وأوغندا عبر جنوب السودان في مساحة ٢٥٠٠ كلم، بتكلفة ١٤٧,٨ مليون شلن كيني. وقالت صحيفة النيشن الكينية إن «سلطات جنوب السودان سوّقت فكرة إنشاء خط سكة حديد يربط بين كينيا وأوغندا عبر جنوب السودان». وأضافت أن مجموعة ألمانية تنتظر إعلان نتيجة مزاد للفوز بامتياز إنشاء الخط الحديدي، وأوضحت أن رئيس المجموعة الألمانية كلارنس ثورميهلن، توقع أن يبدأ المشروع في شهر مارس المقبل، وقال إن الحكومة

الكينية وافقت على إنشاء الخط ليكون المشروع الأول في إفريقيا بالنسبة للمجموعة. من جانبه، قال العضو القيادي في الحركة الشعب كوستيلو قرني: إن الحركة تعي عملية ربط جنوب السودان بشرق إفريقيا، مشيراً إلى الروابط الاقتصادية والثقافية والتاريخية المشتركة لجنوب السودان بهذه المناطق، وأوضح أن استعمال ميناء ممباسا أكثر جديّة من ميناء بورتسودان في استغلال احتياطي السودان الضخم من البترول والذهب نسبياً لقرب المسافة ■

مسلمو بلغاريا الأتراك يرفعون دعوى لدى المحكمة الأوروبية

وكالة جيهان: ستراسبورج

أقام مسلمو بلغاريا، ذوو الأصل التركي دعوى في محكمة حقوق الإنسان الأوروبية ضد بلغاريا بتهمة قيام نظام الحكم السابق، اعتباراً من عام ١٩٨٤ بممارسة سياسة

انصهار مدروسة ضد الجالية وتم تسليم الدعوى التي تحمل توقيع ١٤٧ شخصاً إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية في مدينة ستراسبورج. وجاءت هذه الخطوة بعد رفض السلطات البلغارية السماح لهم بتقديم دعوى مماثلة إلى الجهات القضائية المحلية ويؤكد المسلمون أن السلطات البلغارية قامت عام ١٩٨٤ بإجبار المواطنين المنتسبين إلى الأقلية التركية على تغيير أسمائهم وألقابهم، وإرسالهم إلى معسكرات الاعتقال دون محاكمة.

يذكر أن مسلمي بلغاريا حققوا مكاسب مهمة في ظل العهد الحالي بعد زوال الحكم الشيوعي السابق فتولى بعضهم حقائب وزارية، كم أصبح لهم ممثلون في البرلمان. والمسلمون نسبتهم ١٠٪ من شعب بلغاريا من أصول تترية وتركية، وقد بدأ الوجود الإسلامي في بلغاريا مع الفتح العثماني لبلغاريا في عهد السلطان مراد الأول. والمسلمون البلغار من أصل تركي نسبتهم ٦١٪ من مجموع المسلمين واليوماك ٢٢٪، والفجر - وهم من الرحل - ١٧٪. ■

مزرعة الشهداء

يختلط الدمع بالدم.. وتمتزج صرخات الألم بصيحات التكبير.. وتتلاقى زخات المدافع من فوق الأرض بضربات الصواريخ من أعلى، وسط مدهامات وتدمير وتجريف وتشريد إلى عالم الشتات.

شلال الدم أصبح موجاً متلاطمًا، وبركان الدمع يقذف حممه، وصرخات الألم والحزن والغضب صارت نشيداً يومياً، تنعي الشهيد الحبيب، وتبكي البيت المفقود، وتعلن قسم الإصرار على استرداد الأرض، والوطن..

ذلك هو المشهد اليومي الذي نتابعه كل ساعة على أرض فلسطين، وقد جسدهته السيدة الصابرة «تحرير حنني»، في نابلس يوم الثلاثاء ٢٠٠٤/٧/٧م، وهي تحتضن رأس زوجها الشهيد، وقطرات دمعها تتساقط مختلطة بدمائه الزكية.. لقد قتلوه بدم بارد أمام عينها، وتركوه ينزف حتى الموت.. ولم يكتف الجبناء بذلك، بل استداروا إلى ولدها وفعلوا به ما فعلوه بأبيه.. فيزداد انهمار دمعها حتى جفت مآقيها.. وذلك كل ما تملكه نساء فلسطين.

أنظر إلى الخريطة.. خريطة فلسطين وأتأمل تضاريسها من النهر إلى البحر، فلا أراها منذ فجر الحقنة إلا مصنعاً فريداً للبطولات، ومزرعة مدهشة للشهداء.. لا يتوقف نماؤها.. ولا تنقطع ثمارها، ولا يغيب ظلها الوارف طوال العام..

شعب يبيت ويصحو.. على وقع المقاومة.. نهاره وليله شهادة وشهداء.. وقد ارتضى أن تكون تلك حياته حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.. وأن يمضي في الطريق دون أن يلتفت إلى خارج حدوده بعد أن أدار الشقيق والقريب ظهره.. جيناً.. أو مللاً.. أو يأساً.. أو انبطاحاً وعمالة!.

أما نحن الشعوب المقهورة.. ننتفض يوماً فنقابل بالقمع.. ونحاول مد يد العون بكسرة خبز أو قارورة دواء فتمتد ألف يد ويد بالقيد والسلاسل لتحول دون ذلك.

وصارت كل علاقتنا بفلسطين متابعة المشهد الدامي حتى أرهقت الأنظار من ملاحقة الأحداث، وأصيبت الرؤوس بالدوار، وأترعت النفس جزعاً وعجزاً.

لكن شعب فلسطين لم يرهق ولم يجزع ولم تخرقوا، بل يزداد صبراً وقوة وانطلاقاً.. وحبا للشهادة.. إنه اصطفاء الله لشعب ينوب عن أمة بأكملها في معركة الحق ضد الباطل.. بين الإسلام ويهود الزور والبهتان. ■

منظمة العفو الدولية تطالب سورية بالإفراج عن الإسلاميين

طالبت منظمة العفو الدولية سورية بوقف ما وصفته بالاعتقالات التعسفية والتعذيب للأنشطة الإسلامية، قائلة: إن العشرات اعتقلوا وروّعوا خلال الشهرين الماضيين. وقالت المنظمة التي تدافع عن حقوق الإنسان، ويقع مقرها في لندن: إن ٥٠ ناشطاً إسلامياً، على الأقل، اعتقلوا دون اتخاذ الإجراءات القانونية الواجبة وهو ما يتناقض مع دستور سورية والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان. وذكرت المنظمة، في بيان لها الجمعة قبل الماضية: أن حجم الاعتقالات غير معروف لأنها تتم سرّاً من قبل قوات الأمن خلال غارات تشن أثناء الليل والسلطات لا تعترف على الفور بوقوع هذه الاعتقالات. وأضافت: أن كثيراً من هؤلاء المعتقلين - ومن بينهم طلبة بالمدارس الثانوية ومواطنون أجانب - محتجزون في سجون انفرادية وربما يكونون قد تعرضوا للتعذيب. وحرّم المعتقلون من مقابلة محاميهم وعائلاتهم وكثيراً ما لا تتفق معايير المحاكمات في سورية مع المعايير الدولية. وتشكو المنظمة بشكل منتظم من انتهاكات حقوق الإنسان في سورية، التي أعلنت حالة الطوارئ منذ أكثر من ٤٠ عاماً. وتقول جماعات مدافعة عن حقوق الإنسان: إن آلاف المعارضين السياسيين محتجزون دون محاكمة. وقال البيان: إن المنظمة لديها قائمة بأسماء عشرات السجناء السياسيين من النشطاء الإسلاميين معتقلون منذ أكثر من ٢٠ عاماً وبعضهم تجاوز مدة عقوبته بكثير. ■

.. وتتهم الصين بقمع المسلمين

اتهمت منظمة العفو الدولية - المدافعة عن حقوق الإنسان - السلطات الصينية بشن حملة قمع ضد الأقلية المسلمة في الصين، مشيرة إلى أنه تم احتجاز عشرات الآلاف من المسلمين، وأغلقت المساجد، وحظرت بعض المعاهد الدينية على مدى ثلاث سنوات ماضية باسم الحرب على الإرهاب. وجاء في التقرير: «يعتقد أن عدداً كبيراً من «الإيجور» صدرت عليهم أحكام بالإعدام، وأعدموا لمخالفات «انفصالية» وإرهابية، مزعومة، وإن كان من المستحيل تحديد العدد بشكل قاطع». ويطالب عدد كبير من الإيجور - الذين يتحدثون التركية ويشكلون أغلبية بين سكان إقليم تركستان الشرقية - تسميه الصين سنكيانج - وعددهم ١٩ مليوناً بالحصول على مزيد من الحكم الذاتي أو الاستقلال.

وقالت «منظمة العفو الدولية»، المدافعة عن حقوق الإنسان، إن الصين «احتجزت عشرات الآلاف من المسلمين، وأغلقت المساجد وحظرت بعض المعاهد الدينية على مدى الثلاث سنوات الماضية باسم الحرب على الإرهاب». ■

اتهمت منظمة العفو الدولية - المدافعة عن حقوق الإنسان - السلطات الصينية بشن حملة قمع ضد الأقلية المسلمة في الصين، مشيرة إلى أنه تم احتجاز عشرات الآلاف من المسلمين، وأغلقت المساجد، وحظرت بعض المعاهد الدينية على مدى ثلاث سنوات ماضية باسم الحرب على الإرهاب. وجاء في التقرير: «يعتقد أن عدداً كبيراً من «الإيجور» صدرت عليهم أحكام بالإعدام وأعدموا لمخالفات انفصالية وإرهابية مزعومة. وإن كان من المستحيل تحديد العدد بشكل قاطع». واتهمت المنظمة السلطات الصينية بالضغط على دول أخرى لتسليم ناشطين إيجور من إقليم تركستان الشرقية في أقصى غرب البلاد: للاثبات في قيامهم بأنشطة استقلالية، وأشار التقرير إلى أنه: «على مدى ثلاث سنوات الماضية أفادت تقارير بأن عشرات الآلاف

ماذا بعد إدانة محكمة العدل لجدار الفصل العنصري؟

القضائية المتعلقة بفلسطين..

المجموعة العربية بدأت الاستعداد للمرحلة التالية وهي طرح قرار المحكمة الدولية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، وهو ما دعا الحكومة الصهيونية إلى الاستجداء بالولايات المتحدة لإحباط أي محاولة عربية لاستصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يدينها بسبب الجدار.

وأعلن مندوب الجامعة العربية لدى الأمم المتحدة، يحيى محمصاني، أن الدول العربية ستبث برسالة إلى الجهات المعنية، في غضون أيام قليلة تطالب فيها بعقد جلسة للجمعية العامة لمناقشة تطبيق القرار الصادر عن محكمة العدل الدولية. ومن المتوقع أن تصادق الجمعية العامة على قرار المحكمة بشأن الجدار، إلا أنه ليس من صلاحياتها فرض عقوبات على (إسرائيل)؛ إذ إن الجهة الوحيدة المخولة بفرض عقوبات مجلس الأمن الدولي.

وزير الخارجية الأمريكي كولن باول، قال: «إن قرار المحكمة ليس ملزماً، وسنرى كيف سيرد المجتمع الدولي وكيف سترد (إسرائيل)». وقال باول إن «إسرائيل» كانت محقة بإقامة الجدار. «فقد نجحوا منذ أقاموا الجدار الأمن، بتخفيض عدد المتسللين لتنفيذ عمليات

كما كان متوقعاً فقد أصدرت محكمة العدل الدولية ومقرها لاهاي بهولندا قرارها «الاستشاري» بشأن جدار العزل العنصري الذي يبنيه الكيان الصهيوني داخل الأراضي الفلسطينية. خلاصة قرار المحكمة أن بناء الجدار عمل «غير قانوني» وأنه ضم لأراض فلسطينية. وقد جاء القرار بموافقة أربعة عشر قاضياً، في حين رفضه قاض واحد فقط وهو أمريكي الجنسية.

وعلى الرغم من أن موضوع المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية لم يكن مدرجاً ضمن طلب الرأي الاستشاري الذي قدمته الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى المحكمة الدولية، فإن القرار تضمن إقراراً جديداً بأن المستوطنات اليهودية المقامة على الأراضي الفلسطينية «غير شرعية وتعارض القانون الدولي» هي الأخرى. كما دعت محكمة العدل الدولية مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ إجراءات ضد بناء هذا الجدار.

رئيس محكمة العدل الدولية، القاضي شي جو يونغ قال أثناء تلاوة القرار: إن المحكمة «تعتقد أن هيئة الأمم المتحدة يجب أن تدرس أي خطوات إضافية يلزم اتخاذها لإنهاء الوضع غير القانوني الذي نتج عن بناء السور».

المحكمة لم تكتف بإقرار الوضع غير القانوني للجدار بل طالبت «إسرائيل» بوقف بناء السور وإزالة المقاطع التي تم بناؤها، بما

في ذلك منطقة القدس المحتلة، وطالبتها كذلك بدفع تعويضات للفلسطينيين عن الضرر الذي نجم عن تدمير أراضيهم الزراعية وبيوتهم لإقامة الجدار العازل.

وفندت المحكمة المزاعم والادعاءات الصهيونية بشأن بناء السور، وأكدت أن «خرق القانون الدولي الذي تنفذه (إسرائيل) عن طريق بناء السور لا يمكن تبريره عن طريق طرح أسباب أمنية».

القاضي الوحيد الذي عارض قرار المحكمة وهو الأمريكي توماس بورغينثال ادعى أن «القرار لم يتطرق بشكل كاف إلى قضية الهجمات الإرهابية ضد (إسرائيل)».

من جهته وصف القاضي المصري، نبيل العربي، عضو هيئة المحكمة الدولية، النتائج التي توصلت إليها المحكمة بأنها «تعكس هدف المجتمع الدولي» ودعا لأن يكون القرار «بداية لعهد جديد باعتباره أول تصريح يخص الإدارة

المحكمة الدولية، فإن القرار تضمن إقراراً جديداً بأن المستوطنات اليهودية المقامة على الأراضي الفلسطينية «غير شرعية وتعارض القانون الدولي» هي الأخرى. كما دعت محكمة العدل الدولية مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ إجراءات ضد بناء هذا الجدار.

رئيس محكمة العدل الدولية، القاضي شي جو يونغ قال أثناء تلاوة القرار: إن المحكمة «تعتقد أن هيئة الأمم المتحدة يجب أن تدرس أي خطوات إضافية يلزم اتخاذها لإنهاء الوضع غير القانوني الذي نتج عن بناء السور».

المحكمة لم تكتف بإقرار الوضع غير القانوني للجدار بل طالبت «إسرائيل» بوقف بناء السور وإزالة المقاطع التي تم بناؤها، بما

أهم ما جاء في قرار محكمة العدل الدولية

- قررت المحكمة بإجماع أعضائها الخمسة عشر، اختصاصها في النظر في القضية.

- قررت بواقع أربعة عشر صوتاً حقها في إبداء الرأي، في حين عارض ذلك القاضي الأمريكي في المحكمة.

- قررت المحكمة بواقع أربعة عشر صوتاً مقابل صوت واحد أن الجدار مخالف للقانون الدولي، وطالبت (إسرائيل) بوقف البناء وهدم ما تم بناؤه، ويدفع تعويضات لكل المتضررين بمن في ذلك القاطنون في القدس الشرقية وما حولها.

- وقررت المحكمة بواقع ثلاثة عشر صوتاً مقابل صوتي القاضيين الأمريكي والهولندي، أن تطلب من كل دول العالم عدم تقديم المساعدة للحفاظ على الوضع الناجم عن الجدار، وأن تطلب من كل الدول الموقعة على اتفاقية جنيف دعوة «إسرائيل» للخضوع إلى القانون الدولي والإنساني.

- نص القرار بواقع أربعة عشر صوتاً مقابل صوت واحد، وهو أيضاً القاضي الأمريكي، على مطالبة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بأن يقررا ما الخطوات الإضافية المطلوبة لإنهاء الوضع غير القانوني الناجم عن بناء الجدار ■

والى قضية الإرهاب.. واعتبر كتساف أن الجدار جدار أمني، وأنه «أثبت نجاحه». لكن كتساف زعم بأن الجدار «ليس جداراً ثابتاً بل يمكن تفكيكه من خلال المفاوضات المستقبلية».

أما وزير الخارجية الصهيوني، سيلفان شالوم، فقد رد على قرار المحكمة بأن «(إسرائيل) ستستمر في بناء الجدار الفاصل، وإنه من الأجدى بالفلسطينيين أخذ المسؤولية على مصيرهم وترك العمليات».

وأضاف شالوم: «عدم التطرق في الرأي الاستشاري الذي قدمته المحكمة الدولية إلى الإرهاب يثبت أننا بصدد عملية سياسية أحادية الجانب. الجدار هو رد دفاعي وغير عنيف»! وقد اعترف وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم بأن العرب يملكون الأغلبية المؤيدة لهم داخل الجمعية العامة لكنه طالب بتأييد واشنطن داخل مجلس الأمن! ■



كريستوف فيلوري بعد صدور القرار: إن «حكم محكمة العدل بشأن الجدار يؤكد خرق (إسرائيل) للقانون الدولي».

الرد الصهيوني: الاستمرار في بناء الجدار!

رد الصهاينة بصلف وعناد على قرار المحكمة الدولية. فقد دعا رئيس الكيان الصهيوني موشيه كتساف.. الحكومة والأجهزة الأمنية إلى الاستمرار في بناء جدار الفصل العنصري. وقال كتساف: إن محكمة العدل الدولية «أخطأت في قرارها، وما كان عليها أن تنظر في هذه القضية التي تنطرق إلى حياة أشخاص

إرهابية».

أما جون كيري المرشح الديمقراطي، الباحث عن أصوات اليهود ودعم اللوبي اليهودي في انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة، فقد أصدر بياناً أعرب فيه عن خيبة أمله الشديدة من قرار المحكمة الدولية المتعلق بالجدار الأمني. وقال إن «الجدار الذي بنته (إسرائيل) جاء رداً مبرراً على موجة الإرهاب ضدها».

أما الاتحاد الأوروبي فكان قد أصدر موقفه من القرار قبل صدوره بساعات عندما طالب الصهاينة بإزالة الجدار في الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية المحتلة. وقال المتحدث باسم المفوضية الأوروبية جان

عمليات إنشائه تدخل عامها الثالث

الجدار العنصري يقسم الضفة إلى ٣ كانتونات ويتلغ ٥٨٪ من أراضيها

أكد تقرير صادر عن الهيئة العامة للاستعلامات في السلطة الفلسطينية، بمناسبة دخول جدار الفصل العنصري الذي يبنه الكيان الصهيوني فوق الأراضي الفلسطينية بالضفة الغربية، عامه الثالث، أن جدار الفصل العنصري صادر خلال العامين الماضيين مئات الآلاف من الدونمات من مساحة الضفة.

وفي كل من بيت لحم وسلفيت ومنطقة السواحة، وذلك حسب بيان صادر عن مجلس الوزراء الفلسطيني، من ناحيته يرى د. أحمد رأفت، أستاذ الجغرافيا في جامعة النجاح الوطنية أن الجدار سيلحق أضراراً فادحة بالبيئة الفلسطينية بعد أن عزل ٦٢٪ من مساحات الغابات في الضفة، كما أن المرحلة الثانية من الجدار التي ضمت المنطقة الشرقية عزلت ٤٠ محمية طبيعية وقعت خلف الجدار.

وأضاف التقرير أن الجدار يعمل على مصادرة ٥٨٪ من أراضي الضفة، والسيطرة على أحواض المياه الجوفية، ويقسم عشرات المدن والقرى، تمهيداً لطرد وتشريد ما يزيد على ٢٠٠ ألف مواطن من بيوتهم وممتلكاتهم.

على الصعيد ذاته أكد تقرير أصدره «مركز أبحاث الأراضي»، التابع لـ «جمعية الدراسات العربية»، أنه مع اكتمال مراحل الجدار، تصبح الضفة عبارة عن ثلاثة كانتونات منفصلة، لا تتجاوز مساحتها ٥٠٪ من مساحة الضفة.

وبين التقرير، أن أول هذه «الكانتونات» في الشمال، ويضم جنين، طوباس، نابلس، طولكرم، قلقيلية، ويتصل مع رام الله بعمر عند مفترق زعتره ومساحته ١٩٣٠ كيلومتراً مربعاً، والثاني يضم الخليل وبيت لحم ومساحته ٧١٠ كيلومترات مربعة، والثالث يضم أريحا ومساحته ٦٠ كيلومتراً مربعاً.

ويشير تقرير المركز إلى أن المرحلة الثانية

وأضاف التقرير أن المرحلة الأولى من الجدار التفت حول جنين، طولكرم، قلقيلية - الأكثر تضرراً - واقتربت من مدينة سلفيت بطول ١٥٠ كيلومتراً، أما المرحلة الثانية منه فأحاطت بالجانب الشرقي من محافظة جنين، إلى طوباس بطول ٤٥ كيلو متراً وامتدت المرحلة الثالثة من قرية مسحة لتحيط بعدة قرى قبل أن ينتهي عند مغتصبة (مستوطنة) أرئيل، التي أحاطها الجدار.

وأضاف التقرير أن المرحلة الثالثة هي الأطول في الجدار الفاصل، حيث سينتهي على شكل الأفعى حول مدينة القدس المحتلة: وقد بدأت الجرافات والآليات الصهيونية فعلاً بتنفيذ «جدار الضم والتوسع» حول القدس، وسيقتصر الانتقال إليها بعد الانتهاء من هذا المخطط على حملة الهوية «الإسرائيلية».

وأضافت الهيئة في تقريرها أن الجدار في مرحلته الثالثة مخطط له الامتداد والالتفاف حول مدينة الخليل، ويقول عبدالهادي خنتش عضو اللجنة العامة للدفاع عن الأراضي: إن طول الجدار سيصل إلى ١٨٦ كم، أي أكبر من طول الخط الأخضر حول المدينة الذي يبلغ ١٥٥ كم، حيث ستبقى عشرات القرى والبلدات خارج الجدار ونسبة ٤٨،٢٢٪ من المساحة الإجمالية للمحافظة، وانتهت قوات الاحتلال من بناء ٣٠٠ متر من هذا الجدار.

وأشارت الهيئة إلى أن قوات الاحتلال حتى العشرين من يونيو (حزيران) الماضي صادرت أكثر من ٦٠٠٠ دونم من الأراضي الفلسطينية



تمر بمراحلها النهائية، خاصة مع بدء العمل في محافظة الخليل وسيكون أكثر خطراً وأكثر اتساعاً، ليصل إلى عمق ١٠-٢٥ كم، وخاص في منطقة سلفيت ورام الله، بهدف ضم أكبر عدد ممكن من المستوطنات، خاصة التجمعات الاستيطانية الرئيسية (أرئيل، اللطرون، القدس غوش عتسيون)، ومع أن طول الخط الأخضر ٢١٢ كم، فإن طول الجدار سيصبح ٤٤٢ كم من الجهة الغربية فقط.

القرى التي عزلها جدار الفصل العنصري والتي سيعزلها تفوق ١٢٦ قرية وبلدة، وقد أعاد جدار الفصل العنصري تحديد مواقع عدد كبير من الحقول وآبار المياه على الجانب الصهيوني للجدار.

وأضاف التقرير، أنه مع اكتمال الجدار بمراحله الثلاث، فإن مساحة الأراضي المتبقية للفلسطينيين لا تتجاوز مساحة مناطق أ+د بمجموع ٢٧٠٠ كيلومتراً مربعاً، وتعادل هذه المساحة ١٠٪ من مساحة فلسطين التاريخية و٤٥٪ من مساحة الضفة الغربية، وهي المساحة التي يجري الحديث عنها من قبل حكوم شارون، وبتأييد أمريكي، لإقامة دولة مؤقتة للفلسطينيين عليها!!

ويتكون الجدار من العناصر التالية:
١- أسلاك شائكة لولبية وهو أول عائق في الجدار.

٢- خندق بعرض ٤ أمتار وعمق خمسة أمتار يأتي مباشرة بعد الأسلاك الشائكة.

٣- شارع مسفلت بعرض ١٢ متراً، وهو شارع عسكري لدوريات المراقبة والاستطلاع.

■ **تجربة لوتو**
تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وبالتعاون مع وزارة الثقافة، تم تنظيم مسابقة لوتو في الكويت، وذلك بهدف جمع الأموال لدعم المشاريع الثقافية والفنية. وقد شارك في المسابقة عدد كبير من المواطنين، مما يدل على اهتمامهم بهذه المبادرة.

■ **الاحتفال باليوم الوطني**
قامت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتنظيم احتفال كبير بمناسبة اليوم الوطني للكويت، وذلك في قاعة الاحتفالات الكبرى. حضر الحفل عدد كبير من المسؤولين، بالإضافة إلى مشاركة فرق الفنون الشعبية، مما جعل الحفل ممتعاً ومبهجاً.

■ **العملية العسكرية**
أعلنت القوات المسلحة الكويتية عن نجاحها في عملية عسكرية واسعة النطاق، تهدف إلى تأمين الحدود الشمالية الغربية من الكويت. وقد تمكنت القوات من القضاء على عدد من المتمردين، مما يعزز من أمن المنطقة.

■ **العملية العسكرية**
أعلنت القوات المسلحة الكويتية عن نجاحها في عملية عسكرية واسعة النطاق، تهدف إلى تأمين الحدود الشمالية الغربية من الكويت. وقد تمكنت القوات من القضاء على عدد من المتمردين، مما يعزز من أمن المنطقة.



■ **العملية العسكرية**
أعلنت القوات المسلحة الكويتية عن نجاحها في عملية عسكرية واسعة النطاق، تهدف إلى تأمين الحدود الشمالية الغربية من الكويت. وقد تمكنت القوات من القضاء على عدد من المتمردين، مما يعزز من أمن المنطقة.

■ **العملية العسكرية**
أعلنت القوات المسلحة الكويتية عن نجاحها في عملية عسكرية واسعة النطاق، تهدف إلى تأمين الحدود الشمالية الغربية من الكويت. وقد تمكنت القوات من القضاء على عدد من المتمردين، مما يعزز من أمن المنطقة.

■ **العملية العسكرية**
أعلنت القوات المسلحة الكويتية عن نجاحها في عملية عسكرية واسعة النطاق، تهدف إلى تأمين الحدود الشمالية الغربية من الكويت. وقد تمكنت القوات من القضاء على عدد من المتمردين، مما يعزز من أمن المنطقة.

■ **العملية العسكرية**
أعلنت القوات المسلحة الكويتية عن نجاحها في عملية عسكرية واسعة النطاق، تهدف إلى تأمين الحدود الشمالية الغربية من الكويت. وقد تمكنت القوات من القضاء على عدد من المتمردين، مما يعزز من أمن المنطقة.

أهوية وتسجيل ٢٠٠٠ عام جديد "إسرائيل"
دراسة: ٥٠٪ من الفلسطينيين في إسرائيل
٢٨٪ منهم بصاريين أو مسلمون ويتنحون من فلسطين

■ **العملية العسكرية**
أعلنت القوات المسلحة الكويتية عن نجاحها في عملية عسكرية واسعة النطاق، تهدف إلى تأمين الحدود الشمالية الغربية من الكويت. وقد تمكنت القوات من القضاء على عدد من المتمردين، مما يعزز من أمن المنطقة.

■ **العملية العسكرية**
أعلنت القوات المسلحة الكويتية عن نجاحها في عملية عسكرية واسعة النطاق، تهدف إلى تأمين الحدود الشمالية الغربية من الكويت. وقد تمكنت القوات من القضاء على عدد من المتمردين، مما يعزز من أمن المنطقة.

■ **العملية العسكرية**
أعلنت القوات المسلحة الكويتية عن نجاحها في عملية عسكرية واسعة النطاق، تهدف إلى تأمين الحدود الشمالية الغربية من الكويت. وقد تمكنت القوات من القضاء على عدد من المتمردين، مما يعزز من أمن المنطقة.

■ **العملية العسكرية**
أعلنت القوات المسلحة الكويتية عن نجاحها في عملية عسكرية واسعة النطاق، تهدف إلى تأمين الحدود الشمالية الغربية من الكويت. وقد تمكنت القوات من القضاء على عدد من المتمردين، مما يعزز من أمن المنطقة.



التلفاز الصهيوني: حماس تمتلك معلومات استخبارية عن كل عملية ولديها حس أمني على مستوى عال من الدقة

تحديد مكان الهدف أو الموقع بدقة.

٣- تعتمد الاحتلال الصهيوني إخفاء حقيقة خسائره وهي الاستراتيجية المتبعة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠ فقد اعترف في البداية بسقوط أكثر من ٧ قتلى و٣٠ جريحاً، ثم عاد وأعلن أرقاماً جديدة قلل فيها من عدد القتلى إلى قتل واحد فقط وارتفاع عدد الإصابات، رغم أن الموقع باعتراف القيادات العسكرية كان مكتظاً بالجنود وتم تدميره بالكامل ولم يتبق منه إلا الجدار الخارجي. وما يؤكد ذلك تصوير القسام لعملية التدمير بالفيديو وتصريحات مسؤول الإسعاف الصهيوني بإرسال ٢٢ سيارة إسعاف.

٤- هذه العمليات الموجهة أصابت جنود الاحتلال الصهيوني بحالة هysteria جعلتهم يطلقون النار بشكل عشوائي دون إدراك: بسبب كثرة العمليات وفقاً لتصريحات مصدر عسكري صهيوني.

٥-.. لقد باتت القسام تمثل مصدر الإزعاج الرئيس للاحتلال الصهيوني واستطاعت بتتبع عملياتها وأهدافها أن تكون بالفعل مصدر التهديد الأول للاحتلال الصهيوني، فقد أطلقت القسام منذ أبريل ٢٠٠١ طبقاً لتقديرات صهيونية ٢٥٠ صاروخ «قسام» على المستوطنات الصهيونية. وأكد مسؤولون صهاينة أن «إصابة صواريخ القسام أهدافاً استراتيجية إسرائيلية مسألة وقت» خاصة بعد نجاح الكاتب في إطلاق الصواريخ على مستوطنة سديروت في الوقت الذي كان رئيس الوزراء الصهيوني شارون موجوداً فيها وسقطت بعيداً عن مكان وجوده بـ ١٥٠ متراً وفق المصادر الصهيونية: الأمر الذي جعل رئيس الأركان الصهيوني يؤكد لكبار الضباط حول عمليات القسام «يجب أن نتطلقوا في العمل من نقطة الاعتبار بأنهم يجمعون المعلومات الاستخبارية عنا بشكل دائم، إنهم ينتظرون فقط الفرصة المناسبة وحدث ثغرة كي يوجهوا ضربتهم، إنهم يسجلون كل قافلة تمر على الطريق، يعرفون كل تحرك في الموقع العسكري...»

٦- هذه العمليات أوجدت ضغطاً شعبياً وسياسياً على شارون لتسريع الانسحاب من غزة: حفاظاً على أرواح جنوده. تقول صحيفة «هآرتس» الصهيونية في مقال للكاتب جديعون سامت: إن شارون عليه «أن ينسحب من القطاع مثلما سارعت فرنسا للفرار من الجزائر».

أخيراً فإن تركيز القسام منذ فترة على استهداف جنود الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة أو مستوطناته في النقب لا تعني أنها تخلت عن سلاحها الاستراتيجي، وهو العمليات الاستشهادية ولكنها تكتيكات تعمل في إطار المتاح، لأن الاستراتيجية الرئيسة لحماس هي استمرار المقاومة ضد الاحتلال حتى دحره.

قتلنا شخصاً في نابلس قلنا إنه زعيم التنظيم ولقد قتلنا حتى الآن عشرين زعيماً وما زالت المقاومة مستمرة..

٢- التكنولوجيا العسكرية الصهيونية لم تقف حائلاً أمام المقاومة خاصة في العملية الأخيرة، فالعدو الصهيوني يعتمد على عدة أساليب تكنولوجية - إضافة للعامل البشري خاصة العملاء - منها المناطيد العملاقة ومهمتها مراقبة الحدود والمستوطنات وهي موزعة كالتالي (٥ مناطيد: ٢ في غزة و٣ في الضفة) والأقمار الصناعية وطائرة «Tf12» ومهمتها التصوير في الأماكن الضيقة والمكتظة وبين الأزقة وبين الشجيرات الكثيفة وتستطيع إرسال صور عالية الوضوح وملونة. وطائرة AX13، التي تشبه الأوكاس الأمريكية، وتستخدم لمراقبة الاتصالات في جميع أنحاء فلسطين بما في ذلك الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ وكذا الطائرة بدون طيار «الزنانة»، مهمتها متابعة ورصد المجهدين ومتابعة المتغيرات على الأرض وأخيراً تقنية G-B-C وهي تعمل على

تفجيرية في المستوطنات في قلب البلاد وفي القدس التي ستقع في وهم أن الجدار والمجسات الإلكترونية تزودهم بدفاع مناسب..

الكاتب إيتان هابر - مدير مكتب رابين سابقاً قارن في مقال له بعنوان «حرب الأدمغة» نزلت إلى الأنفاق» في صحيفة يديعوت أحرونوت بين عقل قادة القسام والقادة ورموز العسكرية الصهيونية مؤكداً: أن منفذ إحدى العمليات الخبائية الصهيونية، ويدعى يعقوب مريدور، ألف كتاباً كان صيحة في أوساط الشبان والبالغين، بعنوان «طويلة هي الطريق إلى الحرية»، يقع في - ٢٥٠ صفحة عن حفر أنفاق وصل أطولها إلى ما يقرب من ٤٠ متراً، بل وأراد تصوير أفلام سينمائية عنه وأصبح بطلاً قومياً..

أما التلفاز الصهيوني فقد عقب على العملية قائلاً: «إننا مضطرون للاعتراف بأن حماس تمتلك معلومات استخبارية عن كل عملية تقوم بها، ولديهم حس أمني على مستوى عال من الدقة، الأمر الذي يساعد على نجاح مثل هذه العمليات..»

دلالات العملية

عملية «نفق أبو هولي» لم تكن الأولى وإن كانت الأقوى والأكثر تأثيراً في عمليات الأنفاق التي نفذتها كتائب القسام وإن كان يحسب لها حتى الآن الانفراد بمثل تلك العمليات، فقد نفذت القسام عمليتين من قبل على المواقع العسكرية الصهيونية على الحدود المصرية الفلسطينية، إلا أن عملية أبو هولي الأخيرة تؤكد مايلي:

١- أن اغتيال قيادات وكوادر حماس والقسام لا يقضي على المقاومة، فهي مستمرة والمقاومة ولادة أو كما يقول كاتب صهيوني «كلما

عسكريون: السيطرة على القطاع أصبحت أكثر صعوبة بعد العملية

كاتب صهيوني: يجب على شارون أن ينسحب من غزة كما فرت فرنسا من الجزائر

في السرايب التونسية



هيومان رايتس ووتش: سجناء النهضة قضاوا ٣٠ سنة سجناً رهناً الحبس الانفرادي .. والنظام يستهدف سحق التوجه الإسلامي الذي يمثله السجناء

لم تعد قضية التعذيب والتنكيل بالمعتقلين السياسيين في المعتقلات والسجون التونسية شأناً تونسياً داخلياً، بل أصبحت قضية دولية تشغل بال المنظمات الدولية والإقليمية ذات الشأن، ناهيك عن الاستغاثات في الداخل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه هناك.



السماح لجميع السجناء بقضاء ساعة على الأقل يومياً خارج زناناتهم في واسع.. بالقدر الذي يسمح لهم بممارسة بات بدنية نشيطة.

السماح لجميع السجناء بممارسة
نافعة، والاطلاع على طائفة واسعة
من المطبوعات.

السماح لجميع السجناء بإرسال وتلقي
بئ بدون أي تدخل أو تأخير تعسفي.

پیر آخری

يومان رايتس ووتش لم تكن المنظمة الوحيدة التي اهتمت بأوضاع حقوق الإنسان في تونس ومنها: أوضاع المعتقلين.

منظمة العضو الدولية أفردت للأوضاع
نس مساحة واسعة من تقريرها السنوي
وق الإنسان الذي صدر مؤخراً والذي
أوضاع حقوق الإنسان فيها عام ٢٠٠٣
يقول التقرير: إن السلطات التونسية
علت الحرب على الإرهاب التي تقودها
ات المتحدة لتقليص الحريات العامة
تمرار في الضغط على منتقديها .

بضيف التقرير أن المحاكم العسكرية
بين تحريمهم من ضمانات المحاكمة
بالدولة، ولم يكن بالإمكان.. الطعن في
بها إلا في الحدود الضيقة التي تسمح
بإدلة النظر من جانب محكمة التعقيب
ن. الشهادات انتزعت بالإكراه، طبقاً
مبين.

تتولى المحاكم المدنية، طبقاً للتقرير، لا
ضمن محاكمات عادلة في القضايا
بصبغة سياسية.

ضعيف التقرير أن السجناء في تونس
عدة مئات على الأقل من السجناء
بين، وأدينت الغالبية العظمى منهم في
سابقة لانتمائهم إلى حزب النهضة أو
راكمهم في أنشطته فحسب، دون وجود
على تورطهم في أعمال العنف.

شير التقرير إلى أن الانتهاكات
يقيق قلاحق السجناء السياسيين حتى
أفراج عنهم فيتعرض هؤلاء للمراقبة
يش منازلهم ومصادرة جوازات سفرهم
بإجراءات الرقابة المضنية، وكثيرا ما
سجناء المخرج عنهم يعجزون عن شغل
بأنفس بسبب القيود الحكومية على
العمل، وأمر هؤلاء المخرج عنهم
ور كثيرا إلى مخافر الشرطة.

للتقرير. تحكم زمام السيطرة على كل وسائل الاعلام والصحف اليومية، ولم ينتقد غياب الحريات العامة الا بعض المطبوعات المستقلة والحزبية محدودة التوزيع. وتصادر هذه المطبوعات من حين لآخر..

تواطؤ دولي

رغم الحقائق التي تنشرها منظمات حقوق الانسان الدولية عن الاوضاع في تونس إلا أن أوروبا والولايات المتحدة تتجاهلان هذه الانتهاكات لمصالح تربطهما بتونس، أو لرؤيتهما أن هذه الإجراءات تساهم في إنجاح ما تدعيه الولايات المتحدة من «الحرب ضد الارهاب» أو ضمان أمن أوروبا. هذا الاتهام اكده نشطاء بمجال حقوق الانسان في تونس الذين اتهموا فرنسا والولايات المتحدة بغض الطرف عن عمليات القمع والتعذيب والمحاكمات غير العادلة التي تجري في بلادهم.. تقول الناشطة التونسية راضية نصراري وزوجها حما حمامي: «إن إدارة بوش تتجاهل تلك الانتهاكات لتحظى بدعم تونس لمواقفها في الشرق الاوسط..»

ويضيف حمامي قائلاً: «إن المشكلة تتمثل في أن بن علي يجد الدعم من الحكومات الغربية وخاصة فرنسا والولايات المتحدة.. وقال: «إن المرء يشعر بأنهم يريدون استمراره في السلطة لأنه يخدم مصالحهم..»

مطالب داخلية

الجلس الوطني للحريات بتونس أصدر أكثر من بيان يكشف حقيقة الأوضاع المأساوية في تونس، وقدم عدداً من الحلول والمطالب لتعود للإنسان التونسي كرامته المفقودة في داخل بلده وخارجها. أحد هذه البيانات صدر يوم ٢ يوليو الحالي والذي دعا إلى إطلاق سراح كل سجناء الرأي، وإلغاء كل القوانين الماسية بالحريات وخاصة تلك المتعلقة منها بالتعبير.. والكف عن ملاحقة المساجين المسرحين عبر الإجراءات الإدارية التعسفية، والحرمان من حق الشغل وحق التنقل وجواز السفر لهم ولعائلاتهم، وتمكين كل المبعدين من العودة إلى الوطن.. أخيراً هل تلتزم تونس بمطالب المنظمات الدولية والمحلية لاحترام حقوق الانسان والافراج عن سجناء الرأي والسياسيين أم تستمر في سياساتها

المجتمع تكشف النقاب عن جانب من المأساة:

ضحايا الحقبة الدموية خلف القضبان

الاسلامي في السجون التونسية لا هو سجين سياسي و معتقل عادي.. إنه في منزلة يسمونها «الصيغة الخاصة»

الابادة، هي الكلمة المفتاح التي تبرر ما قبلها وتفسر ما بعدها مما يحدث في تونس. فما شهدته البلاد منذ عام ١٩٨٩م من تطويع للمؤسسة القضائية لم يكن لتحجيم خ سياسي والحد من انتشاره وامتداده، بل كان عملية استئصال واجتثاث رسمت خططها بأعد لها من الوسائل ما يتناسب وأهدافها المعلنه والخفية. وتشهد على ذلك كل التجاوزات والفظائع التي ارتكبت في حق الاسلاميين وعائلاتهم وكل من يمت لهم بصلة.

تعدم شهودا وأدلة إدانة بعضها تحمله أج ضحاياهم ندوبا وإعاقات وانار سياد وق بعضها تحمله الدفاتر الطبية وتقارير الام الشرعيين، أمراض مزمنة وأرواحاً أزهقت في التعذيب أو نتيجة الإهمال الصحي المتعمد. إن بعض الوقائع في هذا التقرير صادقة التصديق فعلاً، ذلك أنها شهادة إدانة لخص سياسي.

لقد بلغت التجاوزات حداً أصبحت صعبة التصديق. وليس من سمع كمن: «الشهادات لـ ٤٤ من المعتقلين الاسلاميين» رغم أن العدد الاجمالي للاسلاميين مروا بالمعتقلات التونسية في العشرة الا يناهز الـ ٢٠ ألفاً.

وقد يستغرب المطلع على هذا التقرير اللجوء إلى عرض التجاوزات تباعاً على فصول قوانين البلاد والمواثيق الدولية الم

أ يكون من المبالغة في شيء وصف ما تعرض له الاسلاميون في تونس بالتطهير الأيديولوجي؟ إن ما تحويه هذه الشهادات هو حصاد العشرية الاخيرة، حملات اعتقال عشوائية، مدهامات ليالية، ترويع للعائلات، احتجاز بعض افرادها لمساومة الفارين، تعذيب وحشي، اعتداء على الحرمات، إزهاق أرواح بشرية بريئة، محاكمات صورية وأحكام جائرة محددة سلفاً يقفون مجموعها مئات القرون.. ثم رحلة معاناة طويلة في سجون كانت في أغلب الأحيان أقرب إلى معسكرات الاعتقال والاحتشدات منها إلى المؤسسات العقابية.. وعليها تحديد أتركز شهادتنا. وهي شهادات يتحمل أصحابها مسؤولياتهم كاملة عن كل ما جاء فيها وكل ما ينجم عن نشرها والتشهير بالمسؤولين عما ورد فيها من

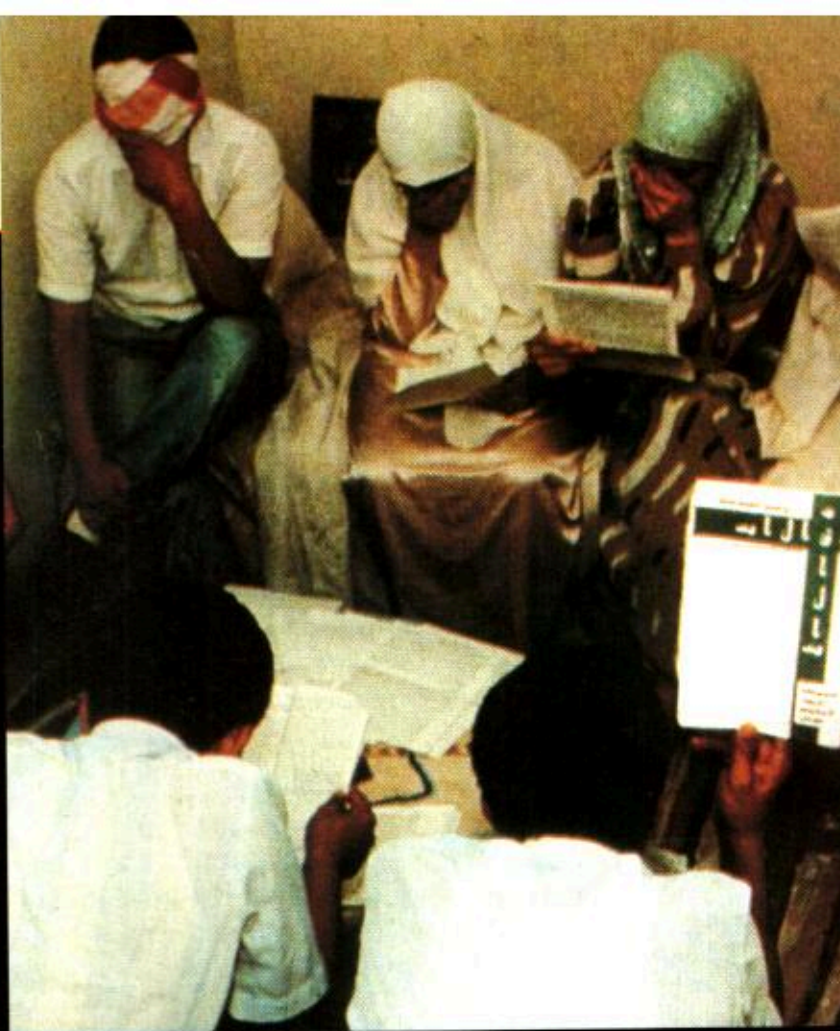
التاءات السبع:

تنكيل.. تعذيب.. تجهيل.. تضيق.. تعتيم.. تجويع.. تشريد

يقضيها بين أيدي حراسه، ويراد به تحطيم معنوياته وإنهاك جسده، فلا تنقضي سنوات حبسه الا بعد أن يصبح خطاما تنخره الامراض ولا تترك له مجالا لنشاط ولا لتحركات. وقد صرح مسؤول في ادارة السجون بأن الهدف من اثناء الاسلاميين عن العمل السياسي عبر التحطيم الجسدي مادامت العقوبات لا تنتهيهم. وبعد ضرب كل وسائل المقاومة والصمود واستهداف الجسد والمعنويات معا، توجه الضيقات المتنوعة على ما بقي من تماسا نفسي وعصبي ولعل فيما تفتقت عنه القرائح في هذا المجال ما يفوق الخيال، فقد خضع المعتقل الاسلامي لقيود واجراءات تعسفية لم تتزل مجالا من حياته اليومية الا طائلته واخضعت لرقابة مشددة وعقوبات ظالمة تناله اثناء سنوف من الإهانات والتعذيب تضاهي ما تشهد معتقلات اعلى الانظمة القمعية في العالم.

ولا يستهدف المعتقل الاسلامي في جسد فحسب، بل يخضع كذلك لحصار ثقافي وعلمي واعلامي محكم. يستهدف تجهيله وفرض تعتيم اعلامي يقطع كل خيوط اتصاله بالعالم الخارجي، فيعيش خارج الزمن غريبا عن الواقع عاجزا عن الفهم والتحليل معطلا عن الفعل محروما من التفاعل بأي شكل كان مع مظاهر الحياة والتجديد والحركة فلا ترى عيناه الا الجدران والقضبان ولا تسمع اذناه الا صراخ جلاديه وشتائمهم ولا يكون حال عقله في ظلمة المعرفة وجوعه للأخبار والمستجدات بأفضل من حال معدته الخاوية..

فإن شاقته به السبل وانسدت أمامه المناهضة ولم يلق سوى الوجود العابسة المتجهمة والاذان الصماء، لم يعد أمامه سوى خوض التحركات الاحتجاجية والاضرابات المطالبة بتحسين وضعيته ورفع المظالم المسالطة عليه، ولا يعيب حينها بأن يدفع جسده ضريبة اسراره وتعتت جلاديه، ولا يبالي بالانقطاع عن الطعام أياما عديدة بل وأسابع طويلة إن اقتضى الأمر، لأنه لا يجابه بغير الماطلة والتسويق بل تكون ردود الفعل عنيفة غالبا سعيًا لإرغامه على إيقاف تحركه أو قطع إضرابه باستعمال القوة واللجوء



لقانون ولا عرف بل خاضعة لما سعاد منفذوها بالترتيب الداخلية، وهي جملة من القواعد التعسفية غير المكتوبة تحدد معالم محاصرة المعتقل والتنكيل به.. وفي المصطلحات المبكرة ضمنها دلالات معبرة.

فالمعتقل الاسلامي في منزلة بين المنزلتين، منزلة إنكار السلطة عليه صفة السجين السياسي رغبة في حرمانه من كل الحقوق التي تضمنتها وضعية سجين الراي. ولكنه أيضا ليس بالمعتقل العادي كسجناء الحق العام، بل هو سجين تطبق عليه اجراءات خاصة، فاطلق عليه تسمية: الصيغة الخاصة، وفيها تبرير لكل المعاملات الاستثنائية. ويشهد تاريخ البلاد بأن الاسلاميين كانوا دوما خاضعين للأجراءات الاستثنائية من محكمة أمن الدولة الى وضعيتهم الخاصة بالمعتقلات مرورًا بالحكمة العسكرية والقوانين

كل الملاحظين مهالز المحاكمات السورية). لكننا حرصنا على إقامة الحجة رغم أن ين على قصورها ونقائصها لا تجد سبيلا يبق إذا تعلق الأمر بالاسلاميين، فهم لم يوا حتى ببعض الحقوق التي تضمنتها هذه ين.

ما تقرره العهود الدولية فلم يجد يوما أدنا، وكانت بعض الحقوق والامتيازات التي بها المنظمات الدولية المعنية خيالا بعيد عن واقع المعتقل الاسلامي التونسي الذي بدت طاقته وجهود نضالات الصراع من بقاء والتصدي. مجردا من كل سلاح سوى له وصبره وإيمانه بعدالة قضيته. لخطوط تعلق فصول هذا التقرير بأن ما تعرض له لاميون لم يكن مجرد تجاوزات بل كان

أهوال التعذيب أصابتهم بالجنون.. الشلل.. انتزاع الخصيتين.. فقدان السمع والبصر

يتعرضن لضغوط رهيبة لاجبارهن على طلب الطلاق والتنكر لأزواجهن مثل ما حصل لزوجات فرج الجامي..

ولئن تعددت حالات التفكك العائلي فهي تبقى هيئة مقارنة بعدد ضحايا الاستفزاز ويقدرن بالآلاف.

وقد داب المعتقلون الاسلاميون طيلة العشرية الاخيرة على تسمية سياسة النظام تجاههم بسياسة التواءات السبع (تنكيل، تعذيب، تجهيل، تضيق، تعتيم، تجويع، تشريد).

« حفلات الاستقبال »

حفلات الاستقبال اجراء متبع في كل السجون وسياسة عامة يتنافس المديرون في تطبيقها بحماس واجتهاد. وهذد صورة. كمنال. لما يجري تجسد المحنة والمأساة خلال الفترة من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٧ وذلك تاريخ لا ينسى.

وقد افتتح سلسلة هذه الممارسات الشنيعة المدعو رضا بلحاج مدير سجن الناظور. بتنظيم حفل استقبال. حار. للسجين (١) يوم ١٠ مارس

حجز ابنة. خالد النوري. التي لم تتعد ٩ سنوات لاجبار زوجها الحامل على الادلاء بمكان ثائه.

اعتقال زوجة. صالح الدريدي. وتعذيبها بآراء على تسليم نفسه. وقد أصيبت جراء ذيب والتعليق بانزلاق غصروفي.

حتى إذا ابتدأت معاناة السجين خلف دران وقضبان الزنزانات واكبتها معاناة لثة في قسوتها يعيشها اهله.. إذ يخضعون لآراء اقتصادي خائق عبر حرمانهم من موارد ق وسبل الدعم وتعريضهم لمضايقات شتى: حب وثائق الهوية. والسفر. والجرمان من دمات الاجتماعية والرقابة الامنية ددة.

فزوجة. المولدي العائش. حرمت من حق بلع الجاني رغم تظلمها لدى عديد من بات. المعتد. الوالي. وزير الصحة العمومية. قق الاداري. وهي مصابة بمرض عصبي في ابنها السل.

أما الضريبة الاقسى فدفعتها زوجات ثقلين: فإضافة إلى المتاعب الرهيبة التي لبها زيارة المعتقل وتلبية حاجياته نظرا لاساة الإبعاد المتبعة. فإثنان يلقيان الإهانة جريح كلما تدخلن لرفع مظالم مسلطة على جهن. بل بمناسبة الزيارة العادية: (ومن آلات التي حفظتها الذاكرة ما عمد إليه ير سجن بنزرت المدعو. شكري بوسريخ. إذ يستفز زوجات المساجين ويشتتمهن متهما بن المتاجرة بشرفهن لاعالة أزواجهن). كما

والاهانة. (احاط بي المدير الوكيل المشرف على الطلائع. واشيعوني ركلا ورفسا وضربا بالعصي مما تسبب لي في اضرار بليغة أهمها كسر الجانب الايمن من فكي السفلي..)

ثم جاء دور قافلة ٢٧ مايو ١٩٩١م إلى سجن الناظور (قادمة من سجن تونس) وشملت ١٤ سجيننا اسلاميا يصاحبهم المقدم محمد العتييري (المتفقد العام للسجون) والرائد علي بن عيسى. وبمجرد الوصول إلى ساحة السجن كان كل شيء جاهزا لما سمي ب. الاستقبال الخاص. إذ تجمع قرابة (٦٠) من اعوان الطلائع على راسهم مدير السجن الملازم اول رضا بلحاج مصحوبين بالكلاب. ويعد توزيع المقصات عليهم. يادر الاعوان بالقطع العشوائي لآظافر السجناء (وايديهم مكبلة إلى الخلف) مما نجم عنه سيلان الدم وانتفاخ الاصابع. ثم ابتداء التنكيل الجماعي بالصفع والضرب بالهراوات على كل اجزاء الجسم مع التركيز على المناطق الحساسة والاجبار على الرحف مسافة ٢٠٠م تقريبا. ثم جمع المساجين ال ١٤ في زنزانة واحدة وتمت تعريضهم تماما بعلقة التفتيش مع اطلاق ملابهم الداخلية. وحوالي منتصف الليل داهم المدير وبعض اعوانه الزنزانة مسلحين بالرشاشات واقتيد احد المساجين إلى الخارج حيث أوثق بالسلال إلى النافذة ليهاجم زملائه بأنه سيتم اطلاق النار عليه ثم يأتي دور البقية.. وتكرر نفس سيناريو التعذيب في اليومين التاليين.

شهادة السجين (٢): (يوم ٣ أكتوبر ١٩٩١م تم نقلي برفقة مجموعة من الاخوة في قافلة إلى سجن برج الرومي. ولدى وصولنا قرابة منتصف النهار وجدنا شخصا بيزي مدني (تبين

الضلع ظل طيلة صيف عام ١٩٩٤م يلح على مدير سجن المهديّة الملازم أول الهادي الزيتوني بعرضه على إخصائي، غير أن طبيب السجن ومديره كانا يرفضان خروجه للتداوي بعلقة أمنية. وفي شهر أكتوبر ١٩٩٤م زار المعتقل علي بن عيسى متفقدا السجن. الذي شكّا الشهيد إسماعيل له من حالته وطلب منه نقله إلى المستشفى غير أنه وعد كما وعد سابقه محمد علي الرفرافي برفع تقريره إلى الإدارة العامة للتشاور، وبقي ينتظر حتى الأسبوع الأول من ديسمبر ١٩٩٤م. حيث نقل لزيادة التحري والبحث بطلب من إدارة أمن الدولة بمعونة الاخوة، العجمي الوريي وعبد الحميد الجلاصي والصادق الصغيري، وبقي على ذمة البحث في العزلة بسجن ٩ أبريل، إلى تاريخ استشهاده رغم شكواه المتكررة لإدارة السجن. حيث رفض مديرها الرائد «التومي الصغير المرغني» ورئيس مصلحتها الصحية الطبيب

شهداء سقطوا

الرياحي والطبيب الشابي. أما المولدي بن عمر فقد تم تعذيبه حتى الموت كما عزل كل الذين كانوا معه في الغرفة G1 حتى لا ينتشر الخبر.

٢. الشهيد إسماعيل خميرة (٤٠ سنة): توفي في شهر رمضان من سنة ١٩٩٤م نتيجة الإهمال الطبي، فقد كان مصاباً بالروماتيزم في الدم، ولذلك نقل من معتقل برج الرومي إلى معتقل ٩ أبريل بتونس لمعالجته بمستشفى شارل نيكول. وقد أقام بجناح المصحة دون علاج وبإهمال تام من الطبيب لمدة شهرين إلى أن قضى نحبه.

٣. الشهيد سحنون الجوهري (٤٢ سنة): كان مصاباً بالقرحة والتهاب المران الغليظ. وعندما هوجن بظهور انتفاخ في جانبه الأيسر تحت

هذه أسماء سبعة فقط ممن ماتوا في السجون التونسية.. لكن القائمة الكاملة تضم الكثيرين:

١. الشهيد المولد بن عمر (٤١ سنة): توفي في الأسبوع الثاني من شهر يناير ١٩٩١م بدهليز السجن المدني ٩ أبريل: أشرف على قتله كل من: بلحسن الكيلاني وعماد العجمي. وفيصل الرماني، وفؤاد مصطفى. وعبد المجيد التيزاوي. وبلقاسم ملوخية. والعلوي الجديدي، وعصار (الذي قام بالإعلام بوفاته). وقد تمت العملية بعد سيناريو تم حيكه بالتعاون مع سجين حق عام هو «عبد الرؤوف بالطيب» والتنسيق مع العريف المولدي المنصوري وعمر الحبيبي. وشهرته «عكة». وذلك بأداء كون الشهيد قد سلم سجين الحق العام قلماً لرسم مخطط السجن وكان يمهده من وقت لآخر بالقضاء. ولأجل ذلك تم تعذيب المعتقلين محمد

ظل ينزف حتى فاضت روحه ورفض الطبيب إسعافه بدعوى أنه لايسعف كلباً!

حتى من شراء الدواء بأمواله الخاصة عند عدم توفره بصيدلية السجن).

ويقوم بالمداواة أعوان من قطاع السجن يتلقون تكويناً خاصاً في التمريض (تشهد ممارساتهم اليومية أثر ذلك. بضعائته وأكبر دليل على ذلك أن بعضهم لا يتورع عن استعمال نفس الحقنة أكثر من مرة مع سجناء متعددين والشهادات في هذا المجال عديدة.

شهادة السجين (٢) ، (في سبتمبر ٩٢ نقلت إلى غرفة B1 بسجن تونس وقد منع على ناظر الغرفة تنظيفها إمعاناً في التشفي منها. وفي ظرف شهرين سرى مرض الجرب في أجساد أكثر من سجين. وأذكر أن الأخ سمير بن عمر كان يقضي الليل بأكمله دون نوم لأن التقرحات قد طالت أغلب جسده فلم يعد قادراً على الاتكاء على أي جنب منه. وكان التداوي لا يخرج عن مسرحية يومية يقوم فيها رئيس الجناح. أحمد العرفاوي، بتسجيل أسماء المرضى ولكن لا يستدعي أحداً منهم لمقابلة الطبيب!!.

شهادة السجين (١٨) ، (في بداية ١٩٩٢م أصبت بفتق في مستوى أسفل البطن من الجهة

مجموعة من الأعوان طلائع السجنون بأيديهم الهراوات ومعهم الكلاب وقد بدأ التنكيل صفحا وركلا وضربا بالهراوات (إضافة إلى كل ما يخطر على البال. وما قد لا يخطر. من أنواع الشتائم). منذ فتح باب سيارة السجن ودون إزالة السلاسل والقيود على أيدينا. أمرنا بالجنو على الركب. وأذكر أنه كان من بيننا محمد الصالح الحديري الذي كان لا يزال يعاني بشدة من آثار التعذيب مما منعه من الامتنثال مثلنا. فتوجه له المدير (بعد أن همس له أحد أعوان سجن تونس الذين رافقونا) وسأله، ما بك؟ أتشكو شيئاً؟ فرد، إن ذلك من آثار التعذيب. فصرخ في وجهه، أعندنا تعذيب في تونس؟ ما قضيتك؟ وبإجابته، سياسية، تلقى المسكين لكمة وصفعة ثم اعتدى هذا المدير على العقيد عبدالفتاح القلال وكان متقدماً في السن، ٦٢ سنة. وصرخ، منذ اليوم قضيتكم هي سرقة الدجاج. ما صوت الدجاجة؟ أصبحوا كلهم ق ق ق. أين الأعوان؟ أطروهم من الجانبين وراقبوا شفاههم والويل لمن لا يمثل. وقد أحاط بنا الأعوان فعلاً ومن حين لآخر يخر أحدنا تحت وقع الركلات وضربات العصي والهراوات.

ويعيش السجنون المريض معاناة مزدوجة. فإلى جانب تحمل صعوبة الظروف المادية وقساوة المعاملة، فهو يواجه رحلة متاعب تبدأ من تشخيص المرض. إذ يتطلب ذلك أحياناً معدات غير متوافرة بمصحة السجن. إذ يجابه برفض تحويله إلى مستشفى عمومي رغم أن القانون (فصل ١٤) يسمح بذلك. ثم تأتي مرحلة الحصول على الدواء ويخضع فيها لمساظلة يتفاهم المرض أثنائها (وقد لا يمكن

..ومعتقلون أصيبوا بعاهاات دائمة

نماذج أخرى أصيبت داخل السجنون بعاهاات دائمة بين الشلل وفقدان السمع أو البصر أو الاختلال العقلي تحت وطأة أهوال التعذيب على أيدي الزبانية!.

وهذه هي الحالات بلا رتوش...

١. عبد اللطيف صميذة، سقوط تام بالعين اليسرى.

٢. المازري بوزقرو، سقوط تام بالأذن اليسرى.

٣. رضا العلوشي، شلل نصفي.

٤. جلال المبروك، شلل نصفي.

٥. فتحي الورغي، سقوط في عينه اليسرى مع إصابة بالربو، مرض القلب، انزلاق غضروفي، التهاب بالمعدة وإصابة في الخصيتين.

٦. رشاد عياد، انزعاج إحدى خصيتيه.

٧. لطفي السنوسي، كسره في الأضلاع وانقلاب في الركبة.

٨. حليم بوشوشة، نقله على اعتبار أن حالته لا تستدعي ذلك بل إن الطبيب، اعتبر شكواه من سوء التغذية، وذهب به الإصرار العدواني إلى حد رفضه توفير الدم اللازم له عندما كان ينزف بدعوى أنه لا يسعف كلباً!، وقد ظل الشهيد ينزف من الساعة ٨ من مساء ٢٥ يناير ١٩٩٥م حتى الساعة الثالثة صباحاً من فجر يوم ٢٦ يناير حيث صعدت روحه إلى السماء.

٩. الشهيد عز الدين بن عائشة (٣٥ سنة).

١٠. الشهيد مبروك الزرن (٧٠ سنة) ١٩٩٧م.

١١. الشهيد جميل وردة، توفي بسجن الكاف سنة ١٩٩٧م نتيجة الإهمال والمعاملة القاسية.

١٢. الشهيد رضا البجاوي، أصيب بمرض السل وتوفي نتيجة إهمال علاجه. ■

٨. الشاذلي محفوظ، انزلاق غضروفي.

٩. بوراوي مخلوف، انزلاق غضروفي.

١٠. محمد المسدي، كسران في عمود الفقري مع شلل نصفي.

١١. الأسعد الجوهري، كسر في الأضلاع وانزلاق غضروفي وشلل في ساقه اليمنى.

١٢. سامي النوري، أجريت له عمليات في كعب قدمه.

١٣. منذر البجاوي، مرض القلب والربو.

١٤. علي الحيد، إصابة حادة بالربو نتيجة الاستعمال المفرط، للبانو، إبان التعذيب واضطراب في دقات القلب.

١٥. عبد الباسط الصليبي، قصور كلوي وتمزق عضلي.

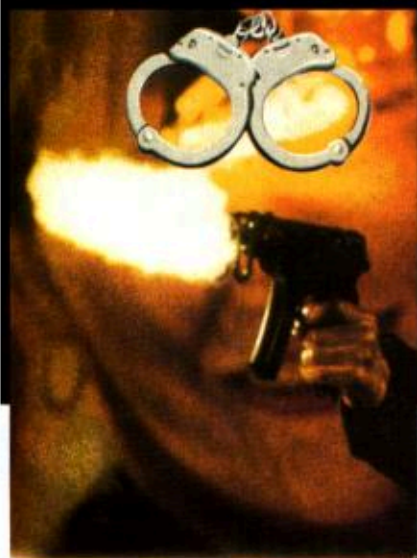
١٦. كريم المثلوثي، ربو، سكري.

١٧. بشير القايدي، اختلال عقلي.

١٨. فيصل قريع، اختلال عقلي. ■

ساعة أو أقل، وهو لون من العذاب شديد علي. بعد نهار حافل بالنشاط الجسدي والفكري على حد سواء.

بسبب المفاجأة لم أفطن لتوديع ولدي الطفل لحظة الاعتقال. والاعتقال كان على أيدي مدنيين مسلحين. وكنت أخشى من عملية انتقام أحد الأحزاب. لأنني هاجمت ارتباطه العلني بجهات أجنبية علنا في حفل جماهيري. زد على ذلك أننا لم توجه إلينا أية تهمة طوال مدة الاعتقال، وتم الافراج عنا بسبب هزيمة يونيو (حزيران).



الجواب بكل بساطة: نعم دخلت سجن الرأي في بلادي مرتين في الأقل، وفي المرة الثالثة هربت بجلدي عبر الحدود إلى قطر مجاور مشياً على القدمين، والاكنت اليوم من شهداء سجن تدمر الصحراوي أو سجن الحلبوني أو فرع فلسطين أو سجن القلعة، أو شهداء سجن المزة. الذين تمت تصفيتهم فيه بقبض الجلاذ على حنجرة الواحد منهم، وسحقها أو قطعها كحنجرة الدجاجة أو العصفور. أو الشنق بالتعليق على درج السجن بالسلك المعدني (الكابل).

معتقلي الرأي في السجون السورية بشكل خاص. وسجون الاحتلال الصهيوني والأمريكي لأوطاننا المقدسة.

اعتقالي الأول كان في ليلة من شهر أبريل (نيسان) من عام ١٩٦٣م بسبب منع التجول ليلاً بحلب في ظل حكومة المرحوم صلاح البيطار. بعد أن أودعت زوجتي في مستشفى التوليد، لتضع ولدي البكر (محمود)، وليس من اللائق - كما قال الطبيب المناوب - بقاءتي في المستشفى بين الممرضات. أو أن أنام على إحدى أرائك المستشفى. فقضيت تلك الليلة على أرضية القبو العفن البارد في مخفر (شرطة شارع إسكندرون) مع المخمورين وزعران الليل والأبرياء الآخرين من أمثالي. يتحكم بنا عريف حقود. ولعل المؤلم، هو الحجز لما بعد منتصف النهار. وزوجتي وأهلها في المستشفى لا يعلمون سبب غيابي. وعدم حضوري العاجل، والمناسبة ولادة أول طفل للأسرة.

أما اعتقالي الثاني مع عشرات من المدرسين والمحامين والمهندسين في أبريل أيضاً من عام ١٩٦٧م بسبب فتنة (إبراهيم خلاص)، الذي كتب مقالة تسفه الأديان السماوية، والذات الإلهية. وقمع الإضراب العام الشعبي الاحتجاجي على هذا المقال المافون.. وذلك لمدة شهر تقريباً.

النقاط البارزة في ذلك الاعتقال، أنه وقع ولم أنل حظاً كافياً من النوم، أي مقدار

ومن يدري؟ لعلي كنت استرحت من هذا المنفى الإجباري الذي أعاني منه وزوجتي وأولادي وحفدتي. منذ أكثر من ربع القرن، بل ربما دخلت الجنة بسلام مع الداخلين. هل يقول ذلك مواطن سوري...؟ بل كل مواطن سوري مغترب بالأكراه عن وطنه ومسقط رأسه وأبيه وأقاربه وأصدقائه ومعارفه. وعن القيام ببعض الواجب في بناء الوطن أو حمايته.

ودخلت سجن الرأي أيضاً في ثلاثة أقطار عربية مجاورة. اثنان منهما في سجن المطار بسبب حملي ببيانات عن انتهاك حقوق الإنسان في سورية في الثمانينيات. والثالث مدة ثلاثة أشهر في سجن المخابرات العامة. والسبب - كما قال قاضي التحقيق الأمني ساعة الافراج عنا وقد كنا خمسة - سببان، أحدهما لتعلم أجهزة الأمن التي اعتقلتنا من نحن؟ وما عملنا في أرضها؟ وما مدى تأثيرنا على شعبها؟ وبعدها استجد سبب ثان - فاعجب - وهو لحمايتنا من عمليات الاغتيال التي كادت تنزل بنا على أيدي سفراء من قطرنا ووطننا الحبيب!

أما كفضيات الاعتقال ومشاعر السجن، فحديث حافل بالعجائب والمفارقات والمرارات. وسأختار بعض المواقف المعبرة، لا من باب الدعاية الشخصية، بل للتضامن مع

(٥) كاتب سوري. عضو رابطة أدباء الشام

بمناسبة شهر التضامن مع سجناء الرأي في سورية

هل دخلت السجن يوماً؟

منه المساعدة في الإفراج عني. فكان جوابه: ما دمنا نحن في الحكم، فلا نحلم بهذا الحلم. أما ضابط الأمن الذي راجعته زوجتي بالنيابة عن زميلاتها من زوجات المعتقلين، فأجابها: انصحك وزميلاتك أن تبحثن عن أزواج آخرين.

ومن مرارات ذلك الاعتقال ازدحام زفرائتنا الجماعية ليالي العدوان الصهيوني. فقد حشرنا مع معتقلين يهود ومشبهين وآخرين من رواد القمار والمواخير. ولما حصل الإفراج في صباح يوم باكر كتيب، طرقت باب بيتي، فلم يجب أحد. وبعد اليأس اضطرت إلى التسلق عبر السطح لبناء شاهق من خمسة طوابق، لآتسل إلى داخل البيت، فأجده مقلوبا رأسا على عقب بسبب ظروف الحرب. وهجرة الأسرة عند اقارب الزوجة! في اعتقالي الأول في مطار عربي اعتدى علي ثلاثة عناصر أمنية بالصفع واللكم والرفس، وأنا فوق الأربعين من عمري. لكي اعترف بأن جواز سفري مزور. مما يلحق الضرر بالآلاف من أبناء بلدي. قال المحقق: إذا لم تعترف فسوف نسلمك لحكومة بلدك.

سجن المزة



ساعمتها، هل هناك أدنى علاقة في اختيار التوقيت؟ أما الشعور الأهم ساعة الاعتقال والانتقال (أي من مدينة قرب العاصمة) إلى سجن المخابرات العامة داخل العاصمة، فهو الخوف من أن يكون هناك تعاون بين مخابرات البلدين. فنسلم إلى مخابرات بلدنا، حيث الحكم الضوري بالاعدام. بناء على القانون (٤٩) الصادر بحق المنتسبين إلى جماعة الإخوان المسلمين، أي الإحاسبة على الرأي. وحسب! وبالفعل قبل اعتقالنا بشهور حصل مثل هذا التسليم. وطوال أيام التحقيق الأولى كان التهديد الأهم هو بتسليمنا لسلطات بلادنا ما لم نتعاون في التحقيق. ومع ذلك اعتصمت بالتكتم.

ولاعترف بأن مرارة الاعتقال في بلد غريب، على ما فيها من الام. كنت أراها أفضل من التسليم لسلطات بلدنا بكتير. بل بدرجات لا يمكن تصورها. لأنها الفرق بين الموت والحياة. بين التحقيق بالتي هي أحسن، والتحقيق بالتي هي العن!! على أن الضاحجة التي كان لها وقع الصاعقة على نفوسنا، هي تبليغنا لحظة الإفراج عنا بتفاصيل مجزرة سجن (تدمر) الصحراوي، التي وقعت ونحن داخل المعتقل بتاريخ ٢٧ يونيو عام ١٩٨٠م.

أولا، لم نستطع تصديق الخبر لهوله وفظاعته، ألف سجين من المدنيين العزل.. من الرجال والشباب وحتى الأطفال.. من العلماء والأدباء والمفكرين يذبحون ذبح النعاج، خلال نصف ساعة، ثم يوارون التراب في خنادق الصحراء. وجراحهم تنزف وبعضهم لم يفارق الحياة بعد.

ثانيا، لم نشعر بطعم الحياة ولا الحرية ساعة إطلاق سراحنا. وذكرى إخواننا شهداء تدمر، تبدو أمام مخيلتنا، لأن الكثيرين منهم نعرفهم بأسمائهم، وأشخاصهم ومواقعهم الاجتماعية والعلمية. كالأديب إبراهيم عاصي والكاتب الدكتور عبد الودود يوسف، والأستاذ الجامعي المهندس في الطاقة النووية الدكتور محمد حسين، والمدرس عدنان شيخوني، وفرقة الانشاد الحلبية، وطلاب تظاهرة دير الزور (من الشباب)، وبعضهم مراهقون.

ثالثا، مؤشر تدهور الوضع السوري عامة لدرجة حصول مثل هذه المجزرة الجماعية.

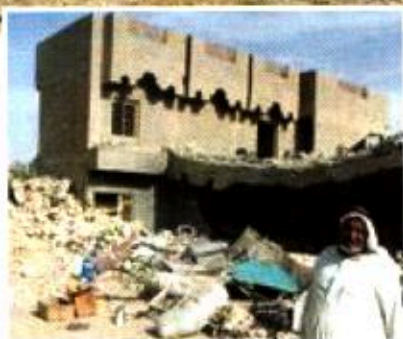
على حد حد فوله. والسبب الحقيقي لمتاسي هو أنني أمام جهة أقل ظلما من أبناء بلدي. تعتمد على العقل والمنطق أكثر من التهديد. تتمة الصورة، ما مصير منزل العمر الذي اشتريته بعرق العمل في التدريس، والمكتبة التي تشغل إحدى غرفه الواسعة من السقف إلى الأرض بنوادير الكتب وأغلاها وأحلاها على قلبي! والفرش الذي لم يتج لي يوم عرس، وأنا خريج جامعي مفلس، فأعدت الفرش والتأثيث للبيت كببت العرسان.

كل ذلك صار كأن لم يكن، فقد استولى عليه ضابط أمن بغير قرار مصادرة رسمي. المنزل الجديد لم يكن مسجلا بعد باسمي، فعمد الضابط إلى تهديد البائعين بالتنازل عن البيت لدى دائرة العقارات بحلب، وتسجيله باسمه غير الشريف، ثم يبيعه إلى جهة ثالثة. ومع امتداد الزمن مات البائعان، وبقيت بيدي ورقة البيع العادية. كما بقيت الظروف الاستثنائية، من قانون طوارئ، وحكم الحزب القائد، وتغول الأجهزة الأمنية، وغريبي الدائمة خارج الحدود، وحرمانني من حضور جنازة والدي وأخواتي وكل الأحباب.

لم يكن بودي تصديق رؤوس القراء بماساتي الشخصية، وقد سطرت الكثير من جوانبها فنيا في ديوان (في غيابة الحب) وفي رواية (خطوات في الليل) المنشورين، أقول، ولو كانت رمزا لمأساة الآلاف من المواطنين أمثالي، لكنني شعرت بواجب التضامن مع معتقلي الرأي السوريين وغير السوريين، الذين خصص لهم (مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية).. شهرا للتضامن معهم. ولابد من معلومات موثقة، وليس أوثق وأصدق من المعلومات التي تتعلق بك، توضح أبعاد هذه المأساة، وخصوصا مأساة الذين، اعتقلوا بلا سبب كالرهائن، أو بسبب الرأي، أو الذين صدرت بحقهم أحكام عرقية، وقضوا مدة حكمهم. ولم يتم الإفراج عنهم، وبعضهم أمضى أكثر من ربع القرن، بل ضرب الرقم القياسي في مدة الاعتقال عالميا، مثل الناشط عبد العزيز الخير. ناهيك بالمفقودين، والمهجرين قسريا، والمحرورين من حقوقهم المدنية بعد الإفراج عنهم. ولك أن تتساءل: أين نعيش؟ وفي أي عصر؟ وإلى متى هذا الكلاسيك الموحى؟



المجتمع في رحلة مبشرة إلى الفلوجة



زيارة المدينة بعد انتصارها على الاحتلال ليست أقل إثارة منها أثناء المقاومة

في الطريق إلى الفلوجة، كنت أرغب بشدة في أن أدخل إليها حين طلبت مني للكتابة أن أنقل لقراءها الوقائع من أرض المعركة، لكن الحصار المضروب حول المدينة من جهاتها الأربع جعل من المستحيل تحقيق ذلك، زهدت في الرحلة إلى الفلوجة بعد انتهاء المعارك لأنني اعتقدت أن التشويق زال بانتهاء المعارك العسكرية، لكنني حين رحلت إليها وجدت عنصر التشويق قائماً في كل لحظة وكل شارع وبيت في الفلوجة، فشوارعها وبيوتها ومساجدها تحكي لك القصة بلسان الحال قبل أن يحدثك أهلها بلسان المقال، اتصلت بصديقي (حسن) وهو من أهالي الفلوجة وعضو في الحزب الإسلامي العراقي الذي وافق على مصاحبتي، انطلقت معه على

الفلوجة مدينة نائمة على ضفة الفرات، تعداد سكانها لا يتجاوز نصف المليون، تصل إليها من بغداد وأنت تتجه إلى غرب العراق، لم يسمع بها أحد من قبل بل لا تكاد تعثر عليها وأنت تبحث في خريطة العراق، إذ هي ليست من مدن العراق الرئيسية، فهي حسب التقسيم الإداري العراقي أكبر أفضية العراق، خرجت الفلوجة من دائرة المجهول المحلي إلى دائرة الأضواء العالمية بسبب المعركة الدامية التي خاضتها على مدى شهر مع قوات الاحتلال الأمريكي في العراق، فبات اسمها معلماً من المعالم العالمية، وذهب البعض إلى أنها ستكون نقطة حاسمة في تاريخ أكبر دولة في العالم، جاء ذلك على لسان أحد المحللين الأمريكيين على محطة (NBC) حين سألته مقدم البرنامج: هل تعتقد أن ولاية فلوريدا هي التي ستقرر من سيكون الرئيس المقبل لأمريكا كما فعلت في انتخابات عام ٢٠٠٠؟ أجاب: «لا لن تكون فلوريدا لكنها بلدة بعيدة عن هنا»، سألته المذيع مستغرياً، ما اسم هذه البلدة؟ قال: إنها ببساطة مدينة الفلوجة العراقية.

وتفتيش المنازل وتسليم الأشخاص الذين مثلوا بالجثث الأمريكية. وحين رفض أهل المدينة هذه الشروط بدأ يوم «الاثنين الدامي». كانت معارك الفلوجة حرب إبادة لم يأل الأمريكيان جهداً في استخدام أسلحتهم الفتاكة فيها ولكن عناية الله حفظت المدينة، فقد كادت تواجه كارثة حقيقية. ولا تصدق من يقول لك إن الأمريكيان لو أرادوا الدخول لدخلوا، لأنهم لو استطاعوا لفعلوا.

سياقات المعركة

التكبير كان الصوت الوحيد الذي ينطلق عبر المآذن ليل نهار دون توقف من مدينة الفلوجة طوال حصارها الذي دام أسابيع. وعلى الجانب الآخر كان الجنود الأمريكيون يستمعون لموسيقى الروك الصاخبة التي تحجب عنهم صوت المآذن، وهذا هو سر الانتصار حسب رأي شيخ المجاهدين الشيخ عبدالله.. هكذا يسمونه في الفلوجة، والذي زرتة مع مضيبي في مسجده الذي بات شبه إدارة للمدينة حيث تحل جميع إشكالياتها اليومية هناك. حدثني مضيبي أن الشيخ عبدالله كان من مقارعي النظام السابق حيث منع من المنبر مراراً واعتقل عدة مرات، وهو اليوم شيخ للمجاهدين.

أخذني مضيبي بعدها في جولة عبر أحياء الفلوجة التي يسيطر عليها الجيش والشرطة العراقية، علمت أثناء الجولة أن الدوريات في المدينة تتم بالتعاون بين المجاهدين ورجال الشرطة والجيش. وما يلفت النظر في الفلوجة حجم الدمار الذي لحق بمساجدها وخصوصاً المآثر التي كانت تُستهدف بشكل متعمد من الطائرات، أما المنازل ففيها من الدمار ما يوحي لك بحدوث زلزال شديد، وهذا دليل على استخدام أسلوب البطش في المعركة من قبل الأمريكيان.

في مستشفى الفلوجة

هذا المعنى الذي توصلت إليه من خلال مشاهدة آثار العدوان أكده لي الدكتور محمد. أحد أطباء مستشفى الفلوجة حين سألته عن ذلك حيث قال: هناك إشارات وآثار واضحة في أجساد الشهداء والجرحى الذين نقلوا إلينا من مناطق العمليات على استخدام الجيش الأمريكي للأسلحة المحرمة في المعارك مثل تمزق أنسجة الجسم بشكل غير طبيعي، كما أن التغيرات النسيجية كانت غير مرتبطة بالإصابات الظاهرة على جسم المصاب.

الدكتور (عبد السلام) شارك معنا في

«ممنوع دخول الأمريكيان»..

أول لافتة يقرؤها الزائر عند مدخل المدينة

مثلوا بهم في شوارع الفلوجة بعد أن قتلوا في إحدى هجمات المقاومة، والحقيقة التي لا يعرفها إلا القليل هي أن الفلوجة أوجعت الاحتلال منذ التاسع من أبريل (نيسان) يوم سقوط بغداد وإلى اليوم، وما نعرفه عن خسائر الأمريكيان في الفلوجة نحن أبناءها يفوق التصور رغم الأسلحة الخفيفة والإمكانات المتواضعة للمقاومة إلا أن معية الله فوق كل شيء.

حين دخلت الفلوجة وجدت على أول شوارعها لافتة مكتوباً عليها باللغتين العربية والإنجليزية (ممنوع دخول الأمريكيان) ولا يكتب مثل هذا الكلام إلا من كان واثقاً من نفسه تمام الثقة.

الفلوجة بعيون صحفية

أول محطة لي في الفلوجة كانت منزل الشيخ (ط. ر.)... وهو أحد شيوخ المقاومة الإسلامية، رجل في الخمسين من العمر طريف إلى أبعد الحدود، مضياف إلى حد الإفراط، بشوش متهلل الوجه، لا يمل من ترديد عبارات الثناء والإطراء على مدرسة الإخوان المسلمين، ويكثر من الترحم والاستشهاد بأقوال الشيخ حسن البنا وسيد قطب، سألته عن مجريات معركة الفلوجة فأجاب: في البداية فرضت قوات الاحتلال الأمريكي حصاراً شديداً على منافذ المدينة، ثم قامت بهجوم مفاجئ على حي الجولان الواقع في الجزء الشمالي الغربي حيث بدأت هناك أول معارك الفلوجة، ومع اختلاط دماء الشهداء بانقراض البيوت انطلقت قذائف المجاهدين وبدأ (سلاح الهجوم) كما أسمته شبكة (CNN)، وقد سبق ذلك فرض حظر للتجوال من الساعة مساءً إلى الساعة صباحاً. وقد طلبت القوات الأمريكية من أهل المدينة أن يلزموا بيوتهم ويفسحوا الطريق أمام القوات الأمريكية للتجول في المدينة ومداومة

تاجر خليجي اشترى

قطعة من قميص أحد

الشهداء بـ ٨٠ ألف دولار



لطريق السريع من بغداد إلى الفلوجة، ومررنا قرية أبو غريب - الشهيرة - وعبر النافذة شاهدت آثار الآليات العسكرية الأمريكية التي حترقت بتييران المقاومة أثناء قيامها بنقل لإمدادات للقوات الأمريكية المحاصرة لفلوجة، يقول صاحبي حسن: «لقد بلغت خسائر الجيش الأمريكي في محيط الفلوجة ضعفي خسائرها داخل الفلوجة والسبب أن لعشائر والقرى والقصبات المحيطة بالفلوجة تنفضت انتفاضة رجل واحد وأوجعت القوات لتي تحاصر الفلوجة، وقطعت الإمدادات عنها حتى إن بعض القطع الأمريكية عانى جنودها من الجوع وهو ما أزعج المحتلين».

سألت صاحبي عن السبب الكامن وراء هجوم الجيش الأمريكي على مدينة صغيرة مثل الفلوجة؟ قال: السبب الظاهر هو الثار لدماء الأمريكيان الأربعة الذين قيل إن العامة

قتيل أمريكي وغنائم للمقاومة



بين مقابر الشهداء

خسائر الجيش الأمريكي في محيط الفلوجة كانت ضعفي خسائره داخلها

إشرافه وإبتسامة ملائكية لم أر مثلاً في حياتي، في العشرين من عمره تحيل تكسوه ملابس بسيطة جداً، كان الدم يسيل من جرح صغير في رقبته، فخصته ولم أجد في جسده غير هذا الجرح وكان جسده ليناً داهناً وكأنه نائم، وفجأة انتشرت في المستشفى رائحة ما شمت مثلاً في حياتي، أيقنت فوراً أنها رائحة المسك كانت تقوح من ملايسه ومن الدم الذي يخرج من جرحه، تجمع حوله كل من كان في المستشفى وكبروا بصوت واحد، وبادر الجميع بأخذ قطع صغيرة من ملايسه وقد حصلت على قطعة كبيرة من قميص الشاب الشهيد وما زالت رائحة المسك تقوح منها رغم مرور أكثر من شهر على الحادث، وقد رآها أحد التجار الخليجيين واشترها بمبلغ (٨٠٠٠٠) آلاف دولار.. وسيتم بناء مستشفى في الفلوجة بهذا المبلغ.

سمعت العشرات من أمثال هذه القصص غير أنني أثرت أن أنقل هذه الحادثة فقط لأن راويها رجل علمي وطبيب ومن المستحيل أن يكذب أو تختلط عليه الأمور.

بطولات المجاهدين

كما أن قصص كرامات الشهداء كثيرة كذلك قصص بطولات المجاهدين كثيرة جداً، يتحدث مرافقي الشيخ (..) عن قصة أحد المجاهدين الذي أصر على قتل أحد القناصة الأمريكيين الذي اتخذ منارة مسجد مركزاً له، وهي مهمة ليست سهلة، فعليه أولاً أن يقضي على قافلة الجند التي تحرس المنارة أسفل

الحديث وقال معقياً: بدا جنود المارينز وكأنهم قادمون من العصور الوسطى، فهمجية رعاة البقر كان لها حضورها في أحياء المدينة، فبعض المرضى ماتوا في بيوتهم لأنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى المراكز الصحية بسبب ظاهرة القنص التي انتشرت في أحياء المدينة، وقد اتخذ جنود المارينز من أسطح المنازل ومنارات بعض المساجد عند أطراف المدينة مراكز للقنص، ولم ينح من نيران القناصة أحد، بل إن بعض سيارات الإسعاف احترقت بنيرانهم وتقحم بعض المرضى والجرحى داخلها، وقد رأينا بعض الشهداء وقد قطعت رؤوسهم ذبحاً بالسكين، وآخرين مثل بهم بقطع أيديهم وأرجلهم، ولا ندري هل مثل بهم وهم أحياء أم بعد استشهادهم.

وفي الحي الصناعي الواقع جنوب شرق المدينة كان هناك الكثير من الجثث المتفحمة، وجثث أخرى أكلتها الحيوانات السائبة لتعذر إخلائها بسبب نيران القناصة، لكن أكثر الضربات إيلاًماً للفلوجة كانت في احتلال مستشفياتها العام الواقع على الجانب الآخر عند الضفة الغربية للفرات، وكان ذلك أشق ما واجه أطباء المدينة، حيث اضطرت الكوادر الصحية إلى فتح مستشفى بديل في مقر الحزب الإسلامي العراقي فرع الفلوجة، وقد علمت من مصادر موثوقة أن الجنود الأمريكيين اقتحموا بعض مستشفيات بغداد فقتلوا بعض المقاتلين الجرحى الراقيين فيها.

كرامات الشهداء

تواترت الأنباء من عشرات ممن قابلتهم في الفلوجة حول كرامات الشهداء.. يقول أحد الأطباء الذين قابلتهم: في ليلة من ليالي الحصار وبينما كنت في المستشفى البديل، جئ بشاب يحمله إخوانه على أكتافهم، بدا لي للوهلة الأولى وهو ممدد فوق سرير الفحص وكأنه حي فقد ارتسمت على وجهه

منها إلا أن المجاهد بفضل الله تسلل من بينه دون أن يروه، وصعد إلى المنارة وأفرغ مسدس في رأس القناص فما كان من رفاقه فر الأسفل إلا أن فروا بعدتهم وعتاذهب فور سماع أصوات زخات الرصاص قادمة من الأعلى فنزل المجاهد يتبختر وعلى كتفه السلاح الذي كان يقنص به الأمريكي الأبرياء، واكتشفنا أن السلاح - يقنص الهدف على بعد ٥ كم.

قبل الختام

الجهاد في الفلوجة يحتاج إلى كتاب كامل غير أنني أريد أن أنقل صورة عشيتها في الفلوجة عندما زرت مقبرة شهداء المحن الذين دُفِنوا في ملعب لكرة القدم اتخذها أهالي المدينة مقبرة جماعية لشهداءهم بعد من قوات الاحتلال إياهم من الدفن في مدافنهم فعندما دخلت المقبرة سمعت صوت الزغاريد اقتربت من مصدرها فإذا بسيدة تدعى أ، أحمد وقفت عند قبرين متجاورين زُغردت ونثرت الحلوى عليهما.. سألتها عن قصتها فقالت: هذا قبر ابني أحمد والآخر لأخي، لقد ربينا أولادنا مثل هذا اليوم، كانت أمنيستي أن أقدم أحد أبنائي شهيداً في سبيل الله، وقد سمعت من إخوان أحمد عن شجاعته وبطولته ما أنساني أحزاني.

في مقر هيئة علماء المسلمين فرع الفلوجة كانت نهاية رحلتي، حيث حضرت صلاة الجمعة التي تحدث فيها الخطيب عن قصة النصر فكان مما قاله: من فيهِ النصر شكر الله تعالى عليه ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ﴿فسيح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً﴾ ﴿النصر﴾ فالنصر نعمة وشكرها فيه دوامها ومن شكر النعمة ألا تستعملها في معصية الله، فليكن من أنعم الله تعالى به على أهل الفلوجة مدرسة لتقويم أخلاقنا وتهذيب نفوسنا ■

معركة القرضاوي واللوبي الصهيوني

أرادوا تشويه مواقفه فسقطوا في الفخ.. وخرج الشيخ منتصراً

بريطانيا اعتبروا أن الضجة التي ثارت على زيارة القرضاوي لبريطانيا لا تخلو من إيجابيات كثيرة - طبقاً لقدس برس - للوجود الإسلامي، فالعديد من الصحف نشرت صوراً كبيرة للشيخ القرضاوي على صدر صفحتها الأولى، وتناولت بالتحليل مواقفه، وتسربت في ثناياها مواقف كثيرة معتدلة للشيخ القرضاوي، حتى وإن تعمدت بعض وسائل الإعلام التركيز على قضية العمليات الاستشهادية.

كما أتاحت الزيارة فرصة لظهور العديد من وجوه المجتمع المسلم في وسائل الإعلام في مناظرات تلفزيونية أو إذاعية مع معارضين للزيارة، وأدلى مسلمون ومسلمات بأرائهم التي نشرت ضمن تقارير إعلامية وصحافية بخصوص الزيارة وموضوع العمليات الاستشهادية ومواقف الشيخ القرضاوي المعتدلة وقبول الإسلام بالرأي الآخر، واعترافه بالديانات السماوية، رغم عدم اعترافها به.

ويضيف المراقبون أن إسماع الشيخ القرضاوي دفاعاً قوياً عن المقاومة الفلسطينية للرأي العام البريطاني، وهو ما لم يألف البريطانيون سماعه من قبل، وتوضيحه لاعتدال الإسلام، وقبوله بالآخر، وانفتاحه على العالمين، مع رفض الظلم والاحتلال. من شأنه أن يكسب القضايا العربية والإسلامية، وخاصة القضية الفلسطينية، تهماً في أوساط الرأي العام البريطاني، الذي تعود على سماع صوت واحد نسبياً، هو الصوت الموالي للكيان الصهيوني والمعادي للمقاومة.

المكسب الآخر هو الموقف الكبير والنزيه لعمدة لندن كين ليفينجستون وإصراره على المشاركة في المؤتمرات التي يحضرها القرضاوي جنباً إلى جنب، رغم الهجمة الصهيونية واليمينية عليه، مما يعني أن الجالية المسلمة في بريطانيا استطاعت أن تكسب أصدقاء لها من داخل النظام ذاته تؤيد مواقفه.



الإرهاب وقال: «أعرف من خلال مناقشاتي مع زعماء الجالية المسلمة أنهم متأكدون من أنه إذا خرج أحد (المسيحيين) البروتستانت في شوارع أيرلندا الشمالية وقتل آخر كاثوليكيًا، فإن ذلك لن ينعكس على المذهب البروتستانتي ككل».

وتابع رئيس الوزراء البريطاني: «بينما هم (المسلمون) يشعرون في الوقت نفسه بأنه إذا ألقى القبض على متطرف أو إرهابي مسلم، فإن ذلك سينظر إليه بشكل أو بآخر على أنه إدانة للجالية المسلمة ككل».

أرقام وزارة الداخلية البريطانية كانت قد كشفت أن نحو ٣٥ ألف مسلم بريطاني تم توقيفهم وتفتيشهم عام ٢٠٠٣ من دون أسباب محددة، بموجب قانون مكافحة الإرهاب، وأن أقل من ٥٠ منهم فقط وجهت إليهم تهمة رسمية.

هذا التحسن الواضح في خطاب بلير لم يكن في مصلحة اللوبي اليهودي البريطاني الذي يرى أن من مصلحته إيجاد توتر في علاقة مسلمي بريطانيا بالحكومة واستمراره ووضعهم في قفص الاتهام؛ خاصة في ظل دور الجالية الرائد والمناهض للاحتلال الصهيوني في فلسطين.

مكاسب محققة

بعض المراقبين من المجتمع المسلم في

رغم الحملة الشرسة التي شنها اليمين البريطاني واللوبي الصهيوني ضد زيارة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي إلى العاصمة البريطانية لندن الأسبوع الماضي، إلا أن الزيارة في مجملها حققت نجاحاً للعلامة القرضاوي، ومسلمي بريطانيا معاً.

فحملة التشهير بدأت ضد القرضاوي بمجرد وصوله لندن، لافتتاح الدورة الثالثة عشرة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وعدد من الأنشطة الدعوية الأخرى.

حيث وصفت عضوة البرلمان عن حزب العمال، لويس إلمان زيارته بأنها «مثيرة للغضب». وقالت إلمان - وهي عضوة في جماعة أصدقاء (إسرائيل العماليين) - إنها - أي الزيارة - ستسبب «عدة مشكلات أمنية».

كما قام رئيس مجلس أمناء اليهود البريطانيين، هنري جرونوالد، بتسليم الشرطة البريطانية ملفاً يضم تعليقات للقرضاوي زعم أنها تحت على الكراهية والعنف، وهي الدعوى التي رفضها الادعاء البريطاني واعتبرها غير كافية لإدانة الشيخ.

كما طالب رئيس حزب المحافظين، مايكل هوارد، بمعرفة السبب وراء عدم رفض دخول القرضاوي إلى بريطانيا.

خلفيات الهجوم

الهجوم على القرضاوي لم يكن بسبب تصريحاته أو أفكاره؛ فهي معروفة في العالم أجمع، ولبريطانيا ذاتها التي زارها الشيخ عشرات المرات؛ بل يرى البعض أن سببها الرئيس هو التحولات الإيجابية من الحكومة البريطانية وعلى رأسها بلير - أي كانت الأسباب أو الأهداف - تجاه الجالية الإسلامية في بريطانيا التي يصل عددها إلى ٣ ملايين مسلم على الأقل؛ حيث حذر بلير من تعميم الاتهام للجالية المسلمة في بريطانيا بالتطرف أو

القاهرة تشهد:

أول باحث نصراني يناقش رسالة دكتوراه عن سماحة الشريعة الإسلامية

قليلون أولئك الذين ينصفون الإسلام وهم يدينون
بدين آخر، ولا يخفى على الباحث جهود الباحثين
المستشرقين غير المسلمين الذين أنصفوا الإسلام
وحضارته.

وهذه القلة ناتجة عن شيئين؛ إما جهل كثير من
المستشرقين بحقائق الإسلام، وهناك فريق منهم يعلم
الحق ويماري فيه بخبث ودهاء، أو تقصير علماء الإسلام
في إظهار خطاب الدين السمح الذي يسع كل الحضارات
والأديان والمذاهب.



د. نبيل لوقا بياوي

مثّلت فكرة هذه الرسالة فاتحة خير له في
قيامه بإعداد أكثر من عشرة كتب للرد على
ادعاءات المستشرقين الذين حاولوا تشويه
صورة الإسلام ورموزه، من واقع إحساسه
الخاص بالظلم الذي يقع على الإسلام
والمسلمين في كتابات المستشرقين ومواقف
السياسة الغربية. ومن هذه الكتب كتاب
ب عنوان: «انتشار الإسلام بعد السيف بين
الحقيقة والافتراء»، وقد أقره مجمع البحوث
الإسلامية بالأزهر الشريف، ورشحه لجائزة
الدولة التقديرية. وهي المرة الأولى التي يرشح
فيها المجمع أحد النصارى لهذه الجائزة، وكتب
في مقدمته يقول: «رغم أنني مسيحي
أرثوذكسي وأعتر بمسيحيّتي، إلا أن الواجب
العلمي والقومي فرض عليّ التعرض لهذه
الحملة الشرسة التي يتعرض لها الإسلام، وقد
ذكرت الحقيقة بلا أي تعصب أو مجاملة».

سبب اختيار الموضوع

وعن سبب اختياره موضوع الرسالة، قال
د. بياوي: «في ظل الجو المأساوي الذي يعيشه

وفي هذا الإطار شهدت القاهرة مناقشة
رسالة دكتوراه بعنوان: «حقوق وواجبات غير
المسلمين في الدولة الإسلامية وأثرها على
الأمن القومي»، للباحث النصراني المصري
الدكتور نبيل لوقا بياوي، وقد تمت مناقشتها
أواخر شهر يونيو الماضي بكلية الدراسات العليا
بأكاديمية الشرطة تحت إشراف د. محمود
حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري مشرفاً
ورئيساً، وضمت لجنة المناقشة د. علي جمعة
مفتي الديار المصرية عضواً، ود. محسن محمد
العبودي أستاذ القانون العام، ود. لواء محمد
حافظ الرهوان مدير كلية الدراسات العليا
بأكاديمية الشرطة المصرية مشرفاً وعضواً.
والدكتور نبيل لوقا - الذي يعتبر أول باحث
نصراني يناقش رسالة عن الشريعة الإسلامية
في الشرق الأوسط - أستاذ في القانون
الجنائي، وعضو المجالس القومية المتخصصة
في مصر، ومن الباحثين المهتمين بالدراسات
الإسلامية.

(*) باحث في العلوم الشرعية

العالم بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م بدأ
الإعلام الغربي والأمريكي يروج لمفاهيم خاطئة
عن الإسلام تبنتها الجماعات الحاكمة في
واشنطن، وأصبحت الحضارة الإسلامية
والإسلام ورموزه يتعرضون لحملة شرسة من
التزييف زعمت أن الإسلام مجرد من كل القيم
الإنسانية، في حين أن الحضارة الإسلامية
التي انطلقت من مبادئ الإسلام الذي جاء به
الرسول ﷺ ضربت أروع الأمثلة في التسامح
والتعايش بين الأمم والشعوب من مختلف
الحضارات والثقافات والأديان والأجناس».

وتابع قائلاً: «تهدف الرسالة إلى بيان روح
التسامح الإسلامي مع غير المسلمين؛ انطلاقاً
مما جاء في القرآن والسنة، مع التركيز على
خط أساسي يجب أن يسود وجدان وثقافة
العالم الغربي، وهو أن الإسلام حجة على
تابعيه بما فيه من مبادئ، ولا يجوز اعتبار
تصرفات تابعيه حجة عليه طالما أنه لا يقرها
في مبادئه».

وقال: «إنني أبين فيها حقوق وواجبات
المسيحيين وغير المسلمين في الكتاب والسنة
وسيرة السلف الصالح من خلال نصوص
القرآن، ومن خلال السنة القولية والفعلية، ومن
خلال الأحاديث المتواترة التي ثبتت صحة
سندها، وأحاديث الأحاد والمشهورة».

مبادئ أكدت عليها الدراسة

وذكر الدكتور بياوي أن دراسته احتوت على
عدة مبادئ، وحرص أن يؤكد عليها في كل باب
من أبواب الرسالة، وأهم هذه المبادئ ما يلي:
توضيح صورة الإسلام الصحيحة من

بباوي: حملة التزييف التي

يتعرض لها الإسلام منذ

أحداث ١١ سبتمبر دفعتني

لاختيار موضوع الرسالة

الله عنهم - وتؤكد أن تسامح الإسلام مع غير المسلمين لا حدود له: لأن الإسلام يحترم الإنسان لكونه إنساناً بغض النظر عن ديانتته وعن جنسيته أو لونه، فقد ورد في سورة الإسراء قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَلَقْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٣٠)﴾ (الإسراء)، وعلى ذلك، فإن لكل إنسان كرامته واحترامه: لكونه إنساناً، وقد روى البخاري في صحيحه عن جنازة مرت على الرسول ﷺ فقام لها واقفاً، فقيل له يا رسول الله، إنها جنازة يهودي، فقال الرسول ﷺ: أو ليست نفساً؟ رغم أن الجنازة لليهودي، وما أكثر ما عانى الرسول ﷺ من اليهود في بداية الدعوة الإسلامية، ولكن الرسول ﷺ وقف احتراماً للجنازة رغم أن صاحبها يهودي، لأنه في النهاية إنسان.

وذكر الباحث أن الإسلام سمح ببناء دور العبادة لهم، مشيراً إلى بناء عمرو بن العاص كنيسة في الإسكندرية لماري مرقص، وأكد بباوي حرص الإسلام على الاحتفاظ بالخصوصيات التي تتضمنها كل ديانة، وحق اختيار القيادات الدينية لترسيخ الاحترام المتبادل بين المسلمين وغير المسلمين، وبين الباحث في هذا الباب أن التجاوزات التي قد تحدث بالنسبة لحرية العقيدة لغير المسلمين لا يتحملها الإسلام، وإنما يتحملها تابعوه، وأنه لا بد من تناسي الماضي المشبع بالتعصب الديني من الجانبين الإسلامي والمسيحي.

أما **الباب الثالث** فقد تحدث عن الحقوق المعنوية لغير المسلمين في الدولة الإسلامية، ومنها حق التنقل والأمن والاستقرار فيها، وحقهم كذلك في الحماية من الاعتداء الخارجي. وفي التعليم وحرية الرأي، وفي

الحضارة الإسلامية التي انطلقت

من مبادئ الإسلام ضربت أروع

الأمثلة في التسامح والتعايش

بين الشعوب والأمم

كتاب والسنة، وسيرة السلف الصالح في ضية من أهم قضايا العصر، وهي حقوق إيجابيات غير المسلمين في الدولة الإسلامية: ن تشويه صورة الإسلام في علاقة المسلمين بغير المسلمين لا يهدد المسلمين فقط، وإنما بدد غير المسلمين أيضاً، ويوجد مناخ التوتر لتعصب والطائفية بين أبناء الأمة الواحدة - سلمين وغير مسلمين - ومن هنا تأتي أهمية مع الطاقات المهذرة وتوجيهها إلى توحيد ادتهم في العيش في سلام يجمع بين أبناء أمة الواحدة: ليكونوا كالبنيان المرصوص يقف بفاً شامخاً في وجه كل دعاوى الزيف التي تر على العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين ي الأمة الواحدة.

أن الإسلام في حقيقته دين الوسطية الذي ينظر إلى الإنسان باعتباره كائناً مكرماً كلفاً، له حقوق وعليه واجبات بدون تفرقة بين يانته أو لونه أو جنسه أو وطنه.

أن المسلمين أقروا حقوق الآخرين خالفين لهم في الدين بالقرآن والسنة منذ ثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، منذ نزول وحي على الرسول ﷺ في الوقت الذي لم شرف العالم كله للآخرين بالحقوق إلا بإعلان بقوق الإنسان الذي أعلنته فرنسا عام ١٧٨٩، هو ما أعلنه الرسول ﷺ في خطبة الوداع نينما قال: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس ربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي، لا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر ضل إلا بالتقوى»، وأن حقوق المخالفين في دين عرفها الإسلام قبل أوروبا بألف عام.

بواب الرسالة

تضمنت الرسالة مقدمة وستة أبواب خاتمة. تحدث **الباب الأول** منها عن سماحة إسلام مع غير المسلمين في الدولة إسلامية، وتسامح الإسلام مع غير المسلمين عتى أثناء الحروب لأنه يقر من المبادئ ما يأمن ه غير المسلمين على أنفسهم، وأن الإسلام دعو للمساواة بين المسلمين وغير المسلمين، أن غير المسلمين في الدولة الإسلامية لهم نق المواطنة الكاملة، وأن لهم ما للمسلمين من تقوق وواجبات، كما أنه يدعو للحوار وينبذ كرة صراع الحضارات.

وتناول **الباب الثاني** الحقوق المتعلقة العقائد لغير المسلمين في الدولة الإسلامية، نيت أوضح الباحث - من خلال نصوص القرآن السنة النبوية القولية والفعلية - أن الإسلام عطى غير المسلمين حرية العقيدة، وضرب نباحث بعض الأمثلة التي تقرر ذلك في عهد لرسول ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين - رضي

مباشرة الحقوق السياسية، والانتخاب، واختيار القيادات والحكام، والترشح للمجالس النيابية، واستعرض نصوص الدستور المصري التي تؤكد كل الحقوق المعنوية لغير المسلمين، ومن أهمها الوصول إلى البرلمان، وانتهى إلى أن أفضل أسلوب لوصول غير المسلمين إلى البرلمان المصري هو أسلوب القوائم الحزبية، بدلاً من نظام الانتخاب الفردي، مع ضرورة حرص غير المسلمين على التقيد في جداول الانتخابات، وتفعيل مشاركتهم السياسية.

وفيما يتعلق بالحقوق المادية لغير المسلمين، أكد الدكتور بباوي في **الباب الرابع** من الرسالة أن الإسلام أقر هذه الحقوق، ومنها حق الرعاية الاجتماعية، وحرية العمل والكسب في كافة المجالات، مطالباً بضرورة حيادية المسؤولين في اختيار الموظفين على أساس الكفاءة والبعد عن الأساس الديني.

وتناول **الباب الخامس** واجبات غير المسلمين في الدولة الإسلامية: حيث إن الإسلام أوجب على غير المسلمين الجزية، وبين أنها لم تفرض كعقوبة عليهم لعدم دخولهم في الإسلام، وإنما فرضت باعتبارها مقابلاً للالتفاف بالمرافق العامة التي تشنها الدولة الإسلامية، وكجزء من المساهمة في نفقات الجيوش الإسلامية المكلفة بالدفاع عن غير المسلمين في الدولة الإسلامية، وما لم تقم الحكومة المسلمة بهذه الواجبات لم يكن لها حق في أخذ الجزية من غير المسلمين.

وأشار الباحث إلى أنه في العصر الحديث أصبح يتعين على غير المسلمين - والمسلمون مثلهم بمقتضى حق المواطنة والجنسية - دفع الضرائب، وهي كالجزية، والخراج، المقررة في الدساتير الخاصة بالدول الإسلامية.

وفي **الباب السادس** لرسالته أكد الدكتور بباوي أن إهدار حقوق غير المسلمين يؤثر على الاستقرار والأمن القومي، وهو ما لا يقره الإسلام، حيث إن تصرفات من أسماهم «الإرهابيين» تخالف تعاليم الإسلام، وأشار إلى أن القانون الأمريكي الخاص بالحرية من الاضطهاد الديني الصادر عن الكونجرس الأمريكي عام ١٩٩٧ لا ينطبق على مصر.

وأشار الباحث في ختام رسالته إلى بيان حقيقة الإسلام ومبادئه السامية وتسامحه مع كل حضارات الدنيا، وبين جذور الإسلام في التاريخ على المحاور: النظرية والأخلاقية والعملية من حيث السلوك القوي.

ويرى د - محسن العبودي أستاذ القانون العام وعضو لجنة المناقشة أن الرسالة كشفت عن حقائق وثوابت تؤكد من غير شك تسامح الإسلام في علاقته بالأديان الأخرى. ■

الناقد والأديب الإسلامي الدكتور عماد الدين خليل للمجتمع:

الصراع أبدي بين «الرؤية» الإسلامية و«الرؤية» الوضعية المتصقة بالأرض..



يعتبر الدكتور عماد الدين خليل من أبرز الأدباء والنقاد الإسلاميين، ولد في الموصل بالعراق عام ١٩٢٩م، حصل على الدكتوراه في التاريخ عام ١٩٦٨ بكلية الآداب عين شمس بالقاهرة، وعمل في مختلف الجامعات العراقية، كما أشرف على مكتبتي الجامعة المركزية والمتحف الحضاري، وترأس شعبة الدراسات في المديرية العامة لأثار المنطقة الشمالية في العراق سابقاً، أصدر عدة مؤلفات تجاوزت الستين كتاباً في كافة مجالات المعرفة، في السيرة وتاريخ الإسلام والأدب الإسلامي، والعديد من الأعمال الإبداعية والأدبية، نذكر من بينها: مع القرآن في عالمه الرحيب، العلم في مواجهة المادية، مؤشرات إسلامية في زمن السرعة، حول إعادة تشكيل العقل المسلم، دراسة في السيرة، المأسورون (مسرحية)، في النقد الإسلامي المعاصر، فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر، جداول الحب واليقين (شعر)، الأعصار والمنذنة (رواية)، الفن والعقيدة.

مما قد يقود إلى ويلات لا يعلمها إلا الله.

• أضيفت المحنة العراقية إلى المحنة الفلسطينية، أنت كمؤرخ كيف ترى المستقبل؟

كما هو الحال في عالم الطبيعة وفي التاريخ البشري على السواء، كلما ادلهمت الظلمات وزادت الخطوب وكثرت المصائب والانكسارات، بشرنا بانبلاج الفجر إن شاء الله، بموقف قد يعيد الميزان إلى مكانه الطبيعي، ويمكن لهذه الأمة في الأرض ويثبج لها أن تخرج أكثر قدرة على صياغة تاريخها. دائماً الانهزامات تعلم، وكما لو استعزنا مصطلحات «توينبي» فإنها تحديات إذا تمت الاستجابة إليها بالشكل المطلوب فإنها تنقلنا

التقنية أثناء زيارته للمغرب مؤخراً، فكان لـ «الشيخ» هذا الحوار الشامل معه حول الملف العراقي وقضايا الأدب الإسلامي والنقد والإبداع ووضع الأدب الإسلامي وآفاقه:

• لا شك أنكم كآديب ومفكر عراقي قد تأثرتم كثيراً بما يحدث في العراق، كيف ترون هذه المحنة؟

العراقيون متشبثون بوحدة أرضهم وبلادهم، وستكون الكارثة كبيرة لو مضت الخطة إلى آخر أمد لها في تفكيك العراق، الذي عاش موحداً لمئات السنين وكان نقطة ارتكاز في العالم الإسلامي كله، في اتجاه المشرق والمغرب معاً، وتصورنا للمستقبل - ولا يعلم الغيب إلا الله - أن هناك محاولات على درجات متفاوتة ما بين فيدرالية معقولة تمسك بالعراق موحداً، وما بين نوع من التفكيك الذي يخشى أن يتحقق، ولا ندري لحد الآن ما الذي يدور داخل العقل الأمريكي بخصوص هذه المسألة. على المستوى الآخر، ولحسن الحظ، فإن العراقيين استطاعوا أن يتجاوزوا كل محاولات إثارة فتنة طائفية أو عرقية إثنية، وتمكنوا حتى الآن على من الحفاظ على وحدتهم الاجتماعية من أي محاولة للاختراق.

كثير من الإسلاميين يرون في الأدب والفن ترفيهاً وذلك يفقدنا أداة ذات فاعلية عالية...

إلى وضع أحسن بكثير مما كنا عليه في القرن الماضي، وهذه ثوابت قرآنية تعلمنا كيف أنه ليس ثمة انكسار للمسلم في هذا العالم إذا أحسن التعامل مع قوانين الحركة التاريخية، والتعلم من تراكم الخبرات، وقد حدث هذا للأمة الإسلامية واستطاعت أن تنهض مرة ومرتين وثلاثاً.

• أنتم تعدون أحد النقاد البارزين في ساحة الأدب الإسلامي، وواكبتم هذه التجربة، كيف ترون وضعية هذا الأدب اليوم تنظيراً وإبداعاً؟

الأدب الإسلامي قدم الكثير، ولكنه في معطياته الإبداعية والتنظيرية والنقدية والدراسية يحتاج إلى إعادة النظر في ملفه من أجل تحقيق قدر من التوازن المطلوب، فهناك طغيان وتفجر وعطاء زاهر في بعض السياقات، وهناك تضروب أو غياب في سياقات أخرى، يعني على سبيل المثال النقد التطبيقي محدود إلى حد كبير، للأسف الشديد لا يكاد يواكب النشاط الإبداعي، فنحن في حاجة إلى تحفيز نقادنا على أن يواصلوا بالجهد الممكن وفي الحدود القصوى متابعة ما يقدم من أعمال إبداعية من أجل التغطية النقدية وإعطاء المبدع الفرصة لكي يتلقى التوجيهات من الناقد، فنحن بحاجة إلى تحقيق التوازن بين النقد والإبداع.

• لكن كيف تفسر هذا الحضور الطاغى للشعر مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى، هل تكوننا أمة شاعرة بالدرجة الأولى؟

نعم لأننا أمة شاعرة أولاً، وثانياً لأن تراثنا الأدبي في أساسه وعموده الفقري تراث شعري إلى حد كبير، فنحن أبناء أولئك، وهذا أمر طبيعي، وثالثاً لأن بعض الأجناس الأدبية

ليست من صنع أيدينا، بل هي مستعارة من الغرب، من الآخر، وهي جديدة علينا لم نعرف عليها إلا قبل مائة سنة أو خمسين سنة أو أقل من هذا، فنحن بحاجة إلى فترة زمنية لكي نتمكن أيدينا من هذه الأجناس، هذا هو السبب الأساسي في نظري. ولكن المشكل أن الكثيرين من الذين يحملون الهم الإسلامي يرون في مسألة الأدب والفن مسألة ترفيه، مسألة قد لا تحمل أي قيمة، يجب أن توضع جانباً لحساب الأمور الفكرية والدراسية وغيرها من الأمور «الجادة»، هم ينسون أن الأدب خطاب على أكبر قدر من الشفافية والقدرة على التواصل مع الطرف الآخر، فنحن فرطنا في أداة ذات فاعلية عالية جداً.

● **البعض يقول إن حالة الأدب الإسلامي اليوم تشبه تقريباً حالة أدب الحداثة أو الحداثة الثانية المتطرفة، أي كثرة التنظير والتبشير وقلة الإبداع، ما رأيك؟**

على العكس مما تقول نحن بحاجة إلى المزيد من التنظيرات، ولكن بشرط أن نضع في حسابنا تحقيق التوازن المطلوب. نحن نحتاج إلى منهج للدراسة الأدبية والنقد، المنهج غائب في بنيتنا النقدية الراهنة، فهناك جوانب قد تحتاج إلى كثير من الجهد، ولكن يبقى أن التنظير والدراسة ضروريان ضرورة بالغة لكي تلاحق هذا الكم الهائل من بعض جوانب الإبداع والأجناس الأدبية.

● **بعد عقود من ظهور الأدب الإسلامي، ما زال هذا الأدب ربما على الهامش، بماذا تفسرون الحصار المضروب عليه من قبل بعض الجهات الرسمية في العالم العربي، والدوائر الثقافية المختلفة، خاصة التي تنسب نفسها إلى الحداثة؟**

هذا صراع أبدي بين المعنيين بالأدب الإسلامي والعلمانيين، ويندرج كثير من الحداثيين في سياقهم، هو صراع أبدي كما كان صراعاً بين محمد ﷺ وأبي جهل، يعني صراع بين الرؤية الإسلامية والرؤية الوضعية الملتصقة بالأرض، التي لا تريد أن تمتد يدها أو تتفهم على الأقل البعد الإنساني للخطاب الإسلامي، ويوم أن تدرك الجهات الأخرى أن الخطاب الإسلامي هو واحد من أكثر المعطيات شفافية وإنسانية، وفضاء مفتوح، قد تقلل من هذه الكراهية، ومن هذا الرفض لهذا الخطاب الذي يخدم الإنسان قبل أن يخدم المسلم نفسه.

● **الملاحظ الآن أن الحداثة الأدبية والفنية وصلت إلى طريق مسدود، يتبين هذا من تراجع قراء هذه الموجة وعزلة أصحابها يوماً بعد آخر، لغياب أية قضية**

الفارق بيننا وبينهم أننا نرتكز في كل معطياتنا بما فيها الأدبية على ثوابت تحترم المتغيرات ونضع أقدامنا على قواعد صلبة آتية من عمقنا الإسلامي

يحملونها أو يبشرون بها، لكن الأدب الإسلامي ما زال قاصراً عن ملء الفراغ، هل المشكلة فيه أم في القارئ أم في صعوبة التواصل بين الطرفين؟

هذه هي المشكلة، قضية الحداثة هي حلقة من سلسلة طويلة من المعطيات الوضعية في الغرب وفي الشرق، الذي يلاحق حتى الآن ما ينتج في الغرب، الغربيون ينكثون غزلهم بين الحين والحين، وترى بعضهم يضرب بعضاً ويلاحق بعضهم بعضاً، ويحل بعضهم محل البعض الآخر، على المستوى السياسي والفكري والأدبي والثقافي والحضاري، لا تكاد تجد حالة واحدة، لم تستمر الوجودية إلى ما لا نهاية، ولا الشيوعية إلى ما لا نهاية، ولا النازية، فهي تتطفئ في نهاية الأمر، ونحن نرى أن البنيوية جاء بعدها ما بعد البنيوية والتفكيكية، ولا ندري إلى أين يتجهون، لأنهم لا يعتمدون على ثوابت، كما نعتمد نحن، الفارق بيننا وبينهم أننا نرتكز في كل معطياتنا بما فيها الأدبية على ثوابت تحترم المتغيرات، ونضع أقدامنا على قواعد صلبة، آتية من عمقنا الإسلامي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أما هم فيعتمدون على رؤى هذا الشخص أو ذاك، هذا الفيلسوف أو ذاك، هذا المفكر أو ذاك، وهؤلاء تتطوي معطياتهم على القصور والنسبية والزمنية، وتتطوي أيضاً على قدر كبير من الأهواء والظنون وتضخيم الذات على حساب الحقيقة، وكما يقول القرآن الكريم: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ أَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ (٣٢)

الأديب في هذه الأمة صوت يحمل قدرة فائقة على إعادة الميزان إلى وضعه الطبيعي وتقديم رؤية آمنة للطرف الآخر

(النجم)، وكما تقول علينا حقاً أن نتنهز هذا الفراغ الذي تخلفه انكسارات معطياتهم، ليس على مستوى الأدب فحسب، بل كذلك على مستوى الثقافة أيضاً، لنملأه بالقدر المطلوب.

وهي رأيي أن الفراغ لن يملأ واحترام الآخر لنا ولأدبنا لن يتحقق إلا إذا أعطينا أهمية بالغة للجوانب الفنية من أدبنا، الجوانب الشكلية أو الفنية أو الجمالية، لأن الكثيرين يتصورون أن الأدب الإسلامي هو بمضامينه، والحال أن الأدب لن يكون أدباً إلا بأن ينطوي على قدر كبير ملتحم بالمضمون من القيم الفنية.

● **كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن وضع نظرية نقدية عربية إسلامية، وأنتم كتبتم منذ زمن بعيد في هذا الاتجاه، ما ممكنات نجاح مثل هذا المشروع؟**

التنظيرات وضعت والحمد لله، هناك نحو سبعة أو ثمانية كتب وضعت ربما، تعالج نظرية الأدب الإسلامي. تلم بأطراف الجهد الأدبي وتعطي رؤية إسلامية أصيلة لهذا الجهد، هذا موجود، وهو يساهم في وضع نظرية نقدية إسلامية، وإنما القضية في المنهج الذي يعتمد آليات متفقاً عليها للتعامل مع الظاهرة الأدبية الممتدة في الزمان والمكان، والتعامل أيضاً مع النص الأدبي ومحاولة اختراقه بأكبر قدر من الضبط.

● **مع التحديات الكبيرة المطروحة على الأمة العربية والإسلامية اليوم، برايككم ما الدور المطلوب القيام به من قبل المثقف والأديب والشاعر؟**

هو دور مؤكد ومحثوم من أجل أن يوصل رؤية هذه الأمة وخطابها إلى كل الأطراف الأخرى في هذا العالم لكي يحفز ضمائرهم وينظر بعين أكثر موضوعية وجدية إلى قضايانا التي مال بها الميزان لصالح الطرف الآخر، واغتيلت حتى أعماق بعد فيها، لم تتعرض أمة لاغتتيال حقها المشروع وحتى رؤيتها للحياة وحريتها في مفاصلها كافة، كما تعرضت له هذه الأمة عبر الثلاثين أو الأربعين سنة الأخيرة، الأديب في هذه الأمة صوت يحمل قدرة فائقة على إعادة الميزان إلى وضعه الطبيعي، وإحقاق الحق وتقديم رؤية هذه الأمة للطرف الآخر، لعله يفتح ممراً إلى العقل والوجدان الغربيين، هذه مسألة، والمسألة الأخرى أن الإعلاميات المعاصرة والمعلومات الحديثة انفجرت انفجاراً كبيراً وتتطلب جهداً أدبياً إبداعياً فائقاً لكي يغزو الشاشة، الشاشة الآن في حاجة إلى المزيد من الأعمال المسرحية والتمثيلية والسينمائية والتلفازية والحوارات التي توضع بأيدي الأدباء الإسلاميين ■

إذا ذهب «الإيمان» حلت «الخرافة»

اللجوء للعرافين.. ظاهرة نسائية رائجة في يوغسلافيا

«الملاعق السحرية» تجيب عن كل شيء وتحل كل المشكلات!

مع تزايد معدلات البطالة والتحول الاجتماعي، وانسداد الأفاق، في جمهوريات يوغسلافيا السابقة، سيما في أوساط الفتيات والنساء، أصبح اللجوء للعرافين ظاهرة رائجة. وفي ظل الجهل بالإسلام بين المسلمين وفي ظل الفراغ الديني بين أصحاب الديانات الأخرى تتسابق النساء والفتيات إلى العراف لتفرغ عنده كل ما يخيفها أو يقلقها لتحين الفرصة له ليتلاعب كيف يشاء بإجاباته.

وما يقلق الفتيات والنساء هو الزواج، والخوف من رجل المستقبل، وما قد يترتب على الارتباط به من طلاق بسبب عدم الإنجاب، أو عدم التفاهم، كما أن العمل والوظيفة، والعزيب الغائب الذي انقطعت أخباره منذ سنين، من القضايا التي تدفع بعض النساء للجوء إلى العرافين بحثاً عن أجوبة أو حلول.

ولا يجد العرافون مشكلة في معرفة نقاط ضعف زبائنهم، فهم لا يصفون دواءً، وإنما يطلبون عرض الحالة على الطبيب في بعض الأحيان، كما أنهم لا يجيبون عن أسئلة المستقبل بإجابات كلها تفاؤل، حتى لا يُعتوا ببيع الوهم الذي يبيعونه فعلاً، فأحياناً يصدمون أصحاب المشكلات ببعض الأجوبة القاسية، وأحياناً يردون بإجابات حمالة أوجه، وفي السطور التالية حصاد زيارة للعرافين.

المال والبنون

سألت إحدى النساء العراف قائلة: تزوجت قبل ٧ سنوات ولم أنجب أطفالاً، وأريد معرفة هل بإمكانني الحصول على أطفال؟ ثم ذكرت أنها غنية وتملك مطعماً وتسال عما إذا كانت تجارتها ستظل رابحة. ويجب العراف على النحو التالي: «الملعقة الثالثة تقول إن ذلك مقدر، ولكن الملعة

الرابعة تؤكد أن هناك أملاً كبيراً في السنوات السبع القادمة».

وتعبر امرأة أخرى عن قلقها من عدم الإنجاب حيث إنها متزوجة منذ ٣ سنوات ولم تنجب أطفالاً، رغم لجوئها للأطباء وزيارتها لبعض الأماكن المقدسة، وتسال عما إذا كانت مسحورة، وهل ستظل مع زوجها أم سينفصلان بسبب عدم الإنجاب؟. ويجب العراف: «الملاعق نظيفة، ولا يوجد هناك سحر. خلال السنوات السبع القادمة ستكونان معاً». ولأنها حريصة على البقاء مع زوجها استشف العراف أنها سعيدة مع زوجها وإلا لما وصل بها القلق لدرجة أن تسأل عرافاً مثله عن مستقبل علاقتها مع زوجها. فتابع العراف القول: «أنت سعيدة مع زوجك، وهذا ما أخبرتني به الملعة». ويضيف: «الأطفال يكونون سبباً في بقاء رابطة الزواج ولو غاب الحب، لكنهم ليسوا رابط الزوج الوحيد، فبوجودهم يمكن حصول الطلاق».

ويعتقد بعض زبائن العرافين أنهم مسحورون فعلاً ويطلبون الشفاء أو أن يدلهم العراف على طريقة يتخلصون بها من السحر. لكن العراف، يجزم في بعض الأحيان بعدم وجود سحر يعاني منه السائل وإنما هي قضية تتعلق بالطب إذ تقول له إحدى الزبائن: «هل يمكن لي ولزوجي أن



نشقى من السحر الذي فعل لنا، هل يمكنك مساعدتنا؟ وتشير إلى أن زوجها يعاني من العجز الجنسي.

وكان رد العراف: «الملعة نظيفة ولم تذكر لي شيئاً عن وجود سحر، صحة زوجك جيدة، احبنا عن طبيب متخصص».

الحب والزواج

سائلة تعيش في ألمانيا لكنها عاطلة عن العمل جاءت للعراف لتتأكد من إمكانية عثورها على عمل، وللاطمئنان على مستقبل علاقتها مع رجل بدأت منذ ٤ سنوات، فيجب العراف: «الملعة لم تقل شيئاً عن العمل، ولكن الزواج من الشخص المذكور ممكن كما يمكنك الزواج من غيره».

وتقول امرأة أخرى إن لها ولداً عمره ٧ أشهر ولها علاقة مع رجل كبير في السن وعدها بأخذها معه إلى أستراليا، وتريد أن تعرف من العراف إذا كان الرجل صادقاً ولا يكذب عليها، كما تريد أن تعرف ما إذا كانت مسحورة لأنها تشعر بوجع شديد في الرأس.

فيرد عليها العراف: «الملعة نظيفة ولا تقول إنك مسحورة، ولا علاقة لوجع رأسك بالسحر، اعرضي نفسك على الطبيب، الملعة تقول أيضاً إنك لن تذهبي إلى أستراليا، لأن رزقك هنا وليس

متوافر الآن المجلد ٦٥ من

المجتمع

أعرض على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



الحرب والمراهقة

في استراليا مع الشخص الذي تحدثين عنه»

الزواج والسفر

وتسأل أخرى عما إذا كانت ستتزوج قريباً وتعيش في الخارج فيجيب العراف جازماً: «الملقعة الرابعة تقول إنك مسحورة، ويجب أن تبحثي عن رجل جيد إذا كنت تفكرين في الزواج».

وتجثو فتاة من الزبائن أمامه بعد أن جاء دورها بعد انتظار في طابور طويل وتسأل إن كانت ستبقى مع الشخص الذي تعيش معه منذ ٧ سنوات، فيبشرها بأنها ستبقى معه طيلة سبع سنوات قادمة لأن الملاحق نظيفة.

وتحدثه فتاة أخرى عن حالتها النفسية، منذ نصف شهر، أعصابي متوترة، أبكي، أخاف من رؤية بعض الصور، أخاف من البقاء وحيدة» وتسأل عما إذا كانت مسحورة أو أن ذلك بسبب الخوف من البقاء بدون عمل، فيجيبها «الملاحق لا تقول إنك مسحورة، اعرضي نفسك على طبيب نفسي حول مخاوفك هذه». ولكنه قال لفتي تلتها والتي تشكو من ألم في الرأس وتسأل عما إذا كانت ستتزوج بأن «الملاحق لا تقول إنك ستتزوجين في السنوات السبع القادمة، أما وجع رأسك فاعرضي نفسك على الطبيب».

إحدى السيدات جاءت للعراف تشكو حال أخيها ابن السابعة عشرة وما إذا كان يتعاطى المخدرات أو مسحور، فيجيبها بأنه لا يتعاطى المخدرات وليس مسحوراً ولكنه يعيش فترة مراهقة. وهو نفس الجواب الذي قاله لأم تسأل عن حال ابنها. وتأتي بعدها أم تسأل عن مصير ابنها الذي افتقدته في الحرب، وما إذا كان حياً أو ميتاً، فيجيبها بأن «الملاحق مغلقة.. أسف جداً!» وتسأل امرأة عما إذا كانت ستحصل على عمل ويصمد زواجها وهل سيطلقها زوجها، وما إذا كانت مسحورة، فيرد عليها بأن «الملقعة لا تقول إنك ستحصلين على العمل الذي تتقنن، كما لا تقول إن الزواج ستفصم عراه، الملاحق نظيفة، لا يوجد سحر، ولا خيانة من زوجك، الملاحق لا تقول إن هناك من يريد أن يفسد زواجكما».

وصفوة القول أن هذه التجربة المثيرة التي عاشتها للبريتيج تعكس كماً هائلاً من المخالفات الشرعية الجسيمة والخروج عن تعاليم الإسلام، ففي الحديث «من أتى عرافاً فسأله فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد»، ومهما تصادقت تكهنات العرافين مع واقع روادهم فهم كاذبون، ومشعوذون، ودجالون، وبائعو وهم ■

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي(*)

Fowz_3k@yahoo.com

هذه هي

البرمجة اللغوية العصبية.. يا طلاب الحقيقة

تمثل هذه المقالة وقفة ثانية مع البرمجة اللغوية العصبية بعد وقفة أولى نشرتها المجلة في العدد (١٥٩٠) ٢٨ فبراير - ٥ مارس ٢٠٠٤م حذرت فيها من البرمجة اللغوية العصبية، وناديت من خلالها المجتمع المثقف بضرورة التحري الدقيق في قبول الوافدات الفكرية ودراستها دراسة واقية من قبل المتخصصين في المجالات ذات الصلة بها قبل عرضها على العامة وتشجيعهم وتدريبهم عليها. وعدم الاغترار بدعايات وادعاءات المفتونين بها.

كما ناشدت الإخوة والأخوات المروجين لها ضرورة الوقوف ومراجعة الأمور لسماع التحفظات والملاحظات حول البرمجة وغيرها مما دخل إلى بلادنا، وعدم الاغترار ببعض الجوانب الإيجابية أو المنافع الظاهرة أو المدعاة لهذه التطبيقات، كون الأمور فيها متلبسة متلونة بمبوكة النسيج.

ونادي كثير من الفضلاء وقتها بضرورة الانتباه للأمر ودراسته دراسة واقية، ومن ذلك مقال الشيخ محمد العوضي (الـ NLP دجل أم حقائق؟)، ومضت الأيام وتكشف كثير من الحقائق واستمر تجار البرمجة في تجارتهم، معرضين عن سماع أي نقد فيها، بل وظفه كثير منهم - هدامهم الله - لإيهام المتدربين وغيرهم بوعيه بالأخطار وتوقيه منها، وفي المقابل تراجع عدد من طلاب الحق ممن كانوا من المدربين والمؤيدين لها: مما جعل كثيراً من أهل العلم يدلون بتصريحات متنوعة يؤكدون فيها خطورة هذا الوافد المستتر بستر النفع والفاعلية والإيجابية والتواصل. وكان من ذلك ما ذكره فضيلة الشيخ سفر بن عبد الرحمن الحوالي من خطورة البرمجة اللغوية العصبية ومبادئها الفلسفية الثيوصوفية، وتصريح

فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن صالح المحمود الذي أكد ضرورة إيقاف هذه الدورات التي تصرف الناس عن هدي الدين الحق إلى تطبيقات ظاهرها النفع ونهايتها فلسفات الإلحاد. ومؤخراً خطبة فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي التي عبّر فيها بكل صراحة عن أخطار البرمجة اللغوية العصبية وأهدافها الخبيثة البعيدة.

والأمر بالنسبة للباحثين المهتمين بالوافدات الفكرية العقدية الفلسفية أمر علمي بحث، ونتائج دراسات تتبعية استقرائية متواصلة تكشف كل يوم عن جوانب جديدة، وتبرز أنواع الأخطار المتخفية خلف المنافع بوضوح أكثر، وقد يسر الله - بفضلله ومنه - لي ظروف متابعة البرمجة اللغوية العصبية منذ بدايات عرضها في بلادنا، وأعان برحمته على مشاق بحث

هي جزء من منظومة لنشر فكر

حركة «نيو ايديج»... والخطر لا

يكمن في أنها فلسفة وافدة فحسب..

بل لأنها تحمل عقائد ملاحدة

(*) باحثة في مجال العقيدة والوافدات الفكرية الفلسفية



أصولها وجذورها ودراسة مضامينها وفلسفتها، وفحص مخرجاتها وادعاءاتها ومتابعة حقيقة ما يجري في كثير من دوراتها، فكان لزاماً عليّ - إسهاماً في خدمة الحق وأداء لأمانة العلم - أن أكتب لمثقي الأمة بعض النتائج البحثية المهمة حول موضوع البرمجة اللغوية العصبية لتعريفهم بخفايا الأمر، وللتأكيد على أن نقد البرمجة وأخواتها (الطاقة الكونية الفلسفية بكل تطبيقاتها) لا ينطلق من جهل بها أو انغلاق فكري أو حدة وتطرف كما يدعي المتورطون فيها والمنافحون عنها، وإنما هو تطبيق لمنهج الإسلام القويم في القبول أو الرفض بعد التثبت والتحري. ولا يدل الاستمرار والدأب في التحذير منها - برغم وجود معارضين ومؤيدين - على نوع وصاية على الأمة أو احتكار للحقيقة - كما يحلو للبعض أن يردد - وإنما هو الانطلاق من فهم قول الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَفْعَ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥)﴾ (الذاريات)، وقوله عز وجل: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ (الشورى: ٤٨). لذا أقول وبالله التوفيق:

إن البرمجة اللغوية العصبية جزء لا يتجزأ من منظومة تضم عشرات الطرق والتقنيات لنشر فكر حركة «نيو ايديج» (New Age Movement) فهي طريقة عملية مبطننة لنشر «فكرهم العقدي وفلسفتهم الملاحدة» في قالب جذاب وبطابع التدريب والتطبيق والممارسة الحياتية لا طابع التنظير والفلسفة والدين. الخطر في «البرمجة اللغوية العصبية» لا يكمن في كونها وافدة من كفر ملاحدة مشبهين فحسب، بل لأنها تحمل فلسفاتهم وعقائدهم، كما أن فرضياتها التي تعامل كمسلّمات ما هي

إنها فلسفة «وحدة الوجود» التي ظهرت لتنشرها جمعيات كثيرة وأصبحت تمثل توجهاً قوياً في الغرب

إيسلان (مايكل ميرفي) و(ريتشارد برايس).

والمتنوع لفكر وتوجهات المسممين في تأسيس البرمجة اللغوية العصبية، والمؤثرين فيها يجدهم كلهم «نيو أيجرز» قبل أن يكونوا مطوري برمجة، وما تبنيهم لها وإسهامهم في إخراجها إلا لكونها بتقنياتها وفرضياتها طريقة لنشر فكرهم الثيوسوفي، وقالياً لفلسفتهم (وحدة الوجود) في ساحة العامة لا في ساحة العلماء، وبطريق المزاحمة المتدرجة، لا المواجهة والمصادمة، وبطريق التدريب والتطبيق والممارسة، لا بطريق التنظير والفلسفة.

مضامين البرمجة

أما من ناحية مضامين البرمجة ومحتوى برامجها فإن البحث العلمي أثبت اشتغالها على أمرين مهمين:

الأول: برنامج انتقائي (eclectic): يضم مجموعة منتقاة من الفلسفات والنظريات والفرضيات من علوم شتى، إدارية ونفسية ولغوية ودينية مع بعض الممارسات والتقنيات لمجموعة من الناجحين بمنظور غربي (منهم) ناجحون في السحر والشعوذة والتفاني اللغوي). فمن هذه المجموعة المنتقاة تطبيقات مأخوذة (ومنتحلة) من فروع العلم الأخرى كعلم النفس السلوكي والمعرفي وشي من الإدارة والعلاج النفسي وغيرها، وعلى هذا فالبرمجة تشمل بعض التقنيات السلوكية الصحيحة لأيد منها لإكمال البرنامج، ليست من أصلها ولا من ابتكارها وإبداعها، وإن ظن ذلك كثير من المفتونين بها! صرح بهذا في الغرب كبار روادها، وذكره المدرب (ودسمول) فقال: «ليس في البرمجة شيء جديد»، بينما تجد - للأسف - في واقع المتدربين والمدربين من يظن أن كل

تقارير غربية تؤكد أن غاية
ما تفعله البرمجة أنها تبني
الوهم بالصحة للمريض ..
والوهم بالتميز للأصحاء



لا مجرد ظنيات وتخريصات مزجها المدربون نصوص وقصص تاريخية، اشتبهت في ظاهرها بظاهر تلك الفرضيات التي ليس لها مصداقيات إحصائية، وليست نتائج لأبحاث علمية أو دراسات نفسية معتمدة، مما يجعل تطبيقها على الناس وتدريبهم عليها يشكل مخاطرة ومجازفة غير محمودة العواقب.

كما أن فلسفة البرمجة اللغوية العصبية لأصلية هي فلسفة (وحدة الوجود) التي مثلت في العصر الحديث توجهاً قوياً في الغرب، نبأه فلاسفة ومفكرون بصور شتى وظهرت لنشره عدة جمعيات أبرزها ما كان في القرن التاسع عشر الميلادي، متمثلاً في حركة «نيو ثوت» New Thought التي أتت بها (فينياس كويمبي) ثم تلتها جمعية «ثيوسوفي» Theosophy في نيويورك التي أسسها (مدام بلافاستسكي)، وأخيراً حركة «نيو إيدج»، وحركة «الوعي» التي خرجت من معهد (إيسلان) بكاليفورنيا محض فكر الثيوسوفي، وتبنى رواد المعهد، البحث في قوى الإنسان الكامنة وتتبع العقائد والفلسفات التي تحرر هذه القوى من إفساد المعتقدات الدينية (غير العقلانية بتعبيرهم، ويقصدون لسماوية القائمة على التسليم للوحي) والنظر في كيفية نشر الفكر الروحاني (spirituality) باعتباره بديلاً عن الدين (Religion) بين العامة، الخاصة بطرق متنوعة ومعاصرة وجماعية تطبيقية مباشرة، وبمنهج جديد لا يصادم لفكر الديني السماوي ويواجهه، وإنما يداخه يزاحمه، تحت شعار «حركة القدرة البشرية لكامنة» Human Potential Movement بقيادة (كارلوس كاستيدا) ومؤسسي معهد

مهارات الإيحاء برمجة عصبية، وكل نجاحات التريية والتواصل برمجة عصبية، وكل علاج نفسي صحيح برمجة عصبية، وكل مهارة في حل المشكلات برمجة عصبية، وكل مهارات التحفيز برمجة عصبية، وكل فنون الإقناع والتأثير برمجة عصبية، وكل تفكير تفاؤلي إيجابي برمجة عصبية!! بل وكل خير جاء به أحد من البشر برمجة عصبية، حتى ادعى بعضهم أن رسالة خير المرسلين إنما هي برمجة باندلر اللغوية العصبية!!.

الأمر الثاني: فلسفة «الوعي الجمعي» وهي صورة مطوّرة لفلسفة «العقل الكلي» وتطبيق جديد لعقيدة «وحدة الوجود»، والظاهر الذي تعرض به هذه الفلسفة ملخصه: أن مجال التطوير والنجاح للإنسان يتم بفاعلية أكثر عن طريق بوابة واسعة تتعدى العقل وإمكاناته المحدودة، وتتجاوز سيطرته على الجسد وقدراته إلى قدرات اللاواعي، حيث يمثل اللاواعي في معتقدتهم ٩٣٪ من العقل بينما الوعي المنتبه «العقل» لا يتجاوز ٧٪ بزعمهم، لذا يرون أهمية الدخول في حالات الوعي المغيرة بالتنويم أو التركيز وقوة التخيل أو التنفس العميق للاتصال بـ اللاواعي، بهدف إطلاق قوى النفس الكامنة ومخاطبة العقل الباطن والاتصال من خلاله بالوعي الجمعي ليصل الإنسان إلى النجاح والتميز، ويستطيع تغيير واقعه ومستقبله حسيماً يريد.

هل العقل الباطن هو «خزب»؟

مع أن ما يسمى العقل الباطن أو «اللاواعي» لا يعدو كونه فرضية، وهذا لا يعني أنه غير موجود، وإنما يعني أن هناك عدة ظواهر لم يستطع العلم حتى الآن تفسيرها تفسيراً دقيقاً وقد يكون وراءها أكثر من أمر، وجمعها كلها وإطلاق لفظ «عقل باطن» أو «لاواعي» عليها مغالطة علمية مرفوضة عند العلماء، وعند المسلمين منهم هي فرضية مرفوضة بشدة بهذا التجميع، حيث يحتوي القاموس الإسلامي على مصطلحات كثيرة منها (العقل، القلب، الفؤاد، النفس بأنواعها، قرين الجن وقرين الملائكة، الشيطان...) وغيرها مما يجعل عزو الأمور كلها إما إلى عقل «واع» أو «لاواع» فقط جهل ومغالطة يرفضها الذي يتربى على قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقَفْ مَآ لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦).

ولعل من الطريف إبراد هذا التساؤل الذي أوردته الأستاذة غادة الفارسي من الكويت - مدربة سابقاً على البرمجة والطاقة - في كتابها (علوم العقل الباطن تحت المجهر - تحت الطبع -) فتقول: «هل العقل الباطن هو خزب»؟

والباحث على تساؤلها موقف تدريبي تحكيه فتقول: «قال لنا المدرب المسلم المتبني لهذا العلم في أحد الدورات: إن الصلاة هي مرحلة استرخاء يعمل فيها العقل الباطن بقوة، لذلك يستطيع الإنسان خلال الصلاة أن يتذكر أموراً كان قد نسيها!! بينما المصطفى ﷺ يفسر هذه الظاهرة بأنها من فعل «خزب» الشيطان الذي يأتي للإنسان ليشغله عن الصلاة، فهل العقل الباطن هو خزب؟».

ومن هنا فإن نقد مضمون برنامج البرمجة اللغوية العصبية نقداً تفصيلياً ليس مقصوداً عند من يعرف كونها برنامجاً انتقائياً يضم تقنيات صحيحة لتشكل غطاءً لأصله وحقيقته. وقد أكد هذا الدكتور عبدالعزيز النعيمشي أستاذ علم النفس والمهتم بالتأصيل الإسلامي في معرض تقييمه للبرمجة اللغوية العصبية: «ومن الأخطار: كون النقد الموجع للبرمجة اللغوية العصبية ليس للمحتوى. وليس نقداً تفصيلياً فقط، فلو كان كذا: لأمكن تصفيته. وإنما الخطورة في كونها برنامجاً متكاملًا.. فهي برنامج متكامل وراء أهدافه ومقاصده البعيدة لا تجاه الإسلام فحسب. بل تجاه جميع الأديان السماوية».

وإذا أردنا أن ننظر للبرمجة من زاوية بحثية أخرى فنفحص الادعاءات الكثيرة التي تملأ (بروشورات) الدعاية لها ويرددها كثير من المدربين في دوراتهم، وننظر في واقع المخرجات لدى أكثر المدربين والمدربين سنتين بوضوح أنه لا صحة لتلك الوعود الكثيرة التي حصلتها أن البرمجة بتقنياتها المطورة قادرة على تغيير البشر إلى نسخ (نمذجة) من المتميزين والعظماء!

ولهذا كان تقويم «البرمجة اللغوية العصبية»، بالتأكد من صحة الادعاءات مهمة جادة قام بها عدد من العلماء والجهات المسؤولة في الغرب. وأكدوا في تقاريرهم عنها على كذب ادعاءاتها وأشاروا إلى أن غاية ما تفعله البرمجة إنما هو بيع الوهم بالصحة للمريض والوهم بالتميز للأصحاء، ووجهوا انتقاداتهم لها ولغيرها من البرامج «النيو إيجي» من منطلق العقل فقط. ومن تصريحاتهم في زيف البرمجة ما ذكره دكتور مايكل هيب عالم النفس السريري بجامعة شيفلد البريطانية الذي قام في عام ١٩٨٨م بتقييم ٦٧ بحثاً علمياً مقدماً في مضردات البرمجة اللغوية العصبية، وختم جهده بقوله: إن البرمجة اللغوية العصبية تفقد إلى الأدلة الموضوعية لإثبات ادعاءاتها، وإن البحث التجريبي المقدم في هذه البحوث فشل في دعم فرضياتها.

وكذلك دكتور رشلي كرابو أستاذ علم النفس بجامعة «يوتا» بأمريكا الذي صرح بأنه

الواقع المشاهد أن البرمجة لم تحول

جموع المتدربين إلى متميزين في

مجالاتهم.. فلم يزد عدد النابغين من

الطلاب.. ولم تنخفض نسبة الطلاق!

كان من أوائل المهتمين بالبرمجة اللغوية العصبية نظراً للادعاءات الكبيرة التي صاحبت ظهورها. وأنه أجرى العديد من البحوث في مجال تقييم ادعاءات البرمجة اللغوية العصبية وكان متحمساً لها ثم تركها تماماً سنة ١٩٨٦م. وأعلن فيها رأيه الأخير سنة ٢٠٠٢م فقال: «لقد وجهنا لذلك الوليد» البرمجة اللغوية العصبية، غاية الاهتمام حتى سنة ١٩٨٦م عندما حوكم مؤسس هذا العلم باندلر «أبو الوليد» في قضايا القتل وترويج المخدرات والقوادة، عندها ألقينا بالوليد مع الغمطس».

والواقع المشاهد يؤكد أن:

البرمجة لم تحول جموع المتدربين إلى مميزين في مجالاتهم. ولم يلبوا خلافتهم..

ولم يزد عدد النابغين من الطلبة. ولم يبدع جماهير المعلمين والعلماء ممن التحقوا بدورات البرمجة، ولم يتواصل المدراء والمديرات بكفاءة أكثر مع الطلاب أو الموظفين.. ولم تنخفض نسب الطلاق ونحوه...

وإنما المخرج الظاهر بوضوح هو: ازدياد أعداد المدربين للبرمجة العصبية وازدياد سوق التافس بينهم. وانتشار الخلاف بينهم بحسب المدارس التي ينتمون لها والمدربين الكبار لهم (تاد أو ود أو أنتوني...) بالإضافة إلى انتشار ادعاءات الطب بالبرمجة وأخواتها وتقنياتها المتنوعة كالعلاج بخطر الزمن والطاقة وغيرها، مما سبب فوضى كبيرة، وأعداد المتضررين تحتاج إلى دراسة وتوثيق من المسؤولين والباحثين.

فهل يسوغ لنا أن نتغاضى عن ضرر المخرجات الحقيقية المجتمعية العامة، ونقوم بالبرمجة العصبية بناءً على وجود بعض جوانب إيجابية مزجها «الثيوصوفيون» بحقيقتها؟ هل نقومها على أساس أن هناك من انتفع بدورة في البرمجة اللغوية العصبية أو معالجة بها، أو لعله توهم أنها السبب في الانتفاع الذي حصل له؟ فالأمر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أن الشيطان زين لهم نسبة الأثر إلى ما لا يؤثر نوعاً ولا وصفاً، فنسبته إلى وصف قد ثبت تأثير نوعه أولى أن يزين لهم».

وأؤكد في الختام أن هذا البيان والتحذير أدعوه به إلى رفض كل جديد والانكفاء على الذات، وإنما أدعو إلى عدم الانبهار بالجديد وفحص كل فكر وافد بروية، والتأكد من أصو وفلسفاته حتى لا تكون أدلاء على طريق الضلال والغواية: فالواحدات العقدية في العصر الحدي كثيرة جداً ومختلفة الشعارات متلونة القوال قبلالإضافة إلى البرمجة اللغوية العصبية هنا دورات الطاقة، والماكروبيوتيك، والتأه التجاوزي، والتنفس التحولي، والريكي، والتش كونغ، والتاي شي، والفينغ شوي، والاستشف بالخصائص السرية للأهرام والأحجار وبعض التماثيل والأزهار والأشكال الهندسية، والحرور والأعداد... وغيرها. وحركة «النيو إيجي» نمة بقوة لتسويقها ونشرها، ومجموع ما أنتجوه و يروجونه إلى الآن يتراوح بين ٧٠ - ١٢٠ طرية مختلفة وتطرح في البيئات والدول المختلفة مراعية قبول الناس لها، وتحرص على عا ظهور تصادم في ظاهر ما تقدمه معتقداتهم، بل تشجع طبعه بمصطلحات القد وثقافتهم بمنهج الباطنية المعروف، والعاء المشترك بينها كلها (عقيدة وحدة الوجود وتأل الطبيعة) تحت أسماء يغلب عليها الطابع العلم كالبرمجة اللغوية العصبية، والطاقة الكونية والطاقة البشرية الكامنة.

كما تقدم وتسوق هذه الفلسفات في شذ دورات ذات مستويات متدرجة في المعلوما وفي الأخطار ومطعمة ببعض حقائق وتدريباً إيجابية ليكون أوثق ذلك في خفائها وتشر القلوب بفنتتها، لذلك لا يصدق ما أقوله التحذير منها كثير ممن أخذ فيها فقط دو تعريفية أو ما يسمونه دبلوماً، أو اطلع على كت أو مذكرات تتضمن شرح بعض التقنيات فقد فكثير من تقنياتها ومبادئها ليست من أصل كما سبق بيانه، وتمثل الجزء الصحيح الذ يشكل طعماً لبداية الطريق في مستوياته وتلوانها.

كما لايسلم بما أقول - ولا يريد أن يسلمه من تورط فيها وتدرج في مستوياتها الأعلى امتعن التدريب عليها أو تسويقها وبنى تجار عليها فقد تكون لوئت فكره بتقنياتها الخط المعتمدة على التأثير على العقل وتغيير القناة بعد تنويم العقل وتعطيل نعمة الانتباه والوع وهؤلاء ليس لي معهم حيلة، وحقوق أخوة الد، اقتضت مني الاستمرار في مناصحتهم، ودو الدعاء لهم بظهر الغيب أن يردمهم سبحانه إر رداً جميلاً ويربهم الحق حقاً ويرزقهم ابتاء ويربهم الباطل باطلاً ويرزقهم اجتنباه. وإن هذا البيان موجه لعقلاء الأمة ومفكرها وآه الراي والمسؤولية ليتباحثوا في هذا الأمر الذ يطال عقائد الناس. ■

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.. حقيقة الآن



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

والاستقامة في السلوك، والشجاعة في الحق،
والحائزين على القبول بين الجماهير المسلمة.

أهداف الاتحاد،

كما يسعى اتحاد العلماء إلى تحقيق هدف كلي تتبثق منه أهداف جزئية، أما الهدف الكلي فهو: الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة لتبقى كما أراد الله أمة وسطا شهيدة على الناس أمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، والوقوف في وجه التيارات الهدامة، وتيارات الغلو والتشدد التي شوشت وجه الإسلام واستباححت الدماء والأموال.

أما الأهداف الفرعية فتتمثل فيما يلي:

1. التعاون على حسن تفقه المسلمين بدينهم وتوعيتهم حيثما كانوا بالإسلام الصحيح.
 2. تعبئة الشخصية الإسلامية الفردية والجماعية، وتهيتها لتقوم برسالتها.
 3. إنارة السبيل للمسلمين في الأوضاع المستجدة والأحوال المتطورة، وتوجيههم إلى الآراء الناضجة والحلول الناجمة.
 4. تنبيه المسلمين إلى الأخطار التي تهدد هويتهم العقدية والثقافية، ومقاومة هذا الغزو المنظم بمثل أسلحته.
 5. توجيه جهود العلماء، ومواقفهم الفكرية والعلمية في قضايا الأمة الكبرى: لتبصرة الأمة بمواقع الخطر والأبواب التي تهب منها رياح الفتن: حتى لا تؤخذ الأمة على غرة.
 6. تجميع قوى الأمة كلها على اختلاف مذاهبها واتجاهاتها، ماداموا من أهل القبلة، والسعي إلى تضيق نقاط الافتراق، وتوسيع نقاط الاتفاق والتركيز على القواسم المشتركة.
- وبعد.. فقد حق للعلماء اليوم أن ينهضوا بتبعاتهم التي أمرهم الله بها، وأخذ عليهم العهد والميثاق ببيانها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَهُ﴾ (آل عمران: 187) نسأل الله سبحانه أن يشد أزهم ويقوي ظهرهم، ويجعلهم لسان صدق وأيدي عزم ومصاييح هداية، وأن يجبر بهم كسر الأمة، إنه نعم المولى ونعم النصير.. آمين آمين..

للبوذيين والسيخ مثل ذلك، فأين إذن علماء المسلمين؟ وأين إذن مرجعيتهم للناس؟ وقد كانت لهم خلافة هدمت، وكان لهم خليفة وقيادة دينية روحية ناشئة عن الرسول ﷺ في حراسة الدين وسياسة الدنيا به، فزالت وتفرقت شمل الأمة، فكان لا بد من قيام مرجعية دينية موحدة لكل أهل القبلة «أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله» فكان هذا الاتحاد الميمون الذي تأخر طويلاً حتى ساد الظلام، وادلهم الليل حتى انقلب الإصباح عن هذا الوليد الصبوح الذي يجمع ولا يفرق، ويصلح ولا يفسد، ويرشد ولا يصادم، ويسخر كل إمكانات علمائه لخدمة القضايا الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، فهو بذلك يحمل سمات معينة منها:

1. **العالية:** فهو ليس محلياً ولا إقليمياً ولا عربياً ولا عجمياً ولا شرقياً ولا غربياً بل هو إسلامي يمثل المسلمين في العالم الإسلامي كله كما يمثل الأقليات خارج العالم الإسلامي.
2. **الشعبية:** فهو ليس مؤسسة رسمية حكومية، وإنما يستمد قوته من ثقة الجماهير المسلمة، ولكنه لا يعادي الحكومات، بل يجتهد أن يفتح نوافذ للتعاون معها على ما فيه خير الإسلام والمسلمين.
3. **الاستقلال:** فهو لا يتبع دولة من الدول، ولا جماعة من الجماعات، ولا طائفة من الطوائف، ولا يعتز إلا بانتسابه إلى الإسلام وأمته.
4. **العلمية:** فهو مؤسسة لعلماء الأمة، فلا غرو أن يهتم بالعلم والتعلم وبالتراث العلمي وإحيائه وتحقيقه ونشره.
5. **الدعوية:** فهو مؤسسة تُعنى بالدعوة إلى الإسلام باللسان والقلم وكل الوسائل المعاصرة المشروعة، مقروعة أو مسموعة أو مرئية، ملتزمة بمنهج القرآن بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.
6. **الوسطية:** فهو لا يجنح إلى الغلو والإفراط، ولا يميل إلى التقيصير والتفريط، وإنما يتبنى المنهج الوسط للأمة الوسط، وهو منهج التوسط والاعتدال.
7. **الحيوية:** فلا يكتفي بمجرد اللافتات والإعلانات، بل يعني بالعمل والبناء وتجنيب الكفاءات العلمية والطاقات العملية، يقوم بذلك ثلثة من العلماء المشهود لهم بالفقه في الدين،

نحمد الله تعالى أن وفق علماء المسلمين إلى تكوين «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، فأصبح الحلم حقيقة، وصار الأمل المنشود واقعاً ملموساً، واجتمع علماء الأمة في المشارق والمغارب لتأسيس هذا الكيان الكبير على تقوى من الله ورضوان، وإقامة هذا الصرح لتصردين الله ورفع رايته والدفاع عن الغايات العليا التي بعث الله بها رسله، وأنزل بها كتبه.

ولقد كانت الحاجة ماسة إلى هذا الاتحاد الذي يجمع شمل العلماء من كل حذب وصوب، حتى تتوحد الجهود، وتستتير الوجهة وتستقيم المسيرة ويأتلف الشتات في الأمة، ولقد بين لنا التاريخ الماضي والواقع المائل، أن المسلمين لم يضرهم شيء مثل التفرق والاختلاف، ولم ينفعهم شيء مثل الاتحاد والائتلاف، لاسيما إذا كان على البر والتقوى، والإعتصام بجبل الله المتين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: 46) وقال ﷺ: «لا تفتلوا»، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا» رواء البخاري عن ابن مسعود.

وقد رأينا أصحاب الأديان المختلفة يتقاربون فيما بينهم على بعد ما بينهم من خلاف في الأساسيات، حتى رأينا اليهود والنصارى يتقاربون فيما بينهم على ما كان بينهم من الخلاف وجملته من العداوات التاريخية، ومع هذا أصدر الفاتيكان وثيقة تبرئة اليهود من دم المسيح لتقترب مسافة الخلف بينهم.

ورأينا الكاثوليك والبروتستانت يقترب بعضهم من بعض، مع ما كان بينهم من عداوات سالت فيها الدماء وسقطت لأجلها الملايين.

وفي عصر الحرب الباردة، رأينا الشيوعيين والرأسماليين يتقاربون فيما بينهم وينشئون ما سمي بسياسة التعايش السلمي.

فما بال المسلمين وحدهم يتباعدون ويتنافر بعضهم من بعض وتذب بينهم الفرقة وتشتمل العداوة والبغضاء، ولا رابط يجمعهم، أو كيان يوحد شتاتهم؟، فليهود حاخامات، وللنصارى آباء وكرادلة وأساقفة وقسيسون يرجعون إليهم، وكذلك



تمثل ١٥ ٪ من استهلاك الطاقة العالي

الطاقة البيولوجية لإنعاش التنمية والتخفيف من حدة الفقر

أعلنت منظمة الأغذية والزراعة «فاو» التابعة للأمم المتحدة، أنه في الوقت الذي تحمل فيه الطاقة البيولوجية بين ثناياها وعوداً كبيرة للبلدان النامية؛ فإن هذه الطاقة غالباً ما يهملها صانعو السياسات، الأمر الذي يستدعي على نحو عاجل دمجها ضمن البرامج الزراعية لتلك البلدان.

وصرح خبير المنظمة، كوستافو بيسست، بمناسبة مشاركته في المؤتمر الدولي للطاقت المتجددة الذي عقد في بون مؤخراً، أن البلدان بحاجة إلى التحرك باتجاه نظم الطاقة الأكثر استدامة، والقائمة على موارد الطاقة، مثل الكتلة الحيوية (البيولوجية) والطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

وتشمل الطاقة البيولوجية خشب الوقود والفحم النباتي ومحاصيل الطاقة، مثل قصب السكر والذرة السكرية وبذور اللفت، والبقايا الزراعية لإنتاج الحرارة والديزل البيولوجي والطاقة الكهربائية والبيولوجية أو الغاز البيولوجي.

وتقول المصادر الدولية المختصة إن الطاقة البيولوجية تفتح آفاقاً واسعة أمام

البلدان النامية في مجال خلق فرص العمل وتأمين الدخل، إذ يقول بيسست إن الطاقة البيولوجية تسهم في تخفيف حدة الفقر وتحقيق الأمن الغذائي، وبإمكانها أيضاً أن تحد من تدهور الأراضي في التخفيف من حدة التغيرات في الأحوال الجوية.

ومن جانبها تشدد «فاو» على ضرورة تعزيز نظم الطاقة البيولوجية المستدامة، للحد من تدهور الغابات ومساقط المياه، وكذلك الحد من فقدان الخصوبة والتنوع البيولوجي، مشيرة إلى أن الطاقة البيولوجية قد برزت كمصدر من مصادر الطاقة المتيسرة محلياً، وغير المكلفة والمناسبة من الناحية البيئية.

وتشكل مصادر الطاقة البيولوجية بصورة عامة وطاقة الوقود بصفة خاصة: مصدراً

مهماً من مصادر الطاقة لنصف سكان الأرض، وغالباً ما يكون الناس الأشد فقراً هم الذين يستخدمون هذه الطاقة، خاصة لأغراض الطهي، فالفقراء لا يتمتعون إلا بفرص ضئيلة للحصول على مصادر أخرى، مثل الطاقة الكهربائية أو الوقود.

وتشكل الطاقة المستخلصة من الكتلة البيولوجية في الوقت الحاضر نحو ١٥ ٪ من الطاقة المستهلكة في مختلف أرجاء العالم، ونحو ٩٠ ٪ في بعض البلدان النامية.

وتعمل الفاو حالياً مع جامعة زينجيانج الصينية، في إقليم تركستان الشرقية الواقع شمال غربي الصين، في مجال تطوير أنواع معينة من الذرة الرفيعة السكرية والتكنولوجيات لإنتاج الإيثانول كبديل عن الجازولين، إذ تتمتع الذرة السكرية بقدرتها على إنتاج العلف الحيواني والسكريات لتحويل الطاقة، ولدى المنظمة أيضاً مشروعات للطاقة البيولوجية في نيبال والبرازيل. ■

المغرب يتفق مع الأمم المتحدة على دعم صناعة الجلود

التبادل الحر الدولية الموقعة تحت إشراف منظمة التجارة العالمية.

وتتشط منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية في مجال التقليل من معدلات الفقر، كما تعمل على مساعدة البلدان النامية والبلدان، التي يشهد اقتصادها نوعاً من التطور، على محاربة تهميش اقتصاداتها داخل نظام العولة. ■

اتفاقية التعاون، التي تجمع بين المغرب والمنظمة لتشمل قطاعاً عريضاً من مجالات الصناعة التقليدية، كصناعة الخزف والعرعار في مدينتي أسفي والصويرة.

من جانبه أشار ماكاريئوس إلى أنه بحث خلال زيارته إمكانية التمويل المشترك لبعض المشاريع الاستثمارية، وتطوير البنيات التحتية، لملاءمتها مع المعايير، التي تقرضها اتفاقيات

اتفاق المغرب ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية على إطلاق مشروع جديد لدعم صناعة الجلد والنسيج بالملكة.

أعلن ذلك وزير الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي المغربي محمد الخليفة، عقب لقائه بالأمين العام لهذه الهيئة الأممية، كارلوس ألفريدو ماكاريئوس مؤخراً. وقال الوزير المغربي إن وزارته تعتزم تطبيق

يتولاه خبير الاقتصاد الإسلامي د. الجمل

المالية الأمريكية تستحدث منصباً في التمويل الإسلامي

أعلنت وزارة المالية الأمريكية تعيين د. محمود الجمل، كأول باحث مقيم في شؤون التمويل الإسلامي. وسوف يقوم د. الجمل بصفتها المستشار الرئيس للوزارة بتقديم المشورة لكبار المسؤولين بوزارة المالية، بالإضافة إلى أنه سيكون حلقة الوصل بين الوزارة والمنظمات الدولية التي تسعى لوضع قواعد للتمويل الإسلامي ومتابعته.

وأوضحت أن د. الجمل سوف تكون له اتصالات وتعاملات مع عدة وكالات بالحكومة الأمريكية ليقدم لها وجهة نظره في أحدث التطورات الخاصة بصياغة القواعد الدولية الجديدة وكيفية تحقيق التوافق بينها وبين المعايير الدولية المعمول بها حالياً، وستتاح له فرصة لإعداد وإدارة ورش عمل ودورات تدريبية حول التمويل الإسلامي.

وتقول وزارة المالية الأمريكية إن د. الجمل سيقوم بما لديه من خبرة واسعة في التمويل الإسلامي؛ بدور مهم في دفع وإظهار أهمية الدعوة إلى الممارسات الصحيحة بالنسبة للسيطرة على عنصر المخاطرة والشفافية أو الوضوح بالنسبة لهذا المجال، حسب وصفها.

ويرأس د. الجمل قسم دراسات الاقتصاد الإسلامي، والتمويل والإدارة، بجامعة رايس بمدينة هيوستن في ولاية تكساس، علاوة على كونه أستاذ الاقتصاد والإحصاء في الجامعة ذاتها، وعمل قبل ذلك في عدة مناصب للتدريس بعدد من الجامعات، بالإضافة إلى عمله كخبير اقتصادي بصندوق النقد الدولي، ود. الجمل حاصل على بكالوريوس الاقتصاد وعلوم الكمبيوتر ودرجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة نورث وسترن.

في مستوطنات الضفة وغزة

عرض جميع الشقق الاستيطانية للبيع



أشارت دائرة الإحصاءات المركزية رسمية في الكيان الصهيوني إلى حدوث تضاع ضخ في نسبة الشقق السكنية هروضة في المستوطنات الصهيونية في ضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت يبدو أن النقاش الجاري في تل أبيب حول خطة الانفصال التدريجية قد أثر بشكل لبي وكبير على بيع الشقق السكنية في مستعمرات الصهيونية في الضفة وغزة، فقد ضح أن هناك ارتفاعاً كبيراً في نسبة الشقق سكنية المعروضة للبيع في هذه المستوطنات، يث بلغ في الربع الأول من العام الجاري نسبة ١٠٪.

وتشير المعطيات إلى أن ١٦١ شقة سكنية د عرضت للبيع في المستوطنات الصهيونية ي الربع الأول من العام الجاري مقارنة بـ ٧٦ قة في الفترة نفسها إبان عام ٢٠٠٢.

وفي المقابل فقد طرأ انتعاش على بيع شقق السكنية الجديدة في كل من تل أبيب لقدس وحيفا، حيث ارتفعت نسبة شراء شقق السكنية الجديدة في تل أبيب فقط سبة ٦٦٪، بينما ارتفعت في مدينة القدس حيفا بنسبة ٢٨٪، وذلك مقارنة مع الربع الأول

من العام الماضي.

وفي السياق نفسه انخفضت نسبة شراء الشقق الاستيطانية الجديدة في مناطق الشمال بنسبة ٤٠٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وكذلك الأمر بالنسبة للمناطق الجنوبية، حيث هبطت نسبة شراء الشقق السكنية الجديدة بنسبة ١٠٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

١٢٠٠ شركة صهيونية مهددة بالإغلاق بسبب الانتفاضة

في شهر مايو الماضي لتصبح ١٧٪ من مجمل الشركات المهددة.

وبلغت هذه النسبة في شهر أبريل الماضي ١٦.٦٪، مما يعني أن ١٢٠٠ شركة انضمت خلال شهر مايو إلى الشركات التي تواجه خطر الإغلاق. وأشارت المصادر إلى أن بعض الشركات العاملة التي ساءت أوضاعها تعمل في مجالات الأخشاب والورق وصناعة الأغذية والمعادن والآلات والنسيج.

أشارت تقارير اقتصادية صهيونية إلى أكثر من ١٢٠٠ شركة «إسرائيلية» جهت خطر الإغلاق خلال شهر مايو اضي، بسبب استمرار تدهور الأوضاع اقتصادية الناجمة عن استمرار انتفاضة أقصى الفلسطينية، التي شارفت على خول عامها الخامس.

وتشير التقارير إلى أن نسبة الشركات صهيونية التي تواجه خطر الإغلاق ارتفعت

تخرج في الجامعة أم تخرج منها؟

البحث اللغوي من صفات المنهج الأكاديمي المتخصص. ولقد كثُر في فقه اللغة تصويب الأخطاء الشائعة تحت جدولة: (قل ولا تقل) ومن هذا الباب أطرح سؤالاً محدداً وهو هل أقول: تخرجت في الجامعة أم تخرجت من الجامعة؟ ذلك السؤال الذي طرحته بعض المؤسسات الثقافية، وبعضها ألزمت منتسبيها صيغة معينة.

إن مادة (خ رج) لغة تعني انتزاع شيء من شيء وانفصاله عنه. قال الرازي في (مختار الصحاح): «الخرج ضد الدخل»، وقال الفيروزآبادي في (القاموس المحيط): «خرجه في الأدب فتخرج وهو خريج».

ويبدو أن هذا النص للفيروز آبادي هو الذي سوغ هذا السؤال الذي ورد في كتاب اللغة العربية من مقررات جامعة القدس المفتوحة (ص ١٢١) يقول:

أ: (خرجته الغربية) تعني: «علمته ودريته حتى نبغ فتخرج»، «فوفق هذا المعنى أقول: تخرج في جامعة القدس المفتوحة، أم تخرج من جامعة القدس المفتوحة؟».

وقد ترك الكتاب الجواب ولم يجزم بصيغة معينة، وإن كان قد أوحى بأن الجواب هو الصيغة الأولى (تخرج في)، ولعل هذه الصيغة قد اعتمدها أكثر من باحث وربما أصبحت

منهجاً أكاديمياً، يحاسب عليه من لا يلتزم به عند من يأخذ باتجاه التعبير حسب المعنى، دون مراعاة مقتضى حال اللفظ في سياق النص، صحيح أن عبارة «خرجته الغربية» تعني: «علمته ودريته حتى نبغ»، وهذا نص مأخوذ من قول أعرابي نكرة. فقد جاء في كتاب اللغة العربية في المصدر السابق من الصحيفة نفسها ما يلي: «ومدح أعرابي رجلاً فقال: خرجته الغربية، ودريته التجربة».

وهذا التركيب «خرجته الغربية» صحيح لغوياً، ولم يخرج عن أصل الدلالة مادة (خ رج) فمعنى هذه العبارة:

دخل الغربية جاهلاً بطبائع نفوس الناس، وخرج منها عالماً بها، وكذلك قولك: خرج من الجامعة أو تخرج من الجامعة: دخل فيها جاهلاً وخرج منها عالماً، أو تخرج منها عالماً، إن عبارة: (تخرج في الجامعة) بمعنى:

عبدالله عيسى السلامة

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلية منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

مصالحهما بشدة، يقال: إنهما على طرفي نقيض.

ويقال: اتفقت الأطراف المعنية بعملية التسوية على كذا.. (هذا إذا اتفقت..).

وإذا التزم طرف عربي بموقف قوي في الدفاع عن حقه، وثبت عليه، وصَفَتْهُ أجهزة الإعلام (النزيهة!) بأنه متطرف.

وبالطبع لا يلحق الوصف بأي طرف صهيوني يصر على التهام حقوق العرب في

طرف الشيء نهايته، وجمعه أطراف. ومن هذا الأصل الثلاثي (طرف) اشتقت ألفاظ عدة، بمعنى متابعة ومتقاربة، مشابهة ومختلفة.. تصف أطواراً وتعبر عن أحوال، فالرجل الأملس المتقلب، وصفه الشاعر بما يلي:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب والرجلان، أو البلدان، اللذان تتناقض

إعداد: مبارك عبد الله

(تعلم في الجامعة) حملاً على معنى تخ: أي: تعلم، إذا قبلت اللغة صنعة هذه الصيغة فإن الاستعمال في لغة العرب لا يقبلها، وربما يوجد شاهد من شواهد عصر الاحتجاج معروف قائله، يكون حجة على اللغة في الاستدلال.

وأما ما ورد في كتب اللغة من قول القانكرة:

«فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها، فق له: وكيف تقول جاءته كتابي؟»

فقال: أو ليس الكتاب بمعنى الصحيفة؟ فهذا شاهد مجهول العصر، مجهول القان ومن باب حفظ التراث نقول: يحفظ ولا يقا عليه.

أما أن يصبح هذا القول - الشاذ لغة - اسماً لتعاضد تقول: يصح التأنيث مع المسمى المذكر كقولك (هذه رأسي أو جاءت كتابي)، فهـ ينسف اللغة ويزلزل أركانها لدى أهلها، المتعلمين المستجدين من اللغات الأخرى.

وحملاً على ذلك المنهج «تخرج في الجامع بمعنى تعلم فيها، نقدم نصاً إلى مجمع اللغة العربية ليقدمه استبانة إلى جامعات اللغة العربية وإلى مجامعها العلمية، وهو ما يلي: قال العجوز لبناتها «لم تقل العجوز لأولاده هالأولاد تطلق في لغة العرب على الذكر والإناث، ومن باب الاجتهاد باللغة من خلال السياق فقد غلبنا البنات على الأولاد».

فلسطين وغيرها، سواء أمزق هذه الحقوق بأطراف مخالفه، أم قضىها بأطراف أستانه بل الطريف أن رئيس الوزراء الصهيوني يلهث بشدة، مسابقاً الزمن، سعياً إلى تهويد شيء في فلسطين، وفقاً لأدق تفصيلات التلمود، ويطالب في الوقت نفسه شركاءه في عملية التسوية، بسحق (المتطرفين) الذين يصرّون على التمسك بحقوقهم.

وإذا تنازل للعرب عن شبر من أرضه اتهمه أبناء جلدته بالتفريط، وصار يُشْتَعُونَ عليه، بأنه (فريط) بحق اليهود في إقامة دولتهم على كل شبر من أرض (الثورا التي وعدهم بها الرب (يهوداً)).

وإذا (فريط) منه كلام أو وعد لشركاء في التسوية بتلئين موقفه، (طفر) الدم في وجوه الصهاينة.

أما فطرة الله التي (فطر) عباده عليه من كره الظلم، ومن حب العدل والإنصاف، في يعرف عنها المسؤول الصهيوني شيئاً، بل يجب أن يصغي إلى ندائهما، ولو (تفطرن

أه على المجد

واستثقلتنا. لذل الشأن. دنيانا
كانها لم تر الأمجاد والشانا
يوماً على الكتف مسروراً بلقيانا
وفوقنا الموت مشدوها وحيرانا
ولا كبا العزم في ممشى سرايانا
ما أروع الدهر لو عادت سجايانا
فأشعر الذل للنائين أحضاننا
إلا ونبصر جيش الذل يلقانا
إلا وطأ رأس الفخر خجلانا
وسامنا الهون أشكلاً وألوانا
حتى ثملنا. فما نأسى لبلوانا
وصوتنا عن هوى النسوان غنانا
صوت السلاح تراتيلاً وألحانا
ويشتكي قدسنا والجرح أقصانا.
وفي الطريق ولا ثار لقتلانا
من الرصاص فتمسي الجدر أكفانا
فترفع الساعد المبتور تبيانا
على الطفولة إلا هب غضباننا
وظفله باكياً والموت عجلانا
ويجعل الساعد المنهوك جدراننا
يظل يعصف باروداً ونيراننا
من الرزايا تباريحاً وأشجانا
فذاك روعي وما فديت إنسانا
ولم أزل يا أبي للعيش ظمناً
ما أسعد الناس في الدنيا وأشقانا
فهل سأحيا؟ وهل تحنو منايانا؟
ويصبح الطفل فوق الأرض جثماننا
وسادة أصبحوا للعبد عبدانا
سطراً من الجمر يذكي القلب نيرانا
بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا
ونملاً الكون عدلاً مثلما كانا
من الرعيل فكان النصر سلوانا
ونطعم الموت أقراداً وجعلنا
تذكي الحماسة في الأجيال بركانا

يا مجد مل قريض الشعر شكوانا
وطالعنا عيون العز في غضب
أه على المجد كم أرخى ذوابته
وكم مشينا على الأهوال في دعة
فما نبا صارم في كف قائدنا
كذاك كنّا وما تنسى مناقبنا
لقد نأينا عن الأمجاد وأسفا
فما سلكننا طريقاً نبغى هرباً
ولا كتبنا قصيد الفخر في زمن
وداسنا العلاج بالأقدام منتشياً
وأفرغ الذل في أقذاح عزتنا
صوت اليهود غدا في القدس حممة
وعاقق العلاج جيد العزم متخذاً
هذي الثكالي بأرض القدس تندبنا
وذي الدماء على الحيران نبصرها
تأتي الحيارى إلى الجدران تمنعها
كم طفلة أجهشت. والدمع يحنقها
ووالد ما رأى الأهوال جاثمة
اليوم يبصر كاس الأمن منسكباً
يخبئ الطفل في خوف وفي هلع
يخبئ الطفل والرشاش يرصده
ويطلق الوالد الحيران صرخته
يصيح: إبنى، دمي، عمري وباصرتي
ويصرخ الطفل: جاء الموت يا أبتا
ولم أزل أرقب الآمال منتشياً
رصاص الغدر في ساقي كبدي
وتصعد الروح للجنان باسمه
ما أهون العيش ذل قبله شمم
كان بيت «قريض» (١) حين أقراده
«لو كنت من مازن لم تستبج إلي
لكنما النصر حتماً سوف نركبه
فقبلنا مسّت البأساء كوكبة
يا قدس حقاً ستمحو العار في أنف
بشارة المصطفى يا قوم جدوتنا

(١) هو الشاعر: قريض بن أنيف.

قال العجوز لبناتها: إن رأسي تؤلني.
وإن عيني يسر بمنظر الربيع (العين هنا
بمعنى النظر).
وصحيفتي فيه الطرائف (الصحيفة هنا
بمعنى الكتاب).
وبيتي واسعة (البيت هنا بمعنى الغرفة).
وإن الساعة الجميل (الساعة بمعنى الزمن).
هو الذي التقى فيه أولادي اللواتي هم أقرب
إلى قلبي.

أين هذا الكلام من كلام العرب الجاري على
سنن القرآن الكريم ونظمه ونسقه؟
وفي القرآن الكريم أكثر من مثلي آية من
مادة (خ ر ج) وكلها تدل في أصلها الجذري على
الخروج، ولم تخرج دلالة آية واحدة إلى معنى
الولوج.

(تخرج من) تعني الخروج.
(تخرج في) تعني الولوج وهي عكس دلالة
الأصل الجذري، وهو خروج على أصل الدلالة.
في القرآن الكريم «كبرت كلمة تخرج من
أفواههم إن يقولون إلا كذبا (٣)» (الكهف).
وعلى هذا باقي الاستعمال في القرآن
الكريم.

وربما لا يوجد مسوغ في لغة العرب معتمد
على شاهد فصيح في عصر الاحتجاج أن يخرج
سياق (تخرج من) إلى (تخرج في).
صحيح أن حروف الجر يقوم بعضها مقام
بعض ولكن شرط ألا يفسد السياق أو يلغي
أصل الدلالة أو يعارضها ■

أكباد العالم، لرؤية المحرومين والحزائي،
والأرامل واليتامى والجوعى والمشردين، من
أبناء فلسطين وما جاورها.
فهل ثمة علاقة سياسية، أو اجتماعية،
أو نفسية، بين (طرف) واشتقاقاتها
(تطرف، استتطف، طارف، مطروف...)
وبين تقليباتها؟

أ. **فطر**: (فطر السلام القائم على
عدل شارون، قلوب العرب، حتى المفطورة
منها على المودعة واللين...).

ب. **طفر**: (طفر اليهود أصدقاءهم
قبل أعدائهم، بأساليبهم الملتوية المخادعة).

ج. **فرط**: (فرط العرب بحقهم، بعدما
انفرط عقدهم.. فهم مفرطون...).

نقول: هل ثمة علاقة بين هذه
الاشتقاقات والتقليبات، أم ليس من حق
الذين تتفطر مرآتهم وأكبادهم، من جراء
(التفريط) بحقهم، أن (يطفروا) وأن...
(يتطرفوا)؟ ■

«خطوات في الليل» ورواية السيرة الذاتية الإسلامية (٣ من ٤)

تناولت الحلقة الثانية قضية الزمان في رواية «خطوات في الليل» للأديب محمد الحسنوي سواء الزمان التاريخي أو الروائي، فكلاهما أظهر مأساة الإنسان في الرواية والواقع، وفي هذه الحلقة نتناول أسلوب الكاتب في رسم شخصياته، فالراوي يرسم الشخصية الروائية من الداخل بعمق واستفاضة، يطلعنا على أعماقها العنيفة المضطربة، وعلى أحلامها الوردية الجميلة، يحدثننا عما تفكر فيه بصوت عال، وعما يشغلها عموماً، وفي الوقت نفسه يقدم لنا ملامحها من الخارج «بعض الشخصيات» ويصفها وصفاً دقيقاً يركز على أبرز تفاصيلها، انظر إليه يصف شخصية «همام الحجليات» الحارس الذي دخل السجن ليقتضي عقوبة نظير غيابه يوماً في الإجازة، وجده أمامه متكوماً على فراشه كما يتكوم فيل عجوز، أنف أفتس على بطيخة سوداء، على جوارق تبين أو لفت، يرتج كرشه المنفوخ ارتجاجات متناسقة مع كل نحنة أو سعلة، أما يده ورجلاه، فلا تكاد تميزها لولا كثرة استعائته بها للتعبير عما يريد. وتمثيلاً للأشياء التي يتحدث عنها، مما يذكرك بحركات أطراف الدمي على مسرح الأطفال..

الوقت نفسه سلة، يشتريها أهله بالنظر إليها لكل زيارة، أو بالإفراج لقاء هدية ضخمة، وكم سجين مات تحت التعذيب..

ومع ذلك، فإن الراوي يجعل إنسانية الحراس، تتجلى في بعض المواقف بوصفهم بشرًا ينفذون أوامر قادتهم، ولكنهم في بعض اللحظات يتعاطفون مع السجناء أحياناً لأسباب إنسانية يخته.

سوف يطالع قارئ الرواية كثيراً من الأسماء الحقيقية لشخصيات تعيش في واقع المجتمع، وأغلب أصحاب هذه الأسماء من المسؤولين الرسميين أو العسكريين أو المفكرين أو الأدباء أو غيرهم، وهو ما يجعل الرواية كما سبقت الإشارة سيرة ذاتية للكاتب أو أقرب ما تكون إلى ذلك، وخاصة أن ملامح شخصية البطل أو الشخصية الرئيسة أقرب إلى ملامح الكاتب في الواقع.

وفي كل الأحوال، فإن الشخصية الروائية في رواية «خطوات في الليل» تبدو حية متحركة فاعلة، بعيدة عن الجمود والنمطية، مليئة بتموجات الإنسان في علوها وهبوطها واستقامتها وتراجعها، وقوتها وضعفها.

لغة الرواية عالية، ولا غرو، فمؤلفها شاعر له في ميدان الشعر نصيب كبير، وهو يتوسل إلى بناء الرواية بوسائل عديدة، تأتي على رأسها اللغة وصفاً وحواراً وتضميناً ومفارقة، وحلماً والتفاتاً وتذكراً واستدعاء وغير ذلك، وسوف نقف عند بعض هذه الوسائل لنتعرف ملامح اللغة في الرواية.

قدرة الكاتب على تطويع اللغة، تظهر من خلال الوصف، في تتبعه لأدق التفاصيل سواء في حكي

وهو وصف لشخصية أقرب إلى الشخصيات الكاريكاتيرية التي تثير الالتفات والانتباه، وكان الراوي أراد أن يقدم لنا شخصية مثيرة في ملامحها، توطئة لتفسير سلوكها الذي سنراه فيما بعد في الزنزانة مع «حسان».

وإذا كان الراوي يقدم لنا الشخصية الكاريكاتيرية، فهو أيضاً يقدم شخصيات غير مبالية، لا تلتفت إلى الدين أو الأخلاق أو القيم، ومن هذه الشخصيات شخصية «إبراهيم» السجين الذي لا يعرف النخوة ولا المروءة، كل ما يعنيه «الجنس» و«الجنس» فقط، لا يفض من أجل أمه أو زوجته أو بنته، إنه يعيش في عالم حيواني صرف لا تهزه القيمة ولا تمنعه العقيدة.

وفي هذه السياق تبدو شخصيات الجلادين والمحققين أقرب إلى الشخصيات التي تعمل بعيداً عن الإحساس الإنساني، بل إن الرواية تقدم نمطاً من البشر، مهمتهم تسويق التعذيب في السجون، ومن هؤلاء.. الأطباء الذين تركز مهمتهم في بيان مدى قدرة احتمال السجين أو المعتقل لجرعات التعذيب المتتالية، وليس لعلاج أو تضييد جروحه.

«في سجون بلادنا أيضاً أطباء، لا لإسعاف المرضى من السجناء، بل لتقدير درجة احتمال السجين للتعذيب بالتيار الكهربائي أو الضرب بالأدوات الحادة كالبلطة والساطور، وابتزاز المعلومات، أو تلقيق التهم، وليس هناك ممنوع إلا الموت لا رحمة بالسجين، بل الخوف من انقطاع مصدر المعلومات غالباً إن مات السجين، وهو في

الأحداث أو رسم الشخصيات أو تقديم المكان، إنها لغة سهلة وراقية في الوقت نفسه، قد تستثير بعض الصياغات الشعبية في جمل نادرة، ولكنها بصفة عامة تمتلك الشحنة الشعرية التي ترقى بالتعبير، وتشد القارئ إلى المعنى الذي يريد الكاتب توصيله... بل إن بعض مواضع الوصف تتسامى إلى درجة الشعر، ولنقرأ هذا التأمل أو الاستدعاء الذي جاء على لسان «حسان» وهو يعبر الحدود هارباً إلى البلد المجاور:

«... هل هي مصادفة أن يتماثل لون التراب الأحمر ولون دمائي النافرة؟، هل هي مصادفة أيضاً أن تعضني أشواك بلادي، وأنا أحاول هجرانها والابتعاد عنها؟ إن الصخور نفسها تكاد تصدمني وأنا أترنح بين جدرانها وأخاديدها.

يا أشواك بلادي، يا صخور بلادي، لن أخرج من جلدي، لن أغير دمي، من صلابتك التي قهرت العواصف والغزاة ينبعث أمني بقوة شعبي، من ثباتك تتجدد آمياتي بثبات تاريخي وخلود قيمي.

إن حبيبات دمي النافرة في هذا الصباح الجميل لتؤكد الأخوة بيننا، وتشعرنني بعمق الصلة الكونية فضلاً عن صلة المواطنة والسكن والجوار، فهل يعق الجار جاره، وهل يفارق الإلف أهله وأحبائه؟ لكن ما العمل إذا كان المراد أن تسلم هذه الأرض المباركة للأعداء، وأن تمحي معالم العقيدة والتاريخ، وأن تتنازل شافة من يقف في وجه هذه المخططات الجهنمية الملقعة بأقنعة خادعة لا يعرف ما وراءها إلا القليلون، وإن كان الشعب يحس بمقدماتها وبانعكاساتها.

يا أشواك بلادي، يا أزهار بلادي، لأجلك ولأجل أطفال بلادي أجبر نفسي جراً بعيداً عنك على أمل العودة العاجلة إليك... كان الأولى لي أن أقضي عمري في التغني بجمالك، وإنشاد الأشعار لأطفالك... لكن ما العمل إذا صودرت أشعاري، وأحوصيت أنفاسي، وكتب علي أن أكسر القلم، وأن أقطم المشاعر، وأن أبحث عن سبيل آخر لإسعادك وحمايتك، وأن أقلم حروفها أخرى لا أحسنها، مثل اعتزال الأهل والغربة عن الأوطان؟... إلخ..»

وقدرة الكاتب على تطويع اللغة تتيح له تقديم الأشخاص والأحداث والمشاعر والأماكن بصورة دقيقة، وسبقت الإشارة إلى وصف بعض الشخصيات، ونقدم نموذجاً لوصف المكان، حيث

وتعالى « لا يعذب الشاكر المؤمن ».

ثالثاً، المقرض الله قرضاً حسناً،

﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (٢٧)﴾ (التغابن).

قال الحسن: كل ما في القرآن من القرض الحسن فهو التطوع.

وقيل: هو العمل الصالح من الصدقة وغيرها محتسباً صادقاً.

قال ابن العربي: «انقسم الخلق بحكم الخالق وحكمته وقدرته وقضائه وقدره، حين سمعوا هذه الآية أقساماً فتفرقوا فرقة ثلاث: .

الفرقة الأولى: قالوا: إن رب محمد محتاج فقير إلينا ونحن أغنياء فهذه جهالة لا تخفى على ذي لب فرد عليهم بقوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (آل عمران: ١٨١).

الفرقة الثانية: لما سمعت هذا القول أثرت الشح والبخل وقدمت الرغبة في المال، فما أنفقت في سبيل الله ولا فككت أسيراً، ولا أعانت أحداً: تكاسلاً عن الطاعة وركوناً إلى هذه الدار.

الفرقة الثالثة: لما سمعت بادرت إلى امتثاله وأثر المحيب منهم بسرعة بماله.

وانظر إلى هذه الأسرة الطيبة - أسرة الصحابي الجليل أبي الدحداح - التي تربت على مائدة القرآن، وكيف كانت مبادرتها وامثالها لأمر الله:

قال زيد بن أسلم: لما نزل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ (الحديد: ١١). قال أبو الدحداح: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، إن الله يستقرضنا وهو غني عن القرض؟ قال:

(نعم يريد أن يدخلكم الجنة به). قال: فإني إن أقرضت ربي قرضاً يضمن لي به ولصبيتي الدحداحة معي الجنة؟ قال: (نعم) قال:

فناولني يدك، فنأوله رسوله الله ﷺ يده؛ فقال: إن لي حديقتين إحداهما بالسافلة والأخرى بالعالية، والله لا أملك غيرهما، قد جعلتهما قرضاً لله تعالى. قال رسول الله ﷺ:

«اجعل إحداهما لله والأخرى دعها معيشة لك ولعاليك». قال: فاشهدك يا رسول الله أنني قد جعلت خيرهما لله تعالى، وهو حائط فيه ستمائة نخلة. قال: «إذن يجزيك الله به الجنة». فأنطلق أبو الدحداح حتى جاء أم الدحداح وهي مع صبياتها في الحديقة تدور تحت النخل فأنشأ يقول:

إلى سبيل الخير والسداد

هداك ربي سبيل الرشاد

فقد مضى قرضاً إلى التداد

بينني من الحائط بالوداد

هؤلاء يشكرهم الله

المنعم يشكر عباده وهو الغني عنهم المتفضل عليهم.. فكيف بالعباد لا يشكرون؟!

إن الخالق المنشئ، المنعم المتفضل، الغني عن العالمين يشكر لعباده صلاحهم وإيمانهم

وشكرهم وامتنانهم وهو غني عن إيمانهم وعن شكرهم وامتنانهم. فإذا كان الله يشكر، فما

ينبغي للعباد المخلوقين المغمورين بنعم الله تجاه الخالق الرازق المنعم المتفضل الكريم؟!

حقيقة الشكر

قال سهل بن عبد الله: الشكر، الاجتهاد في بذل الطاعة مع الاجتناب للمعصية في السر والعلانية.

وقال الشبلي: الشكر: التواضع والمحافظة على الحسنات ومخافة الشهوات، وبذل الطاعات ومراقبة جبار الأرض والسموات.

وقال ذوالنون المصري: الشكر لمن فوقك بالطاعة، ولنظيرك بالمكافأة، ولمن دونك بالإحسان والإفضال.

والشكر: مقابلة النعمة بالقول والفعل والثنية. فيشي على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد أنه موليه.

الشكر من الله للعبد: قبول طاعته، وثأؤه الجميل عليه، وإثباته إياه.

والشاكر والشكور من صفات الله، ومعناه: أنه يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء، وشكره لعباده مغفرته لهم.

ومعناه أيضاً: «الذي لا يضيع سعي العاملين لوجهه بل يضاعفه أضعافاً مضاعفة، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً». وقد أخبر في كتابه وسنة نبيه بمضاعفة الحسنات: الواحدة بعشر إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وذلك من شكره لعباده، ومن ترك شيئاً لأجله عوضه خيراً منه، وهو الذي وفق المؤمنين لمرضاته ثم شكرهم على ذلك وأعطاهم من كراماته، ما

لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وكل هذا ليس حقاً واجباً عليه، وإنما هو الذي أوجبه على نفسه جوداً منه وكرماً. (٢).

وفي معنى قوله تعالى: ﴿إِنْ رِئَا لَعَفُورٌ شُكْرٌ (٢٤)﴾ (فاطر)، قيل: «غفر لهم الذنوب التي عملوها، وشكر لهم الخير الذي دثهم عليه فعملوا به فأتاهم عملهم».

هؤلاء شكرهم الله في كتابه الكريم:

أولاً: من تطوع خيراً:

﴿إِنَّ الصَّافَّاتِ الْمَبْرُورَاتِ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حُجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (٢٤٨)﴾ (البقرة).

والمراد: تطوع خيراً في سائر العبادات. وقال ابن كثير: في تفسيره ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (٢٤٨)﴾: «أي يشيب على القليل بالكثير عليم بقدر الجزاء فلا يبخس أحداً ثوابه».

ثانياً: المؤمن الشاكر:

﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (٢٤٩)﴾ (النساء).

يقول ابن كثير: «وكان الله شاكراً عليماً (٢٤٩)»: أي من شكر شكر له، ومن آمن قلبه علمه وجزاه على ذلك أوفر الجزاء.

وقال الإمام القرطبي: أي يشكر عباده على طاعته، ومعنى يشكرهم: يثيبهم، فيقبل العمل القليل ويعطي عليه الثواب الجزيل، وذلك شكر منه على عبادته.

وقال الإمام القرطبي: «أنه سبحانه



بالطوع لا من ولا ارتداد
أقرضته الله على اعتمادى
فارتحلي بالنفس والأولاد
إلا رجاء الضعف في المعاد
قدمه المرء إلى المعاد
والبر لا شك فخير زاد
قالت أم الدحداح: ربح بيعك يارك الله لك
فيما اشتريت، ثم أجابته أم الدحداح وقالت:
مثلك أدى ما لديه ونصح
بشرك الله بخير وهرج
بالعجوة السوداء والزهو البلع
قد منع الله عيالي ومنع
والعبد يسعى وله ما قد كدح
طول الليالي وعليه ما اجترح
ثم أقبلت أم الدحداح على صبيانها تخرج
ما في أفواههم وتتفض ما في أكمامهم حتى
أفضت إلى الحائط الآخر.

فقال النبي ﷺ: «كم من عذق رداح ودار
فيح لأبي الدحداح».
فانظر إلى هذا التناغم بين أفراد الأسرة
وفرحتها بالبدل في سبيل الله!
والمراد بالقرض في هذه الآية: «الحث على
الصدقة وإنفاق المال على الفقراء والمحتاجين
والتوسعة عليهم، وفي سبيل الله بنصرة
الدين».

وانظر إلى كناية الله سبحانه عن الفقير
بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات ترغيباً في
الصدقة، كما كنى عن المريض والجائع
والعطشان بنفسه المقدسة عن النقائص
والآلام. وهذا كله خرج مخرج التشريف لمن
كنى عنه ترغيباً لمن خوطب به.
والقرض كما يكون في المال يكون في
العرض وفي الحديث عن النبي ﷺ: «أعجز
أحدكم أن يكون كابي ضمضم؟ كان إذا خرج
من بيته قال: اللهم إني قد تصدقت بعرضي
على عبادك».

وروي عن ابن عمر أنه قال: «أقرض من
عرضك ليوم فقرك: يعني من سبك فلا تأخذ
منه حقاً، ولا تقم عليه حداً حتى تأتي موهور
الأجر».

هؤلاء شكر الله عملهم، في سنة نبويه ﷺ

أولاً: رجل آخر غصن شوك

عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «بينما
رجل يمشي في طريق إذ وجد غصن شوك
فأخذه، فشكر الله له فغفر له» (٢).
(حديث حسن صحيح).

قال الجزري في النهاية: في أسماء الله
تعالى الشكور، هو الذي يزكو عنده القليل من
أعمال العباد، فيضاعف لهم الجزاء، فشكره

لعباده مغفرته لهم (٤).

ثانياً: الشاكر للناس

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:
«من لم يشكر الناس لم يشكر الله» (٥).
(حديث حسن صحيح).

قال الخطابي: هذا يتأول على وجهين:
أحدهما: أن من كان من طبعه وعادته
كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم، كان من
عادته كفران نعمة الله تعالى وترك الشكر له.
والوجه الآخر: أن الله سبحانه لا يقبل
شكر العبد على إحسانه إليه: إذا كان العبد لا
يشكر إحسان الناس ويكفر معروفهم لاتصال
أحد الأمرين بالآخر.

ثالثاً: في كل كبد رطبة أجر

عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول
الله ﷺ قال: «بيننا رجل يمشي فاشتد عليه
العطش فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج، فإذا
هو يكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال:
لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم
أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله
له، فغفر له. قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في
البهائم أجراً؟ قال في كل كبد رطبة أجر» (٥).
فشكر الله له: قال ابن حجر: «أي أثنى
عليه أو قبل عمله أو جازاه بفعله».

وقال القرطبي: معنى قوله: «فشكر الله
له»: أي أظهر ما جازاه به عند ملائكته.

توصيات عملية للشاكرين:

١- سجدة الشكر:

عن أبي بكرة عن النبي ﷺ أنه «كان إذا
جاءه أمر سرور أو بشر به خر ساجداً شاكراً
لله» (٦).

وفي زاد المعاد: وفي سجود كعب حين
سمع صوت المبشر، دليل ظاهر على أن تلك
كانت عادة الصحابة وهو سجود الشكر عند
النعم المتجددة والنعم المندفعة، وقد سجد
أبو بكر الصديق لما جاءه قتل مسيلمة الكذاب،
وسجد علي لما وجد ذا الشدية مقتولاً في
الخوارج، وسجد رسول الله ﷺ حين بشره
جبرائيل أنه من صلى عليه مرة صلى الله عليه
بها عشرأ، وسجد حين شفع لأخته فشفعه الله
فيهم ثلاث مرات، وأتاه بشير فبشره بظفر
جند له على عدوهم ورأسه في حجر عائشة
رضي الله عنها، فقام فخر ساجداً (٧).

قال الإمام النووي: «ينبغي لمن أنعم الله عليه
بنعمة أو دفع عنه نقمة أن يسجد لله سجدة».

٢- شكر من أسدى إلينا معروفاً:

«من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم

تستطيعوا فادعوا له» هكذا علمنا رسول الله
ﷺ، وهؤلاء مثل العلماء والحكماء ومن كان له
فضل علينا.

٣- أداء شكر اليوم واللييلة:

قال النبي ﷺ: «من قال إذا أصبح: اللهم
ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك
فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك
الشكر، فقد أدى شكر ذلك اليوم. ومن قال إذا
أمسى: اللهم ما أمسى بي من نعمة أو بأحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر تلك الليلة»
(رواه أبوداود وغيره).

وقال ﷺ فيما يرويه مسلم في صحيحه
من حديث أنس رضي الله عنه: «إن الله
ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيشكره عليها
ويشرب الشربة فيشكره عليها».

٤- تحقيق قواعد الشكر:

والشكر مبني على خمس قواعد (٨):
خضوع الشاكر للمشكور، وحب له، واعتراؤه
بنعمته، وشاؤه عليه بها، وألا يستعملها فيما
يكره. فهذه الخمس: هي أساس الشكر وبنائها
عليها.

٥- شكر الوالدين:

قال تعالى: «وَأَنْشُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ
الْمَصِيرَ (١١)» (لقمان ١). قال ابن كثير: «وإنما
يذكر تعالى تربية الوالدة وتعبها ومشقتها في
سهرها ليلاً ونهاراً ليذكر التوكل بإحسانها
المتقدم إليه».

ولا ننسى أن النبي ﷺ كان يدعو الله
تعالى دبر كل صلاة أن يجعله من الشاكرين،
فكان يقول: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك»، كما كان يقول: «اللهم اجعلنا
شاكرين لنعمائك، مثمين بها عليك...»
فاللهم اجعلنا من الشاكرين الذاكرين، إنك
سميع مجيب. ■

الهوامش:

- (١) الحق الواضح المبين، ص ٧٠ نقلاً عن أسماء
الله الحسنى، د. سعيد الزهراني.
- (٢) الترمذي، رقم (١٨٨١).
- (٣) تحفة الأخوذ بشرح جامع الترمذي
- (٤) الترمذي، رقم (١٨٧٨).
- (٥) البخاري، (٢١٩٠).
- (٦) سنن أبي داود رقم (٢٣٩٣)
- (٧) عون المعبود شرح سنن أبي داود
- (٨) ابن القيم، مدارج السالكين، (٢/٢٤٤).

المسجد الذي كان محض تربية ومركز إشعاع روحي

للمسجد مكانته المعروفة في الإسلام منذ زمن بعيد، حتى إن النبي ﷺ أمر ببناء مسجد في طريقه إلى المدينة دار الهجرة وهو مسجد قباء، وبمجرد وصوله ﷺ إلى المدينة أمر ببناء المسجد، ليكون قبلة للمسلمين ودار علم ومركز توجيه. منه تنطلق الجيوش وترسل الوفود، وفيه تقام الصلوات وتعقد حلقات العلم، وإلى رحابه يلجأ المسلمون صغاراً وكباراً.. فرادى وجماعات... ولكن مع مرور الزمن وتباعد الأيام ورقة الدين في القلوب وضعف الالتزام، بدأ المسجد يفقد دوره تدريجياً حتى صار مكاناً لأداء الصلوات فحسب، بل في بعض الأحيان لا يستطيع المسلم أداء الصلاة فيه إذا تأخر قليلاً، إذ تغلق الأبواب بعد الصلوات مباشرة. وهذا المقال يلقي الضوء على الحالة السيئة التي آلت إليها أحوال كثير من مساجد المسلمين، خاصة في القرى والأرياف.

للحضور والانصراف، ويقوم هؤلاء العاملون بتنظيم العمل فيما بينهم على مدار اليوم، فأحدهم يغطي صلاتي الفجر والظهر، والآخر يغطي العصر والمغرب، وقد يتكرم الإمام - إذا سمحت مشاغله - بالحضور في صلاة العشاء.

ويتعهد الموظف «التوثيقي» بالتوقيع في دفتر الحضور والانصراف لبقية الموظفين الذين لم يحضروا. أما أوقات العمل الرسمية، فتبدأ قبل موعد الصلاة بدقائق قليلة وتنتهي مع خروج آخر مصلي، ويلقي العاملون في المساجد صعوبات كثيرة من المواطنين الذين لا يتعاونون معهم بالقدر الكافي لإنجاز هذه المهمة، فيحدث أن يقوم بعض المصلين بأداء ركعات «إضافية» عما هو مقرر - ركعتان بعد كل صلاة - مما يؤخر العاملين في المسجد، وهم - المساكين - لا يتلقون أجراً إضافياً عن التأخير، بل يتحملون هذه التصرفات برحابة صدر تهم عن «تفانيهم» في خدمة الوطن والمواطنين.

المصلين من المسجد وصدهم عنه وطردهم إذا أمكن، ويكبح في هذه المهمة الوطنية، العاملون الذين وظفتهم الدولة في المساجد. فقد حولوا المسجد إلى مؤسسة حكومية تفتح أبوابها أمام الجماهير في أوقات محددة وبنظام ثابت من أجل إنجاز خدمة وحيدة وبيئية: إقامة الصلاة.

توجد في مساجد قريتنا العامرة - وربما في كل مساجد المحروسة ظاهرة غريبة ربما لا ينتبه إليها الناس من شدة ما اعتادوه أو من شدة سلبيتهم. هذه الظاهرة يمكن تسميتها ظاهرة «الطرد المركزي»، إذ توجد عدة قوى تعمل من أجل طرد الناس من المسجد. في نفس الوقت الذي توهن فيه قوى الجذب من خارج المسجد، حيث يتوافر دائماً لكل مسجد رجل، كل مهمته في الحياة تنفير

منهج النبي ﷺ في مواجهة الشدائد (٤ من ٤)

أحمد زهران (*)

حسن الظن بالمؤمنين وعدم تمنّي لقاء العدو

في هذه الحلقة (الأخيرة)، نتناول الملحمين الأخيرين من ملامح منهج الرسول ﷺ عند نزول الشدائد، وهما: **تاسعاً، الظن الحسن بالمؤمنين**

في أوقات الأزمات والشدائد يعمد أعداء الإسلام إلى بث الشبهات، وإطلاق الشائعات سواء تعلقت بالإسلام ودعوته، أو بالمسلمين والدعاة. وقد حدث هذا الموقف مع النبي ﷺ أثناء حيازة الإفك، يقول الله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خِيراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (النور). ويلاحظ في الآية «أنه لم يقل: لولا إذ سمعتموه ظننتم بأنفسكم خيراً وقلتم: «هذا إفك مبين»، ولكنه عدّل عن الخطاب إلى الغيبة وعن الضمير إلى الظاهر؛ وذلك من أجل المبالغة في

يُساء بهم الظن، ويصبحوا محل تهمة وشكوك، فقد جاء في عذرهم ما رفعهم إلى درجة المجاهدين المكافحين الصادقين، يقول رسول الله ﷺ: «لقد تركتم بالمدينة أقواماً، ما سرتهم مسيراً، ولا أنفقتهم من نفقة، ولا قطعتم من واد إلا وهم معكم فيه: قالوا: يا رسول الله كيف يكونون معنا وهم بالمدينة؟ قال: حبسهم العذر» (٢).

وفي رواية البخاري: «إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم. قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة، حبسهم العذر» (٣).

التوبيخ بطريقة الالتفات، وللتصريح بلفظ الإيمان، ليبدل على أن الاشتراك فيه يقتضي ألا يصدق مؤمن على أخيه، ولا مؤمنة على أختها قول غائب أو طاعن.

«وفيه تنبيه على أن المؤمن إذا سمع مقالة سوء في أخيه المؤمن أو في أخته المؤمنة، عليه أن يظن فيهما خيراً ولا يشك السوء فيهما، وأن يقول - بناءً على ظنه بالمؤمن أو المؤمنة الخير -: ﴿هذا إفك مبين﴾، وهذا من الأدب الإسلامي الرفيع، الذي قلّ القائم به، والحافظ له، بل قلّ من يسمع مقالة السوء عن أخيه أو أخته فيسكت ولا يشيع ما سمعه» (١).

وفي غزوة تبوك، لما خرج رسول الله ﷺ وتخلّف عنه أقوام، كان من بين الذين تخلّفوا قوم حبسهم العذر، فكان لا بد من بيان ذلك حتى يتميز هؤلاء عن غيرهم ممن تخلّفوا من دون عذر، وثلاث



أما في المساجد الأهلية التي لا تشرف عليها الحكومة، فالوضع مختلف، حيث لا يتلقى «رجل الطرد المركزي» راتباً عن عمله الذي يؤديه بنشاط وحماس. وفي مسجد منطقتنا يقوم «رجل الطرد المركزي» بمهامه بانتظام وتضاف مذهلياً، فالرجل يمتلك مفاتيح أبواب المسجد وأبواب دورة المياه، وقام بصنع خزانة وضع فيها سماعات الميكروهونات، حتى لا يستخدم أحد ميكرفون المسجد دون موافقته. كما قام بصنع خزانة هي الأولى من نوعها. وضع فيها مفاتيح الكهرباء ومراوح السقف. وأصبح هو الميفاتي الوحيد ليدء فصلي الصيف أو الشتاء بتشغيل المراوح أو إيقافها. ويتمتع صاحبنا بصلاحيات واسعة، فهو الذي يفتح المسجد ويغلقه، وهو الذي يؤذن ويحدد فترة الانتظار بين الأذان والإقامة. وغالباً لا يحلو له إقامة الصلاة إلا عند مشاهدته عدداً كبيراً من المصلين يؤدون النوافل، وهو الذي يتقدم لإمامة الناس شاؤوا أم أبوا، لكن الرجل - حتى لا اظلمه - يتصرف

كما أنه يمتع المصلين بعرض شيق عندما يجلس أمام أحدهم لإجراء عملية «الفكة» وهي عملية تحدث عندما ينسى أحد المصلين عمله المعدية فيضطر لإخراج ورقة مالية ليتبرع ببعضها. ويجلس الرجل أمامه ويسأله عما سيتبرع به ليمنحه الباقي من تبرعات المصلين. وإذا كانت الورقة المالية كبيرة فإن «رجل الطرد» يؤجل العملية لحين انتهائه من جميع المصلين ثم يعود إلى المصلي في النهاية. حتى إذا وصل الخطيب إلى الدعاء في نهاية الخطبة يكون الرجل قد وصل إلى آخر صف في المسجد فيحمل الصندوق بين يديه ويعود مسرعاً ليقيم الصلاة. أما المال الذي جُمع فيحتفظ به وينفق منه على المسجد. ومن غير المسموح لأحد معرفة قيمة

هذا المال أو اقتراح سبيل إنفاقه.

ويتميز «رجل الطرد» المركزي بشخصية قوية ونظرات حادة ووجه صارم. وهو قليل الكلام. إلا إذا عَنَّفَ الأطفال. طويل النظرات، بحيث يستطيع تسليط عينيه. كمخبر سري. على أي مصِّل لمدة طويلة من لحظة دخوله من باب المسجد حتى أدائه تحية المسجد. وهو يهز رأسه لأعلى وأسفل كثيراً كأنه يتهدد. ولقد أثارنا صمته وكثرة هزة رأسه، فإذا أراد أحد الشباب إلقاء درس على المصلين لا بد أن يستأنه، ويظل هذا الشاب يرقب وجه الرجل طوال الدرس. فإذا انفجرت أساريره اطمأن الشاب وواصل حديثه. أما إذا تقلصت ملامحه. المتقلصة أصلاً. فإن الشاب يههم في نفسه: «ربنا يستر».

وإذا أراد المصلون تقديم شاب جميل الصوت وحسن التلاوة للإمامة. خصوصاً في شهر رمضان. فإن هذا الشاب يتقدم بكل شجاعة ليستأن الرجل، والحقيقة أن الرجل يوافق ببساطة على تقدم الشاب. لكنه يغلق سماعة الميكروفون ليحب صوت الشاب ويعود أدراجه إلى الصف الأول بعد أيام قلائل، ويضطر «رجل الطرد» إلى احتلال المقدمة من جديد، لكنه هذه المرة ثبت للمصلين أنه يستطيع إسماعهم ما يريدون من القرآن الكريم من مصحف مفتوح أمامه. لكن المصلين لا يشبعون من أخطاء التلاوة، ويضطر بعض الشباب إلى تصويب القراءة، فيغضب الرجل. وإذا غضب فسوف تعضب مباحث أمن الدولة، وقانا الله شر غضبها،

وحسبنا الله ونعم الوكيل ■

الضابط الثالث: ألا يتسرب شيء إلى نفس الداعية مما يخالف الظن الحسن، وإذا حصل شيء من ذلك في نفسه فلا يجوز أن يتكلم بهذا بل يردد لبلسانه حتى يسمع نفييه وغيره قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ .

الضابط الرابع: أن يبعد الداعي عن نفسه أي ميل أو محبة أو رغبة في إشاعة الفاحشة ونهش الأعراس، واتهام الغافلين المؤمنين، وليتذكر قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي

«ولكن لا يعني ذلك قعود الدعاة عن القيام بالدعوة إلى الله، وإنما الذي يعنيه ذلك - بكل تأكيد - عدم تعمدهم لقاء الخصوم والدخول معهم في حرب، ولهم مندوحة من ذلك، أي يمكنهم أن يدعوا إلى الله وأن يتجنبوا المخاصمة مع أعداء الدعوة؛ لاسيما إذا كانت الدولة هي - لسوء فهمها مقاصد

(٥) المرجع السابق ، ص ٢٦٥ .

الإجابة للدكتور عبد الله بن محمد
السعيد من موقع الإسلام اليوم

السندات الحكومية

• ما السندات الحكومية؟ وما
كيفية عملها بالتفصيل؟ وما
حكم شرائها وبيعها والتعامل
بها؟

السندات الحكومية عبارة عن ورقة تطرحها الحكومة عن طريق البنوك، وهي تمثل مبلغاً محسوراً قيمته في تلك الورقة، يستحق دفعه بعد أجل معين محدد وقته في تلك الورقة، وهذا المبلغ المؤجل المحرر في تلك الورقة يستحقه حاملها عند حلول أجله، والغرض من السندات الحكومية قد يكون حصول الحكومة على قرض، فإنها من خلال بيعها لهذه القيمة المؤجلة المحسورة في السند تحصل على نقد وسيولة حاضرة ثمناً لها، وقد يكون الغرض منها: امتصاص السيولة الفائضة في السوق للحد من التضخم.

أما حكم تداولها بيعاً، وشراءً، ووساطة، فهو محرم: لأنها ربا، فإنه من خلال هذه السندات يحصل محررها على نقد عاجل حالاً، ومن ثم يدفع عوضاً عنه نقداً مؤجلاً أكثر منه، ومما هو معلوم عند المسلمين: أن الربا من الكبائر - نسال الله العافية - فينبغي توقيه والحذر منه، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٣).

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

سنن المسافر



• إذا كان الشخص

مسافراً وهو يقصر في

الصلاة فهل عليه أن يصلي السنن سواء التي
قبل الصلاة أو بعدها...؟

هذه السنن تسمى السنن الرواتب وعدد ركعاتها عشر، ركعتان قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الفجر، ويستحب أداؤها والمواظبة عليها في الحضر، وأما في السفر فيرى جمهور الفقهاء أيضاً استحبابها واستدلوا بما ورد من أن النبي ﷺ كان يصلي النوافل على راحلته في السفر حيث توجهت به، (البخاري ٥٨٨/٢ ومسلم ٤٨٧/١)، وذهب بعض الفقهاء إلى أن المسافر لا يصلي الرواتب ويقولهم تأخذ لقوة دليهم، فقد صرح عن حفص بن عاصم قوله: صحبت عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما في طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين، ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلس وجلسنا معه فحانت منه التفاتة نحو حيث

صلى، فرأى ناساً قياماً فقال: ما يصنع هؤلاء؟ قلت: يسبحون، قال: لو كنت مسيحاً لأتممت صلاتي، يا بن أخي إني صحبت رسول الله ﷺ في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين، حتى قبضه الله، ثم صحبت عثمان فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله، وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١) (رواه البخاري ٥٧٧/٢ ومسلم ٤٧٩/١)، ويكره ترك السنن بلا عذر ومن يترك السنن الرواتب في الحضر فقد أساء العمل، ويستحق اللوم، وقال بعض الفقهاء بسقوط عدالة تارك السنن الرواتب، إذ الرواتب تجبر تقصير العبد ومن من العباد لا يحتاج إلى جبر نقصه؟ ويستثنى من جواز ترك السنن الرواتب.. سنة الفجر والوتر لتأكدهما، وعند الحنابلة المسافر يخير بين فعل السنن أو تركها عدا الفجر والوتر فيصليان كالحضر ■

طهارة الملابس النجسة

• هل المني والمذي طاهران إذا وجدا على

الملابس؟ وهل الهواء يظهر الملابس النجسة
بعد غسلها؟

اختلف الفقهاء في نجاسة المني.. فذهب الحنفية والمالكية أنه نجس، وقال الشافعية والحنابلة أنه طاهر، فإن كان رطباً يظهر بغسله بالماء، ويظهر: إن كان يابساً بالفرك لما ورد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كنت أفرك المني من ثوب رسول الله ﷺ إذا كان يابساً، وأغسله إذا كان رطباً» (مسلم ٢٣٩/١)، وقال المالكية: لا يظهر إلا بالغسل رطباً أو يابساً، ولعل الراجح أن المني نجس لأنه خارج من سبيل الحدث ولا يخرج

منه طاهر كالبول لأنه كالمني بل هو أشد والمذي نجس.

وأما المذي وهو ماء رقيق يخرج عند الملاعبة أو التذكر فهو نجس عند الفقهاء وحديث علي رضي الله عنه قال: كنت رجلاً مذاءً، وكنت أستحيي أن أسأل النبي ﷺ لمكان ابنته، فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال: «يفسل ذكره ويتوضأ» (البخاري ٣٧٩/١ ومسلم ٢٤٧/١) فأمر النبي ﷺ بالتوضوء وغسل الذكر دليل على نجاسة المذي ويظهر المذي بغسل المكان. وإذا طهر الثوب بالغسل، فلا أثر لتعريضه للشمس والهواء فيكفي الغسل، وتعريضه الثياب للشمس والهواء زيادة في النظافة ■

الإجابة لمركز الفتوى بموقع: www.islamweb.net

تحريف عقيدة اليهود

• كيف تم تحريف عقائد بني

إسرائيل؟

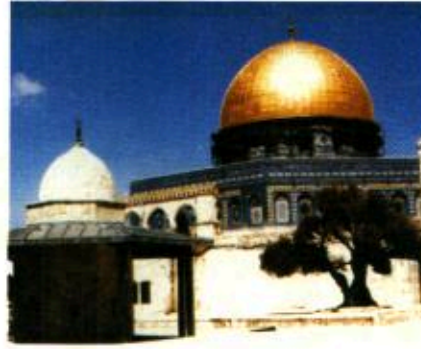
- منذ أن أنزل الله تعالى التوراة على موسى وجدت اليهود فيها ما لا يتفق مع رغباتهم وأهوائهم، فوقفوا منها موقف الخصومة وأبوا أن ينزلوا على أحكامها، فهدهم الله بالاستئصال فرفع الله جبل

الطور فوقهم كأنه ظلة، وأمرهم أن يأخذوا بأحكامه التي شرعها لهم فيها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢٠٢)﴾ (البقرة) فلما هدهم الله خافوا أشد الخوف وأظهروا الخضوع والإذعان وتمسكوا بالتوراة وحكموا بها حيناً من الدهر ثم شرعوا في

تحريفها وتبديلها، قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقٌ يَلُونُ الَّتِي هُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هِيَ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هِيَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هِيَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨)﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿مَنْ الَّذِينَ هَٰذَا يَحْرُفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ (النساء: ٤٦) وهكذا حرفت التوراة منذ ذلك الوقت، وترتب على ذلك بطبيعة الحال تحريف عقائدهم، علماً بأن اليهود عندهم ما يسمى بالتلمود، يشبه التفسير، وهم يقدسونه بل ويرفعونه فوق التوراة، ويقولون: «إن من درس



بيع حق العودة لفلسطين



• هل يجوز بيع حق العودة إلى الأراضي المقدسة في فلسطين؟

- الحق أن بيع حق العودة إلى الأراضي الفلسطينية لليهود المغتصبين حرام قطعاً ولا شك فيه للأدلة التالية:

الدليل الأول: أن العودة إلى الأراضي الفلسطينية ليست فقط حقاً بل هي واجب يُبذل لأجله النفس والمال، لما أورده ابن قدامة المقدسي «إذا غزا ديار الإسلام الأعداء فأخذوا شبراً واحداً فقد وجب الجهاد بالنفس والمال على كل مسلم ومسلمة ويخرج الولد بغير إذن والديه، والمرأة بغير إذن زوجها» والمقطوع به أن اليهود اغتصبوا هذه الأرض المقدسة، ولا تجوز مساومتهم على شيء إلا الخروج من الأرض التي اغتصبوها عنوة وقتلوا مئات الآلاف من الرجال والشباب.

الدليل الثاني: لو افترض أن هذا حق فهو من حقوق الله تعالى التي لا حق لأحد في بيعه لأنه متعلق بعلو كلمة الله تعالى في الأرض المقدسة، والإخراج من الديار فتنة في الدين أجاز فيه القرآن القتال في الأشهر الحرم والمسجد الحرام حيث يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَإِخْرَاجِ أَهْلَهُ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧)، فحرق الله تعالى الفتنة وهي أكبر من القتل بالإخراج من

التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها، ومن درس المشناه فعل فضيلة يستحق المكافأة عليها، ومن درس الجاماره فعل أعظم فضيلة، والمشناه: متن التلمود، والجاماره: شرحه.

وفي التلمود جملة من العقائد الفاسدة فاقت الأباطيل التي امتلأت بها التوراة بسبب التحريف، ففيها يزعمون أن أرواحهم جزء من الله، وأنهم أرفع عند الله من الملائكة، وأن من يضرب يهودياً فكأنما ضرب العزة الإلهية - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - والله أعلم.

الأوطار (١٧٠: ٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أهدى إلى النبي ﷺ راوية خمر (أي إناء كبير من الخمر يشبه الجرة) فقال ﷺ: إنها قد حرمت، فقال الرجل: أفلا أبيعها؟ فقال: إن الذي حرم شربها حرم بيعها. قال: أفلا أكارم بها اليهود؟ قال: إن الذي حرمها حرم أن يكارم - بها اليهود، قال: فكيف أصنع بها؟ قال: شنها على البطحاء: أي اكسرها على الحجر.

الدليل الخامس: أن أهم عناصر وجود الدولة واستقرارها هو (الأرض) بالإضافة إلى الشعب والقانون والقيادة كما قرر فقهاء القانون الدولي، والصهاينة يسعون إلى تكثيف الهجرات كي تضاعف من اليهود وتطرد أبناء الأرض لتختل المنظومة السكانية، ثم هي تحاول - منذ جاء اليهود بعد وعد بلفور عام ١٩١٧ م - أن تتوسع في هذا المخطط الصهيوني الرهيب فهجرت ملايين الفلسطينيين واحتلت الأرض، ولما كان هذا عنصراً مؤزقاً لاستقرار الدولة كانت القضية الرخيصة المعروضة الآن هي بيع حق العودة، وإذا أردنا أن نتكلم بلغة الأرقام فإليك ما آل إليه الأمر بالنسبة إلى اختلال التوازن لإكراه المسلمين على سياسة فرض الأمر الواقع.

من هذه الأرقام ما يلي:

طرد من ٥٢١ قرية ومدينة فلسطينية ٩٠٠ ألف لاجئ عام ١٩٤٨ فقط.

- كان الكيان الصهيوني لا يدير أكثر من ٦٪ من الأرض (عام ١٩٤٨) والآن هو يدير ٩٣٪ من الأراضي المقدسة (فلسطين) والفلسطينيون جميعاً يديرون - إدارة ناقصة - ٧٪ فقط من بلادهم.

- يملك الاحتلال بالقهر والاعتصاب والإغراء ١٨,٣٠٠,٠٠٠ دونم وليس للفلسطينيين الآن سوى ٣٥٠,٠٠٠ دونم، فإذا كان عدد الفلسطينيين أصحاب الأرض حوالي خمسة ملايين فلسطيني لا تصل أملاكهم في أرضهم إلى نصف مليون دونم بينما يملك مليوناً يهودي مغتصب أكثر من ١٨ مليون وثلاثمائة ألف دونم، فإن هذا هو النقي تماماً للغير وفرض السلطة والهيمنة، والآن يراد أن تُسهل لأصحاب الأرض إقامة مستعمرة في بلد آخر ويأخذوا تعويضاً كي تبقى الأرض مرتعاً لفساد الصهاينة من اليهود، وهي مفاصد توجب حرمة بيع الأرض في الداخل أو حق العودة من الخارج، ونهيب بكل فلسطيني ألا تقره الأموال على حساب القدس والأقصى، ونثبث لهؤلاء الصهاينة أننا لا نبيع عرضنا ولا أموالنا ولا مقدساتنا.

الديار، فكل ما يتعلق بالدين أو العرض هو حق لله تعالى، فالجسم ملك لله، ولذا لا يجوز بيع الأعضاء من الجسم، والعرض حق لله تعالى ولا يجوز أخذ المال عنه، ولا تفرط المرأة في عرضها أو الرجل في عرضه، والتراضي فيه باطل تماماً، فلما كان بيع الأرض يعني سيادة كلمة الكفر على كلمة الله تعالى اعتبرت حقاً خالصاً لله تعالى لا حق لأحد في التصرف فيه إلا وفق أمره سبحانه، وقد دلت النصوص على أن من قُتل دون عرضه أو ماله أو دينه فهو شهيد.

الدليل الثالث: قاعدة سد الذرائع تقتضي تحريم المباح إذا أفضى إلى حرام، فإذا كان الأصل جواز البيع والشراء مع غير المسلم، لكن إن جاء مغتصباً للأرض وأخرج أهلها منها، وأعلن عليها الفسوق والعصيان لأوامر الله فالبيع هنا اقتدرت به قرائن وأحداث تحيله قطعاً إلى الحرمة، ومن شواهد ذلك أنه يحرم أن يباع العنب لمن يتخذ خمرًا، ويحرم بيع السلاح لقطاع الطرق والمقاتلين للمسلمين وعصابات السلب والنهب، ويحرم بيع الأرض لمن يعلم قطعاً أنها تُشتري لتكون كازينو للقمار والخمور والرقص والعريضة.

الدليل الرابع: أن بيع حق العودة هو زيادة تمكين لليهود ونفي الحق في المطالبة بالعودة أو الرجوع إلى الأرض المقدسة وهو محرم بقوله تعالى ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (النساء: ١٤١) وإذا كان هذا حراماً فإنه يحرم ثمن كل شيء محرم، ومن الأدلة الصريحة في ذلك ما أورده الحميدي في مسنده والشوكاني في نيل

طفلك الموهوب... كيف تكتشفه؟

د. سيد صبحي: بالتوجيه الصادق تتحول الطاقة المبعثرة إلى أفعال مثمرة

يظل الاهتمام بالطفل ورعاية قدراته وتنميتها مفتاح كل أمة لصناعة الحياة، وتزداد هذه القضية أهمية عندما يتمتع الطفل بقدرات خاصة، تحتاج إلى من يكتشفها ويبحث عنها وينميها، فضلاً عن أن يتقبلها ويتعامل معها بموضوعية ووعي واستشراف خاصة في مراحل النمو والتنشئة والتكوين... ومع د. سيد صبحي أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس المصرية كان هذا اللقاء من أجل استثمار أفضل لأبنائنا:

• إلى أي مدى يمكن أن تؤثر أساليب التربية المتسلطة سلبياً على محاولات الطفل وتطلعاته نحو إثبات ذاته؟

• علينا أن نعلم أن مشاعر الطفل أصدق بكثير من مشاعر الكبير، ومن ثم فإن الطفل المبتكر أو الطموح ترى قدراته تمر عن نفسها تلقائياً، إلا أن الطفل بوصفه يمثل الطرف

• بداية كيف نتعرف على الطفل المبتكر؟

• الطفل المبتكر هو الذي يتقبل ظروفه الاجتماعية برضا ومهارة، بما يحقق إشباعاً عميقاً لذاته، ويستجيب بتفوق لما يحيط به من مشيرات داخلية وخارجية، لكي يقدم إنتاجاً جديداً ومفيداً بالنسبة له ولمجتمعه الذي يعيش فيه.

برنامج فني أمريكي يؤكد

عمق الوعي السياسي لأطفال مصر وضحالة معلومات أطفال أمريكا

كشف برنامج للتبادل السلمي لرسم الأطفال بين القاهرة وواشنطن حجم الوعي الكبير لأطفال مصر بالشؤون السياسية والقضية الفلسطينية واحتجاجهم على السياسة الأمريكية المنحازة ضد العرب والمسلمين، فيما تبين ضحالة معلومات الأطفال الأمريكيين عن مصر والعرب باستثناء ما يتصورونه من أنها بلاد الأهرامات والجمال والصحراء!.

والشديدة لأمريكا وتضعها في مرتبة واحدة مع الكيان الصهيوني، والمشروع الذي يجري تطبيقه عبارة عن ورشة عمل لأطفال مصر والأردن وفلسطين

وقد فوجئ منظمو البرنامج، الذي أعدته جمعية «حوار الحضارات عبر الفنون» في أمريكا برئاسة أنتاشويز بنس بقيام أطفال مصر برسم أشكال تعبر عن كراهيتهم

الأضعف في المنظومة الأسرية والاجتماعية، قد يقتل هذه الثقافة، ويبدد استعداداته وقدراته على مذبح الطاعة العمياء، والانصياع لأوامر الكبار لكي يتجنب عقابهم، أو يسعى إلى إرضائهم... وقد يستمر بعض الأسر في هذا الاتجاه الذي يسعى إلى رسم وتخطيط الأساليب التربوية التي يظن بعض الآباء والمربين أنهم مر خلال تفعيل القسري لها.. سيشكلون المستقبل لأطفالهم، حتى يشبوا رجالاً على هذا المنوال المضيء والضغوط والتحكم والتسلط والحمايا الزائدة!!.

هؤلاء الآباء والمربون، وهم يفعلون ذلك، إنه يدفعون الثمن باهظاً في صورة الرضوخ الطفولي لأولادهم الذين قاموا بؤاد طاقاتهم، وقتل تلقائيتهم.

• إذن.. هي دعوة علمية للإفراج تربوي عن الأطفال، وإطلاق سراحهم من أقفاص الرعاية الزائدة؟

• فارق كبير بين التوجيه والتوجه، وفارق أكبر بين الرعاية السديدة والحراسة الشديدة.. وفارقة أشد بين المساية والمغايرة.. فمربحاً بالتوجيه الصادق الذي يحول الطاقة المبعثرة إلى أفعال مثمرة.

وفي كل الحالات.. علينا أن ندرك أننا نتعامل مع أطفالنا من قريب أو بعيد، لتحويل وترشيد هذا الثورة وتحويلها إلى ثروة.. فالإشباع النفسي لا يقل أبداً في ضرورته عن الإشباع البيولوجي

ولبنان، تهدف إلى تغيير مفاهيمهم عن المواطن الأمريكي عقب أحداث ١١ سبتمبر، ونشرت مجلة «المصور» الأسبوعية المصرية مؤخر نماذج لرسومات أطفال متحف فنون الطفل المصري تعبر عن طمع الأمريكيين في النفط العربي وتشبهها بالثعبان، وصور أخرى تعبر عن هيمنة أمريكا على العالم مع جمل تعبيرية واضحة عن فهم الأطفال لحقيقة الهيمنة الأمريكية على العالم.

ومن جانبها رسمت الطفلة ولاء رجب صورة معبرة عن رغبة الأمريكيين في نهب النفط العربي على شكل برميل نفط مكتوب عليه بالإنجليزية «بتروال العرب»، ويحيط به عرب يلبسون العقال والدشداشة، وفي أعلى الصورة يد تخطف هذا البرميل مرسوم عليه العلم الأمريكي ومكتوب عليها USA، وتعاونها يد أخرى (في خطف برميل النفط) مرسوم عليها علم الكيان الصهيوني، ومكتوب على اليدين بخط كبير كلمة (مطامع!).

كما رسمت الطفلة إسراء محمد (١٣ عاماً) لوحة عبارة عن ثعبانين، أحدهما عليه علم الصهاينة والآخر يجاوره وعليه علم أمريكا وكلا الثعبانين يخنفان حمامة سلام باكبة



للطفل، وهي عملية توازن بالغ الذكاء كالتوازن الذي يحدث في العمليات الكيميائية الحيوية... وخير معين على هذه التشبُّه الاجتماعية الرشيدة هو تنمية الشعور الديني لدى الطفل، ويتجلى هذا الشعور من خلال تمييزه بين الحلال والحرام، عبر شجرة الإيمان والقُدوة الحسنة التي يزرع الوالدان بذورها في نفس الطفل بأمانة ورفق ولين.

الابتكار والكذب الأبيض

● وكيف نضرب بين الطفل المبتكر والطفل الكذاب... خاصة إذا كانت هذه الابتكارات نوعاً من الكذب الإيهامي؟

كثيراً ما يمر الأطفال المبتكرون بما قد يسمى أحلام اليقظة.. drydreams.. حين يتصور الطفل أحياناً نفسه بطلاً، أو مغامراً فذاً، ويحاول أن يتمم مثل هذه الشخصيات في حركاتها وأدوارها، وما تسفر عنه من مهارات وابتكارات قد تختلط لديه بين الحقيقة والخيال، إلا أنه كثيراً ما يصاب بالإحباطات الناتجة عن عدم قدرته على تحقيق أحلامه، أو عندما يتهم من قبل الوالدين والمربين بعدم الفهم... وقد يؤدي هذا السلوك بالطفل إلى ما نسميه «الانطفاء».

ويعد هذا الكذب الإيهامي... الذي نسميه بالكذب الأبيض، نوعاً من السلوك الابتكاري الذي نجده منتشراً في أحيان كثيرة عند الأطفال ذوي القدرات الخاصة.. وعلينا أن نعلم

أن الطفل يطلق هذا الكذب دون قصد أو خداع... بينما الكذب في الحقيقة هو قول أو فعل زور متعمد ومقصود به الخداعة... ولكن كذب الأطفال الأبيض ينطوي على حقيقة مفادها التعظيم وادعاء القدرة، ولفت الأنظار إليه.. ولذلك نطمئن الآباء أو المربين أن هذا النوع من الكذب غالباً ما تقف حدوده عند سن السادسة أو السابعة، ثم يتلاشى بعد ذلك عندما ينمو تفكير الطفل، ويدرك المعاني والمفاهيم من خلال الشراء التربوي والمعلوماتي والمجمعي.

وعلينا أن نشجع الطفل لكي يخرج من دائرة الأحلام إلى الواقع بلياقة ولباقة، دون جرح أحاسيسه المزهفة، وذلك بالتمرس التربوي للمربين على التقبل الفاعل لهذا السلوك المتقطع عند الطفل المبتكر.

● كثيراً ما يتحول هذا التطلع لدى الطفل المبتكر إلى خيال مدمر... فماذا نصنع؟

- إن التطلع لدى الأطفال... كثيراً ما يجافي الواقع... ولكن لا تأتي خطورته إلا عندما ينغلق في سياج الخيال بعيداً عن وجود الجماعة المشجعة الفاضلة، التي توفر بين يدي الطفل رصيداً كافياً من القيم الشخصية والاجتماعية وتوفر له البيئة المعينة والمشجعة وما يصاحب ذلك من إحباطات... ويجب أن ندرك أن

الطفل المبتكر كثيراً ما يبحث لنفسه عن «الذات المثالية» التي تلعب دوراً أساسياً في إنتاجه الابتكاري، ومن ثم يكون مدفوعاً ذاتياً إلى الجموح الفكري والإغراق في الخيال الذي يتمشى مع الواقع، ولا يلتزم بمواصفاته الحسية الملموسة... ومن ثم لابد من تبصير الطفل بقدراته، وتبنيه إلى نقاط ضعفه، وأن نسعى معه حثيثاً إلى تلافيها وتجاوزها... بإبراز أنماط سلوكية واقعية تستهوي الطفل من خلال الشهرة أو الدور الاجتماعي... كالأبطال والقادة والمدرسين والنجوم... ولنا في تراث الإسلام النماذج الحسنة والمواقف السلوكية التي

يمكن من

خلالها

تعديل

وتغيير هذه

الاتجاهات،

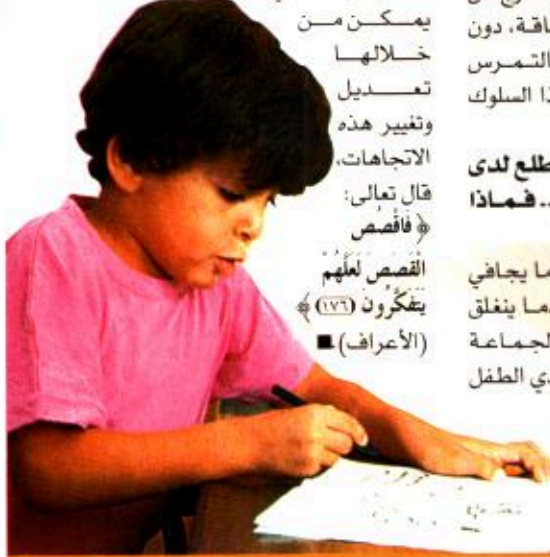
قال تعالى:

﴿فَأَقْصِرْ

القصص لعلمهم

بفكرهم﴾ (١٧٦)

(الأعراف) ■



الحالية، في ضوء عصر الأقمار الصناعية، يغلب عليها (ثقافة الصورة)، حيث يختزن الطفل في ذهنه معلومات ويعكسها في شكل صور ويستدعي معلوماتها من ذاكرته التي سبق أن خزنها من رصيد الفضائيات.

ويضيف أن هذه الصور التي يرسمها الأطفال العرب وتعكس تصوراتهم عن أمريكا والصهاينة هي رد على الاتهامات والأقوال التي تزعم أنه ليس لدى أطفال العرب وعي بما يجري حولهم، مؤكداً أن الحلقة الناقصة ليست في (الوعي)

ولكن في (الفعل) العربي، وهذا ينعكس على الأطفال الذين يختزنون في وعيهم الكثير ويخرجونه في صورة رسم أو خلافة. يؤكد د. عبد الله أهمية تأثير الإعلام والفضائيات على التصورات السياسية للأطفال الذين يشاهدون صور الانتهاكات الأمريكية والصهيونية في العالم العربي ويختزنونها ويعبرون عنها في شكل رسومات ■

ولبنان ومصر بهدف «زرع الحب والسلام بين شعوب العالم من خلال التعبير بالفن».

جدير بالذكر أن واشنطن سعت في أعقاب الحادي عشر من سبتمبر لوضع العديد من البرامج بهدف معرفة أسباب كراهية العرب والمسلمين لها، وبرامج أخرى تركز على التأثير على أطفال العرب والمسلمين، بحيث ينشأون غير معادين لأمريكا مستقبلاً، وتضمنت هذه البرامج نماذج لتغيير مناهج التعليم وأخرى للتبادل العلمي والثقافي والرسوم بين أطفال أمريكا وأطفال في منطقة «الشرق الأوسط»، وبرامج لتفسير الطلاب العرب والإعلاميين لأمريكا بهدف غسيل عقولهم ونزع كراهيتهم لأمريكا.

بيد أن خبراء نفسيين يعلقون على نتيجة برامج التبادل السلمي بين الأطفال بأنها مبهرة وتعد تعبيراً حقيقياً على تأثر الأطفال المصريين والعرب عموماً بما يدور حولهم وما يرونه على شاشات التلفزة من تصرفات عدوانية أمريكية وصهيونية على العرب، وما يتعلمونه في مدارسهم وعلى أيدي آبائهم وأمهاتهم.

وفي هذا الصدد يقول الخبير النفسي د. أحمد عبد الله: إن ثقافة الطفل العربي

الأمر الذي يعبر عن وعي سياسي عال للطفلة بحقيقة الدور الأمريكي. فيما أبدع أطفال آخرون رسومات تعبر أيضاً عمق إدراكهم السياسي، مثل رسم التلميذة ريهام عصام (١٦ عاماً) أمريكا في صورة شخص يحمل شعلة وعلم أمريكا في يد ويحمل في اليد الأخرى كرة أرضية مع عبارة (العالم ملكي)، في إشارة للهيمنة الأمريكية على العالم، كما رسم آخرون برجي مركز التجارة العالمي كرمز لأمريكا رغم انهيارهما، ورسموا رعاة بقر، وظهرت رسومات تقليدية تعبر عن الأمريكي كراع بقر يحمل المسدسين على جانبيه كما في الأفلام.

الغريب أن رسومات أطفال أمريكا عبّرت عن جهلهم، وتجسدت رسوماتهم عن مصر في صورة أهرامات وصحراء وجمال يركبها الناس مما اعتبره خبراء في الجمعية النفسية محدودة في ثقافة الطفل الأمريكي.

وكان برنامج التبادل الفني السلمي لرسوم الأطفال قرر تنظيم ورشة عمل مشتركة في صيف ٢٠٠٤ بمجمع متاحف شونة الفن بمنطقة العجمي الساحلية بالإسكندرية شمال مصر، وضمن هذا البرنامج يتم استضافة خمسة أطفال من كل من رام الله ونيويورك



الأطفال الخدج.. المشكلة والعلاج

الخدج يتعرض للعديد من المضاعفات التي تحتاج لعناية خاصة حتى يتأقلم مع الجو الخارجي



الخدج كل ولادة تتم قبل الأسبوع السابع والثلاثين للحمل، اعتباراً من تاريخ آخر دورة طمثية للأم، أي أن المولود غير مكتمل الحمل، ويشكل هؤلاء الولدان نسبة ٩% من المواليد في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أسباب الخدج ما يلي:

١. سوء التغذية عند الأم، وكذلك الأمراض الحادة والمزمنة للأم الحامل «كأمراض القلب والكلى وأمراض الكبد المزمنة... إلخ».

٢. سن الأم الحامل، فالخدج يكثر عند الأمهات فوق سن ٣٥ أو تحت عمر ١٦ سنة.

٣. الأمهات المدخنات.

٤. أسباب تتعلق بالرحم والحمل «كالحمل المتعدد، والاستسقاء الأمنيوسي، والرحم وحيد القرن أو الرحم المحجب... إلخ».

٥. أسباب تتعلق بالجنين «كالتشوهات الصغرية، والإنتانات التي تصيب الجنين... إلخ».

ويتعرض الخدج للعديد من المضاعفات بعد الولادة، والتي تحتاج لعناية خاصة حتى يتمكن هذا المولود من التأقلم مع الجو الخارجي ومن أهمها:

١. الشدة أو العسرة التنفسية: وهي أكثر المضاعفات مشاهدة عند الخدج، والسبب فيها عدم نضج الرئتين لدرجة يتمكن فيها المولود من الاعتماد عليها في التنفس «وذلك لنقص مادة تدعى السورفكتانت»، وهي المسؤولة عن الإبقاء على الأسناخ الرئوية مفتوحة من أجل التنفس، ومن مظاهر العسرة التنفسية الأخرى ما يدعى «نوب توقف التنفس»، وهي فترات قصيرة

يتوقف فيها التنفس للخدج ويتباطأ قلبه مع حدوث زرقة مرافقة، وهذه أيضاً من المضاعفات الخطيرة التي تحتاج لعناية خاصة ومركزة.

٢. الاختلالات العصبية: ومن أشيعها ما يسمى «الزف داخل القحف»، وذلك لهشاشة التراكيب العصبية عند هؤلاء الولدان وما ينجم عنها من اختلالات وعيوب قد تدوم مدى الحياة.

٣. الاختلالات القلبية: وأهمها بقاء القناة الشريانية مفتوحة، وهي القناة الواصلة بين الشريان الأبهر والرئوي أثناء الحياة الرحمية والتي تغلق عفوياً بعد الولادة، ويقاؤها مفتوحة عند هؤلاء الولدان قد يعرضهم لاحقاً لقصور قلب مزمن.

٤. الاختلالات الهضمية: وغالباً ما نلاحظها بعد البدء بالتغذية «الحليب» عند هؤلاء الولدان، ومن أخطر ما يسمى «التهاب الكولون النخري»، وهو حالة مهددة للحياة إذا لم تعالج بأيدٍ خبيرة وفي وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة.

إن معالجة هذه الحالات تتم في وحدات العناية المركزة لحديثي الولادة، وهي وحدات مجهزة بكل ما نحتاجه من «مصادر للأوكسجين» - حواضن - أجهزة تنفس صناعي - أجهزة تسريب

السوائل الوريدية - أجهزة مراقبة نظم القلب وقياس مستوى الأوكسجين في الدم - أجهزة تنفس يدوية وأتانيب تنفس صناعي - أدوية داعمة ومهمة جداً في هذه الحالات».

وبالنسبة للعسرة التنفسية وهي أشيع اختلاط نواجهه عادة بالنسبة للخدج، فإننا حالما يولد الخدج المتوقع لديه حصول ذلك نقوم بوضعه على جهاز التنفس الصناعي «اعتماداً على تطور حالته السريرية - وعتار غازات الدم لديه، والصورة الشعاعية للصدر» ثم يعطى مادة السرفكتانت عبر الأنبوب الرغامي، وهو دواء سحري في مثل هذه

الحالات، حيث تتحسن الصورة السريرية للمولود بعدها بشكل دراماتيكي، ثم يتم فصل المولود عن جهاز التنفس الصناعي خلال عدة أيام وبالتدريج تبعاً لاستجابته، وأستطيع القول إن نسبة الشفاء لحالات داء الأغشية الهلالية عند الخدج تصل إلى ١٠٠% والحمد لله، أما الاختلالات الأخرى فهي أندر ويتم علاجها كل حسب تطوره.

ويتعرض الخدج لاحقاً لمضاعفات لم تكن ظاهرة في الفترة المبكرة بعد الولادة، وهذه المضاعفات لا يمكن لأحد التنبؤ بإمكانية حدوثها منها:

١. عيوب تنموية: كالشلل الدماغى، والتأخر العقلي وضعف النظر وضعف السمع.

٢. عيوب في وظيفة الدماغ: كاضطراب الكلام وصعوبة التعلم واضطراب السلوك.

٣. مضاعفات رئوية مزمنة.

٤. تكرار قبول هؤلاء الولدان في المستشفى.

٥. تعرضهم لما يسمى اضطهاد الأطفال.

وبناءً على ما تقدم نرى أنه من الأهمية بمكان أن يتعاون الطبيب المولّد وطبيب الأطفال في كل حالة ولادة للخدج، لأن الدقائق الأولى بعد الولادة تكون حاسمة في إنعاش هؤلاء الولدان. ■

(*) استشاري أطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي. الرياض

د. شعبان بروال (*)

فيتامين «أ» يقي من السرطان

انتشر السرطان بشكل مُقلق جداً هذه الأيام واجتاح كل الأعمار والفئات حتى الصغار الأبرياء لم ينجوا من هذا المرض الخبيث.

إن ميزانية مكافحة السرطان في إحدى الدول الغربية تعادل ميزانية دولة من دول العالم الثالث، ففي كل يوم هناك حالات جديدة مكتشفة خاصة السرطانات الأكثر شيوعاً: سرطان الثدي، سرطان الدم، سرطان البروستاتا، وغيرها كثير، فتلقت أثيرت الدراسات الوقائية والوبائية الميكانيزم الوثيق بين فوائد الفيتامينات ومعالجتها لبعض أنواع السرطان والوقاية منها.

وأفضل الفيتامينات في هذا الميدان هو فيتامين «أ» وخاصة الطبيعي منه الموجود على شكل مادة أولية في الأغذية، حيث تتحول عند الحاجة إلى الفيتامين نفسه، فمعروف عن هذا الفيتامين أنه يقوي البشرة ومخاط المجاري التنفسية والهضمية والمثانة خاصة، كما يُنشط أيضاً جهاز المناعة الذي هو الحصن الحصين لعضويتنا.

ويسبب نقص هذا الفيتامين ضعفاً في مقاومة الأوبئة ونقصاً في البصر، كما أثبتت تجارب مخبرية أن الفقر في فيتامين «أ» يسبب حالة سرطان واضراراً على مستوى الرئتين والجهاز الهضمي والفم.

ويوجد الفيتامين «أ» بكثرة في الفواكه الصفراء، كالبطيخ، والشمش، والبرتقالية كالطماطم.

ومن المعروف أن ١٠٠ ج من الجزر تحوي ٤ ملج من المادة الأولية لفيتامين «أ».

ولأن الوقاية خير من العلاج تنصح بتناول مثل هذه الفواكه والخضراوات، لأن الفيتامين «أ» المركب صناعياً ليس طبيعياً، وبالتالي لا يقوم بدوره المطلوب داخل العضوية. ■

(*) مستشفى سطيف، الجزائر

استخدام فيروسات معدلة وراثياً لتدمير الأورام السرطانية

استخدامها مع العلاجات الأخرى لإنشاء أنظمة معالجة جديدة أكثر فاعلية.

وقام فريق البحث في قسم علوم الجراثيم والمناعة الجزيئية بتغيير بعض الجينات لإنتاج فيروسات خاصة تهاجم خلايا السرطان فقط، بحيث يمكن تصميمها لتدمير أنواع مختلفة من الأورام أو للقضاء على أورام معينة في القولون أو الرئة مثلاً. ■

توصل مختصون إلى علاج بديل للسرطان باستخدام فيروسات معدلة وراثياً لقتل خلايا الورم دون التأثير على الأنسجة أو إيذاء الخلايا السليمة.

وأوضح باحثون في كلية الطب بجامعة سانت لويس الأمريكية أن هذه الفيروسات المعدلة تقتل الخلايا السرطانية من خلال آلية تختلف تماماً عن عمل العلاج الكيميائي والإشعاعي، لذا فإنها تستطيع القضاء على الكثير من السرطانات المقاومة للعلاجات المتوافرة حالياً، كما يمكن

وكالة قدس برس للأنباء

الحمل خارج الرحم.. متى وكيف؟

لعلاج حالة حمل خارج الرحم.

أما مظهره فتشتمل على الألم الذي يكون شديداً في طرف واحد في أسفل البطن، وقد يؤدي إلى إغماء وغيباب عن الوعي وتجمع هذه الحالة عن تمزق الأنبوب وحدوث النزف الداخلي، أما النزف التتاسلي فيكون خفيفاً ومنقطعاً، وداكن اللون ويحدث النزف بشكل مبكر غالباً قبل اكتمال الشهر الثاني من الحمل، وتجمع الدوخة عن حدوث النزف الداخلي في الأنبوب المتمزق.

والجدير بالذكر أنه لا بد من مراجعة المراكز المختصة لإجراء التحاليل الخاصة مثل معايرة هرمون الحمل والتصوير فوق الصوتي خاصة الداخلي، وذلك لكشف هذه الحالة مبكراً ومعالجتها في الوقت المناسب، والعلاج إما جراحي أو بالمنظار خاصة إذا تم تشخيص الحالة مبكراً وقبل تمزق الأنبوب، أما إن تمزق الأنبوب فيتم فتح البطن وبشكل إسعافي. ■

وفي معظم حالاته يكون في الأنبوب «أو بوق فاللوب»، وبما أن الأنبوب لا يتوسع قبل الرحم لاستيعاب الحمل فإن هذه الحالة تؤدي لتمزق حدوته: حالة في كل ٢٠٠ - ٣٠٠ حمل.

وللحمل خارج الرحم أسباب كثيرة أهمها حدوث الالتصاقات النسائية التي تؤدي لاحتباس البويضة الملقحة فيه وتطورها إلى مرحلة الجنين بحيث تستطيع معها الالتصاق في الأنبوب بدلاً من أن تصل إلى الرحم، كما والمفروض طبيعياً، وأسباب الالتصاقات سائية كثيرة منها الإصابة بحالة السيلان أو لاميديا أو تركيب اللولب خاصة لفترات لة دون مراقبة دورية، ومن الأسباب الأخرى تشوهات في الأنبوب وتزوج جانبية ووجود ثمة سابقة في الأنبوب؛ خاصة إذا كانت

صيغة رياضية تحدد الوقت الأمثل للقبولة

الإنسان بالتعب الشديد من خلال قياس مدى اليقظة والتوقيت الزمني القصير لساعة الجسم البيولوجية وعوامل مؤثرة كنوعية النوم ومقداره.

وأشار الباحثون في صحيفة «الإنديبننت» اللندنية، إلى أن هذه المعادلة البسيطة تمكن أي شخص من حساب الوقت الذي سيشتعر فيه بأقصى تعب خلال النهار، وبالتالي جدولة نشاطاته ومهامه وفقاً لها. ■

علماء في التوصل إلى صيغة رياضية حدد الفترة التي سيشتعر الإنسان فيها نلال النهار والوقت المناسب لأخذ برة والأوقات التي يكون فيها في أوج نلته.

العلماء أن هذه الصيغة تعتمد على لوجية في جسم الإنسان على مدار ورات النوم واليقظة أو ما يعرف «فتحسب الوقت الذي يشتر فيه

الرجوع العدد ١٦١٠ - ٢٩ جيلاني الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤/١٧/٢٠



د. سعيد الأسبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

لفتنا الجميلة



قال
الشيخ علي
الطنطاوي
رحمه الله:
«اللغة
الإنجليزية
لغة عرجاء،
مقطوعة

النسب، ليس فيها قواعد محكمة ولا ضوابط مطردة، ليست مثل العربية في شرف نسبها ومثانة سببها «السبب: الحبل»، وثبات أصولها، وضبط موازينها، وحسن اشتقاقها، العربية هي اللغة الأولى التي لم يعرف تاريخ اللغات مولدها، لأن مولدها أقدم من مولد التاريخ، ولم يدرك طفولتها لأنه ما رآها إلا شابة مكتملة الشباب، الإنجليز فرضوا لغتهم على الناس، على ما فيها من عوج وضعف وخلل، ونحن أضعنا بكسلنا وخمولنا لغتنا، ولولا أنها قائمة بكتاب الله، والله تعهد بحفظ كتابه، وما تعهد الله بحفظه لا يقدر أحد على المس به، لولا ذلك لزالَتْ وتُسيت.

ولفتنا العربية، أكمل لغات الأرض بلا جدال، صارت لغة كاملة قبل أن يوجد في الدنيا كلها من يقول عن نفسه: أنا إنجليزي، وقبل أن تعرف الأرض هذا الجنس... ولا نزال نجد في هذه اللغة التي كانت مستعملة قبل ألفي سنة، كلمات تقي بكل ما يحتاجه أستاذ الطب، وأستاذ الحقوق، وأستاذ العلوم في الجامعة، ولا أقول هذا خيالاً ولا فرضاً مستحيلاً، بل أخبر عما صنعه أساتذة كلية الطب في دمشق، حين عربوا المصطلحات كلها في السنين الستين الماضية» ■

اختيار: موسى راشد العازمي. الكويت

الوفاء بالعهد والوعد



قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» (متفق عليه).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منها، كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» (متفق عليه).

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا، فلم يجر مال البحرين، حتى قبض النبي وهكذا».

ﷺ فلما جاء مال البحرين، أمر أبو بكر رضي الله عنه فنادى: من كان له عند رسول الله ﷺ عدة أو دين فليأتنا، قال: فأتيته وقلت له: النبي ﷺ قال لي كذا وكذا، فحشا حثية فعددتها، فإذا هي خمسمائة

فقال لي: خذ مثليها» (متفق عليه). وقال ابن الجوزي رحمه الله، حاثاً على الثقة بوعده الله للمؤمنين في الآخرة: تأملت أمر الدنيا والآخرة، فوجدت حوادث الدنيا حسية، طبعية، وحوادث الآخرة إيمانية يقينية، والحسنيات أقوى جذباً لمن لم يقو علمه ويقينه. ■

اختيار: عثمان أحمد الماجد
صباح السالم. الكويت

منوعات

أما ترين المنايا تحصدن حصداً
فتلحق أخراناً بأولانا
في كل يوم لنا ميت نشيعه
نحصى بمصرعه آثار موتانا ■

اختيار: إسراء محمد معاذ. الرياض

دعاء: اللهم يا من لا يشغله سمع عن سمع، ولا تختلط عليه المسائل، ولا تشتبه عليه الأصوات، ويا من لا يتبرم من إلحاح الملحين، أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك.
يانفس توبي: قال الشاعر:
يا نفس توبي فإن الموت قد حانا
واعصي الهوى فالهوى مازال فتانا

بدون تعليق!!

جاء في كتاب بروتوكولات حكماء صهيون المترجم إلى اللغة العربية ص ١٥١ ما نصه: «ولكي تبعدها أي الجماهير والشعوب غير اليهودية، عن أن تكشف بأنفسها أي خط عمل جديد سنلجها أيضاً بأنواع شتى من الملاحية والألعاب ومزجيات الفراغ والمجامع العامة.. وهلم جرا.

وسرعان ما سنبداً الإعلان في الصحف، داعين الناس إلى الدخول في مباريات شتى في كل أنواع المشروعات، كالفن والرياضة وما إليهما... هذه المتع الجديدة ستلهي ذهن الشعب حتماً عن المسائل التي سنختلف فيها معه... إلخ. ■

من كتاب «أخي الشاب.. إلى أين تسير؟»
لمحمد أمين مرزا عالم

إجابة العدد الماضي

من هو: هارون الرشيد

صدق.. فنجا

روي شابين أتيا الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقودان رجلاً من البادية فأوقفاه أمامه سأل عمر: من هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، هذا قتل أبانا قال: أقتلت أباهم؟ قال: نعم قتلته! قال: كيف قتلته؟ قال: دخل بجملي في أرضي، فزجرته، فلم ينزجر، فأرسلت عليه حجراً، وقع على رأسه فمات.
قال عمر: القصص.

لم يسأل عمر عن أسرة هذا الرجل، هل هو من قبيلة شريفة أو من أسرة قوية؟ ما مركزه في المجتمع؟ كل هذا لا يهم عمر رضي الله عنه لأنه لا يحابي أحداً في دين الله، ولا يجامل أحداً على حساب شرع الله.

قال الرجل: يا أمير المؤمنين: أسألك بالذي قامت به السماوات والأرض أن

هل تعلم أن..؟

إلى القضاء المحلي بشأن قضيته هذه. ولا تختص هذه المحكمة إلا بالقضايا المتعلقة بدول موقعة على الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

● «معركة خليج الخنازير» تشير إلى محاولة الولايات المتحدة غزو كوبا، بعد انتصار الثورة فيها، بواسطة بعض المنفيين الكوبيين، بمساندة الطائرات الأمريكية وبدعم مباشر منها. ولكن العملية التي تمت في السادس عشر من نيسان (أبريل) ١٩٦١ منيت بفشل مريع. وكانت الولايات المتحدة قد دعمت الجنرال باتيستا للقيام بانقلاب ضد الحكم الجمهوري في كوبا في العاشر من آذار (مارس) ١٩٥٢ وبعد استيلائه على السلطة فرض على البلاد حكماً دكتاتورياً متخلفاً ومرتبطاً بالولايات المتحدة. ■



● الرسول الكريم محمداً ﷺ نشأ في مجتمع يُعلي من أهمية الشعر ومكانة

الشعراء، وفي بيئة يحظى فيها الشعر بدور مميز وبارز في الحياة العامة واليومية. لكنه ﷺ لم يكن ينظم الشعر، بل لا يردده، بل لم يقل بيتاً واحداً من الشعر كاملاً في حياته، مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَمَا عَلَّمَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (يس). وكان ذلك من حكمة الله، خاصة كي لا يختلط لدى الناس القرآن الكريم المنزل على الرسول بأبيات منظومة من الشعر، ولدفع شبهات الكافرين الذين قالوا بأن آيات القرآن هي من عند محمد ﷺ.

● المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، التي تتخذ من ستراسبورج شرقي فرنسا مقراً لها؛ معروفة بالبيروقراطية الشديدة، فهي تستغرق في العادة مدة قد تصل إلى سبع سنوات للنظر في دعوى مرفوعة إليها. كما أن قبول شكوى مرفوعة إلى هذه المحكمة لا يتحقق إذا لم يستنفد الشخص المعني الوسائل كافة في اللجوء

مربعات الأرقام

٣٥	١٥	
٣٥	١٩	
٣٥		١٣
٣٥	٣٥	٣٥

أمامك ٣ أرقام في أماكنها الصحيحة حاول أن تكمل بقية الخانات بحيث يصبح المجموع أفقياً وعمودياً ٣٥. ■

عصام بن إبراهيم التويجري. القصيم

من فوائد الصيام

الصيام طريق ووسيلة إلى تقوى الله تعالى، ولهذا أتبع الله آية الأمر بالصيام بقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٧). ومن فوائد الصيام النفسية والبدنية:

١. صفاء القلب.
٢. تذكر أهل البلاء والحاجة.
٣. كسر شهوات المعاصي.
٤. دفع النوم.
٥. التفرغ للعبادة.
٦. صحة البدن.
٧. خفة الجسد.
٨. التمكن من الإيتار. ■

خمسة في خمسة

جاء في الأثر:

الحجة في القرآن.
والعز في القناعة.
والذل في المعصية.
والهبة في قيام الليل.
والغنى في ترك الطمع.

اختيار: محمد علي الشميراني

سريعة على غير عاداتها، وسكت الصحابة واجمين، عليهم من التأثر ما لا يعلمه إلا الله.

صحيح أن أبا ذر يسكن في قلب عمر، وأنه يقطع له من جسمه إذا أراد، لكن هذه سريعة، وأحكام ربانية، لا يلعب بها اللاعبون، ولا تدخل في الأدراج لتناقش صلاحيتها، ولا تنفذ في ظروف دون ظروف، وعلى أناس دون أناس، وفي مكان دون مكان. وقبل الغروب بلحظات، وإذا بالرجل يأتي، فكبر عمر، وكبر المسلمون معه.

فقال عمر: أيها الرجل أما إنك لو بقيت في ياديتك، ما شعرنا بك وما عرفنا مكانك! قال: يا أمير المؤمنين، والله ما علي منك ولكن علي من الذي يعلم السر وأخفى! ها أنا يا أمير المؤمنين، تركت أطفالي كفساخ الطير لا ماء ولا شجر في البادية، وجئت لأقتل..

فوقف عمر وقال للشابين: ماذا تريان؟ قالوا وهما يبكيان: عفونا عنه يا أمير المؤمنين لصدقه. ■

قال عمر: من يكفل هذا أيها الناس؟ فقام أبو ذر الغفاري بشيخته وزهده، وصدقه، وقال: يا أمير المؤمنين، أنا أكفله.

قال عمر: هو قتل، قال: ولو كان قتلاً؟ قال: أتعرفه؟

قال: ما أعرفه، قال: كيف تكفله؟ قال: رأيت فيه سمات المؤمنين، فعلمت أنه لا يكذب، وسيأتي إن شاء الله..

قال عمر: يا أبا ذر، أظن أنه لو تأخر بعد ثلاث أني تاركك!

قال: الله المستعان يا أمير المؤمنين.. فذهب الرجل، وأعطاه عمر ثلاث ليال، يهين فيها نفسه، ويودع أطفاله وأهله، وينظر في أمرهم بعده، ثم يأتي، ليقتض منه.

وبعد ثلاث ليال، وفي العصر نادى عمر: الصلاة جامعة. فجاء الشبان، واجتمع الناس، وأتى أبو ذر، وجلس أمام عمر، قال عمر: أين الرجل؟ قال: ما أدري يا أمير المؤمنين!

وتلفت أبو ذر إلى الشمس، وكأنها تمر

تتركني ليلة، لأذهب إلى زوجتي وأطفالي في البادية، فأخبرهم بأنك سوف تقتلني، ثم أعود إليك، والله ليس لهم عائل إلا الله ثم أنا.

قال عمر: من يكفلك أن تذهب إلى البادية، ثم تعود إلي؟

فسكت الناس جميعاً، فإنهم لا يعرفون اسمه، ولا خيمته، ولا داره، ولا قبيلته ولا منزله، فكيف يكفلونه، وهي كفالة ليست على عشرة دنائير، ولا على أرض، ولا على ناقة، إنها كفالة على الرقبة أن تقطع بالسيف؟

ومن يعترض على عمر في تطبيق شرع الله؟ ومن يشفع عنده؟ ومن يمكن أن يفكر في وساطة لديه؟ فسكت الصحابة، وعمر متأثر، لأنه وقع في حيرة، هل يقدم فيقتل هذا الرجل، وأطفاله يموتون جوعاً هناك أو يتركه يذهب بلا كفالة، فيضيع دم المقتول؟ وسكت الناس، ونكس عمر رأسه، والتفت إلى الشابين: أتعفوان عنه؟

قالا: لا، من قتل أبانا لا بد أن يُقتل.

(الذلة والمسكنة) قد لزقنا بهم ولزمتا، فهم آذل من النَّقْدِ؛ يسمون جيش القهر والعذاب «جيش الدفاع»
وتعجب من الرغبة الدائمة لـ (أحرص الناس على حياة) في الهروب إلى الروابي والذرا السامقة، يرفع خسته، ويرقب ما حوله ويرصده؛ طلباً للأمن الذي يفتقده في داخله، فأول ما يقيم داراً يفتصبها من الناس، يعمد إلى ما تشر من الأرض فيتخذة عينا تتجسس على من حوله، فلا يدع وراءه موطئاً لناظر، ويقيم حصنه على الأكام والأطام (٦)، تحقيقاً لقدر رباني (وليتبروا ما علوا تتبيرا).

واليوم يتمخض عقل يهود عن جدار جديد، يحرم أهل فلسطين الحياة، بينا الشعوب تقاوم الجدر وتهدمها، وتحطم سور برلين وتدوسه بالأحذية، وتدفع راعية الشر «أمريكا» الشعوب نحو العولة بالعصا الغليظة والديابة، وتقول: إن العالم اليوم قرية صغيرة، لكن على القرية الصغيرة أن تعبد عجل إسرائيل، وتزمر بالمزامير، وتلبس طاقية يهود، حتى تخرج من تهمة «الإرهاب» لكن يحق لإسرائيل أن تبتلع القرية هنية مرية؛ لتحفظ أمنها!

لكن الذين يتلون كتاب ربنا يقولون، سيأتي اليوم الذي تقيم «إسرائيل» فيه جداراً لكل مدينة مفتتصة، ولكل حارة منتهبة، ولكل زقاق مسروق، ذلك لأن أمنهم لا يكون إلا «من وراء جدر» قدرهم المنتظر، فمزيداً من الجدر المتيرة بإذن الله، مزيداً من الأسوار الواقية، لتحققوا أمر الله الذي لا يغالب، فسوف تهدم الجدار، ونقلع البنيان، وتبر ما علوا تتبيرا. ■

الهوامش

- (١) اسم يطلقه يهود على من ليس يهودياً.
- (٢) اشتهر بين الناس أن يهود تضع دماء غير اليهود في خبز فطائر عيد الفصح، وحدثني من كان يخبرهم لهم، أن حاخامهم كان يأتيه بمادة سوداء ناشفة يضعها في الفطير، لم يكن يعلم ما هي.
- (٣) في نصوص التلمود «كل من يمسك دم شخص غير يهودي، عمله مقبول عند الله كمن يقدم قرباناً إليه» انظر: التلمود استكمال الصورة وتأسيس العنف، د. عبد الغني عماد، ص: ٤.
- (٤) ناقش المفتسون مسألة التفوط والتبول عند جنودهم في الديابات، وعزوه لطول المكث فيها، والحققة للخوف والرعب الذي يصيبهم.
- (٥) روى ابن سعد، وأورده الحافظ في الفتح في شرح الحديث رقم: ٤٠٣٧ وسكت عنه، ورواه ابن إسحاق بسند حسن، صرح فيه بالسماع ٦٠/٣.
- (٦) الأصل في الأطم المكان المرتفع من الأرض، ولذلك كانت حصون اليهود تسمى أطاماً، باعتبار علو أرضها، انظر: الأنفاظ الكتابية، لعبد الرحمن الهذاني ص: ١٩٤.

ما تفتق ذهن أحد قط عن مكر لنسيم كما يتفتق ذهن المفتصين الصهاينة؛ وما كان ذلك إلا لسخ وقع للنفسية اليهودية المخالفة للفطرة، الشاذة عن السبيل، المنسجمة مع الضلال اليهودي.

ويهود تشوه الفطرة حتى تصير قطعاً من الليل مظلماً، وتجعل سفك دم «الغوييم» (١) على فطير صهيون (٢) أمراً مقدساً مفروضاً، تنص عليه التوراة المحرفة، ويدعو له التلمود (٣)؛ حتى ليحلو عندهم قتل الأطفال الذين ما زال على شفاههم لبن أمهاتهم، فكم في الذاكرة من صور للنفس اليهودية الشرسة الشكيبة، تجتمع فيها الضلالات والمتناقضات؛ فالمفتصب اليهودي القوي الشديد، خائف رعديد، يلوذ بالديابة ويعوذ بالحديد، ويبول في ثيابه (٤) خوفاً وجبناً، وينتزع الوحشة من نفسه، بتدمير بيوت المستضعفين، لعله ينام آمناً.

إنها إسرائيل، بل إنها يهود؛ صاحبة المحاجر والملاجئ والملاذات، المولعة بالمعاقل والمعاصم الشامخة تنأغي السماوات، فيهود لا تفك عن شيمها وسجايها، فلا تعيش (إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر) يحسبون (أنهم مانعتهم حصونهم) تخترع الحزام الأمني، وتبتدع الممر الأمن، وتفتعل السور

سنهدم جدار الفصل العنصري ونُتبر ما علوا تتبيرا

د. نزار عبد القادر ريان (*)

nezar1959@hotmail.com

الواقي .. وتحدث الأطم المضاء «فما بقي أطم من أطام يهود إلا أوقدت عليه نار» (٥).

وهذه الأحياء اليهودية في مشارق الأرض ومغاربها، تحرسها البروج، وأجهزة الرصد والتصوير، والأسلاك الشائكة المتفجرة في وجه من يمر بها، المرتبطة بأجهزة الإنذار المبكر، أصحاب الأبواب المصفحة المتلفة، فلن يفتح لك باباً حتى يراك ويشخصك وينظر في البطاقة الممغنطة، يرى الكلاب صديقة وفيّة، ولا يأمن من الناس أحداً، قد أضمرنا سوء والتحفوه، وأظهروا التي (ضربت عليهم) أبداً

(*) عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»